النسخة الإلكترونية خاصة بالموقع

صيد الفوائد

saaid.net

إتحاف الطالب بالأحاديث الضعيفة والموضوعة

في فضائل علي بن أبي طالب

لمحدث الديار الشامية

محمد ناصر الدين الألباني رحمه الله

جمع وترتيب

محمد حامد محمد

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله.

اللهم صل ّ على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم في العالمين إنك حميد مجيد ـ

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلاَ تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴾ آل عمران/ ١٠٢ .

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيرًا وَنِسَاء وَاتَّقُواْ اللّهَ الَّذِي تَسَاءلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ النساء/ ١ .

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾ الأحزاب/ ٧٠-٧١ .

ثم ّ أما بعد...

فالحمد لله الذي هدانا بعد ضلال ، وبصرنا بعد عمى، وأرشدنا سبيل المؤمنين الأتقياء ، المتبعين بإحسان النبي الأمين ، وصحابته الأخيار الراشدين ، فبهم نهتدي ونقتدي إلى يوم الدين.

فهذه درّة من درر محدث الديار الشامية ، وناصر السنة محمد ناصر الدين الألباني – رحمه الله – نستخرجها من بطون كتبه وتسجيلاته النادرة ، ونسلكها في عِقد منظوم ، لنخرجها لك عزيزي القارئ في سبيكة من الفوائد والفرائد ، التي طالما أمتعنا بها الشيخ – رحمه الله تعالى – .

ودرّتنا هذه المرة ، في فضح القوم المتلبسين بالتشيع ، والمدعين بحب آل البيت ، ومع المد الشيعي في منطقتنا العربية والإسلامية ، كان ولابد أن يظهر هذا المجموع لفضح عوارهم ، وكشف تلبيساتهم ، وطوامهم .

وادعائهم محبة علي رضوان الله عليه ، وما أحدثوه من بدع ، وما وضعوه في فضائله ومناقبه رضي الله عنه .

لا سيما إذا أتت هذه الكشوف ، وهتك ستورهم ، من مثل هذا الجبل الشامخ ، ناصر الدين الألباني – رحمه الله تعالى – .

والله أسأل أن يهدي بهذا الكتاب القوم ، فهم في عمياء عامية ، وضلال مبين ، وأن يبصرهم بحقيقة خرافاتهم وأباطيلهم .

وأن ينفع به كل من قرأه واطلع عليه ، ومن قام على نشره وإخراجه ، هو ولي ذلك والقادر عليه ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

وكتبه

محمد حامد محمد

١ – " يا علي أنت أخي في الدنيا والآخرة ".

موضوع.

أخرجه الترمذي (٤ / ٣٢٨) وابن عدي (٥٩ / ١، ٦٩ / ١) والحاكم (٣ / ١٤) من طريق حكيم بن جبير عن جميع بن عمير عن ابن عمر قال: لما ورد رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة آخى بين أصحابه، فجاء علي رضي الله عنه تدمع عيناه فقال: يا رسول الله آخيت بين أصحابك، و لم تواخ بيني وبين أحد، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ... الحديث، وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب، وتعقبه الشارح المباركفوري فقال: حكيم بن جبير ضعيف، ورمي بالتشيع.

قلت: تعصيب الجناية برأس حكيم هذا وحده ليس من الإنصاف في شيء

٢ – " يا علي أنت أخي وصاحبي ورفيقي في الجنة ".

موضوع.

أخرجه الخطيب (١٢ / ٢٦٨) من طريق عثمان بن عبد الرحمن، حدثنا محمد بن علي بن الحسين عن أبيه عن علي مرفوعا.

قلت: وهذا سند موضوع، عثمان بن عبد الرحمن هو القرشي وهو كذاب كما تقدم مرارا، وقد قال شيخ الإسلام ابن تيمية: وأحاديث المواخاة كلها كذب، وأقره الذهبي في " مختصر المنهاج " (ص ٤٦٠) .

٣ – " إن الله تعالى أوحى إلي فى علي ثلاثة أشياء ليلة أسري بي: أنـــه ســـيد المؤمنين وإمام المتقين، وقائد الغر المحجلين ".

موضوع.

أخرجه الطبراني في " المعجم الصغير " (ص ٢١٠) عن مجاشع بن عمرو حدثنا عيسى بن سوادة النخعي حدثنا هلال بن أبي حميد الوزان عن عبد الله بن عكيم الجهني مرفوعا، وقال: تفرد به مجاشع.

قلت: وهو كذاب، وكذا شيخه عيسى بن سوادة، وبه وحده أعله الهيثمي في " المجمع " (٩ / ١٢١) فقصر، وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: هذا حديث موضوع عند من لـــه أدنى معرفة بالحديث، ولا تحل نسبته إلى الرسول المعصوم، ولا نعلم أحدا هو سيد المسلمين وإمام المتقين وقائد الغر المحجلين غير نبينا صلى الله عليه وسلم، واللفظ مطلق، ما قال فيـــه مـــن بعدي، وأقره الذهبي في " مختصر المنهاج " (ص ٤٧٣) .

٤ – " الصديقون ثلاثة : حبيب النجار مؤمن آل يس الذي قال : { يا قوم اتبعوا المرسلين } ، وحزقيل مؤمن آل فرعون الذي قال : { أتقتلون رجلا أن يقول ربي الله } ، وعلي بن أبي طالب وهو أفضلهم " .

موضوع .

ذكره السيوطي في " الجامع الصغير " من رواية أبي نعيم في " المعرفة " وابن عساكر عن ابن أبي ليلى ، و لم يتكلم عليه شارحه المناوي بشيء ، غير أنه قال : رواه ابـــن مردويـــه

والديلمي ، لكن قال شيخ الإسلام ابن تيمية : هذا حديث كذب ، وأقره الذهبي في " مختصر المنهاج " (ص ٣٠٩) وكفى بهما حجة ، وإن من أكاذيب الشيعة التي يقلد فيها بعضهم بعضا أن ابن المطهر الشيعي عزاه في كتابه لرواية أحمد ، فأنكره عليه شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في رده عليه فقال : لم يروه أحمد لا في " المسند " ولا في " الفضائل " ولا رواه أبدا ، وإنما زاده القطيعي عن الكديمي ، حدثنا الحسن بن محمد الأنصاري ، حدثنا عمرو بن جميع ، حدثنا ابن أبي ليلى عن أخيه عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن أبيه مرفوعا .

فعمرو هذا قال فيه ابن عدي الحافظ : يتهم بالوضع ، والكديمي معروف بالكـــذب ، فسقط الحديث ، ثم قد ثبت في الصحيح تسمية غير علي صديقا ، ففي " الصحيحين " أن النبي صلى الله عليه وسلم صعد أحدا ومعه أبو بكر وعمر وعثمان ، فرجف بهم ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : " اثبت أحد فما عليك إلا نبي وصديق وشهيدان ... " ضعفه ونكارته ، فمن قواه من المعاصرين ، فقد جانبه الصواب ، ولربما الإنصاف أيضا ، وأقره الذهبي في " مختصره " (ص ٤٥٢ – ٤٥٣) ، لكن عزو هذا الحديث الصحيح لمسلم وهم ، كما بينته في " الصحيحة " تحت الحديث (٨٧٥) .

ثم وجدت الحديث رواه أبو نعيم أيضا في " جزء حديث الكديمي " (٣١ / ٢) وسنده هكذا : حدثنا الحسن بن عبد الرحمن الأنصاري ، حدثنا عمرو بن جميع عن ابن أبي ليلى عن أخيه عيسى عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن أبيه مرفوعا .

٥ – " النظر فى المصحف عبادة ، ونظر الولد إلى الوالدين عبادة ، والنظر إلى علي بن أبي طالب عبادة " .

موضوع .

أخرجه ابن الفراتي من طريق محمد بن زكريا بن دينار حدثنا العباس بن بكار حدثنا عباد بن كثير عن أبي الزبير عن جابر مرفوعا .

ذكره السيوطي في " اللآلىء " (١ / ٣٤٦) شاهدا وسكت عليه ! وهو موضوع فإن محمد بن زكريا هو الغلابي وهو معروف بالوضع .

والجملة الأخيرة منه أوردها ابن الجوزي في " الموضوعات " من رواية جماعة من الصحابة وأعلها كلها ، وتعقبه السيوطي في " اللآلىء " (١ / ٣٤٢ – ٣٤٦) بمتابعات وشواهد كثيرة ذكرها ، ولذلك أورده في " الجامع الصغير " وقد صحح الذهبي في " تلخيص المستدرك " (٣ / ١٤١) أحد شواهده ، وفيه نظر بينته فيما سيأتي إن شاء الله برقم (٤٧٠٢) .

٦ – " علي إمام البررة ، وقاتل الفجرة ، منصور من نصره ، مخذول من خذله " .

موضوع .

أخرجه الحاكم (٣ / ١٢٩) والخطيب (٤ / ٢١٩) من طريق أحمد بن عبد الله بن يزيد الحراني ، حدثنا عبد الرزاق ، حدثنا سفيان الثوري عن عبد الله بن عثمان بن خثيم عن عبد الرحمن بن عثمان قال : سمعت جابر بن عبد الله يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه

وسلم يقول : ... فذكره ، وقال : صحيح الإسناد ، وتعقبه الذهبي بقوله : قلت : بل والله موضوع ، وأحمد كذاب ، فما أجهلك على سعة معرفتك !

قلت : وفي " الميزان " : قال ابن عدي : يضع الحديث ، ثم ساق له هذا الحديث ، وقال الخطيب : هو أنكر ما روى .

٧ – " السبق ثلاثة : فالسابق إلى موسى يوشع بن نون ، والسابق إلى عيسى صاحب ياسين والسابق إلى محمد صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب " .

ضعيف جدا .

رواه الطبراني (٣ / ١١١ / ٢) عن الحسين بن أبي السري العسقلاني ، أنبأنا حسين الأشقر ، أنبأنا سفيان بن عيينة عن ابن أبي نجيح عن مجاهد عن

ابن عباس مرفوعا .

قلت : وهذا سند ضعيف جدا إن لم يكن موضوعا ، فإن حسين الأشقر وهو ابن الحسن الكوفي شيعي غال ، ضعفه البخاري جدا فقال في " التاريخ الصغير " (٢٣٠) : عنده مناكير ، وروى العقيلي في " الضعفاء " (٩٠) عن البخاري أنه قال فيه : فيه نظر ، وفي " الكامل " لابن عدي (٩٧ / ١) : قال السعدي : كان غاليا ، من الشتامين للخيرة ، ووثقه بعضهم ثم قال ابن عدي : وليس كل ما يروي عنه من الحديث الإنكار فيه من قبله ، فربما كان من قبل من يروي عنه ، لأن جماعة من ضعفاء الكوفيين يحيلون بالروايات على حسين الأشقر ، على أن حسينا في حديثه بعض ما فيه .

قلت : وكأن ابن عدي يشير بهذا الكلام إلى مثل هذا الحديث فإنه من رواية الحسين ابن أبي السري عنه ، فإنه مثله بل أشد ضعفا ، قال الذهبي : ضعفه أبو داود ، وقال أخوه محمد : لا تكتبوا عن أخي فإنه كذاب ، وقال أبو عروبة الحراني : هو خال أبي وهو كـــذاب ، ثم ساق له هذا الحديث من طريق الطبراني .

وقال الحافظ ابن كثير في " التفسير " (٣ / ٥٧٠) :

هذا حديث منكر ، لا يعرف إلا من طريق حسين الأشقر ، وهو شيعي متروك ، ونقل نحوه المناوي عن العقيلي ، ونقل عنه الحافظ في " تهذيب التهذيب " أنه قال :

لا أصل له عن ابن عيينة ، وليس هذا في نسختنا من " الضعفاء " للعقيلى . والله أعلم .

ثم إن المناوي وهم وهما فاحشا في كتابه الآخر : " التيسير " وقال فيه : إسناده حسن أو صحيح .

٨ – " لمبارزة علي بن أبي طالب لعمرو بن عبد ود يوم الخندق أفضل من أعمـــال أمتي إلى يوم القيامة " .

كذب .

أخرجه الحاكم في " المستدرك " (٣ / ٣٢) من طريق أحمد بن عيسى الخشاب بـــ " تنيس " حدثنا عمرو بن أبي سلمة : حدثنا سفيان الثوري عن بهز بن حكيم ، عن أبيه عن جده مرفوعا سكت عنه الحاكم وقال الذهبي في " تلخيصه " :

قبح الله رافضيا افتراه .

قلت : وعلته الخشاب هذا فإنه كذاب كما قال ابن طاهر وغيره ولعله سرقه من كذاب مثله ، فقد أخرجه الخطيب (١٣ / ١٩) من طريق إسحاق بن بشر القرشي عن بهز به .

وإسحاق هذا هو الكاهلي الكوفي وهو كذاب أيضا وقد سبقت له أحاديث موضوعة ، فانظر مثلا الحديث (٣٠٩ و٣١١ و٣٢٩ و٣٥١) من هذا الجزء .

قلت : وقصة مبارزة علي رضي الله عنه لعمرو بن ود وقتله إياه مشهورة في كتب السيرة وإن كنت لا أعرف لها طريقا مسندا صحيحا وإنما هي من المراسيل والمعاضيل فانظر إن شئت " سيرة ابن هشام " (٣ /٢٤٠ - ٢٣٤) و" دلائل النبوة " للبيهقي (٣ / ٤٣٥ - ٤٣٩) و" سيرة ابن كثير " (٣ / ٢٠٣ - ٢٠٥) .

٩ - " يبعث الله الأنبياء على الدواب ، ويبعث صالحا على ناقته ، كما يوافي بالمؤمنين من أصحابه المحشر ، ويبعث بابني فاطمة : الحسن والحسين على ناقتين ، وعلي بن أبي طالب على ناقتي ، وأنا على البراق ويبعث بلالا على ناقة ينادي بالأذان وشاهده ، حقا حقا ، حتى إذا بلغ " أشهد أن محمدا رسول الله " شهدتها جميع الخلائق من المؤمنين الأولين والآخرين ، فقبلت ممن قبلت منه " .

موضوع .

رواه الخطيب في " التاريخ " (٣ / ١٤٠ - ١٤١) وعنه ابن عساكر (٣ / ٢٣١ / ١ - ٢) عن محمد بن عائذ : حدثنا علي بن داود القنطري : حدثنا عبد الله بن صالح : حدثنا

يحيى بن أيوب عن ابن جريج عن محمد بن كعب القرظي عن أبي هريرة مرفوعا . قلـــت : وهذا إسناد ضعيف وله علل :

الأولى : عنعنة ابن جريج ، فإنه مدلس .

الثانية : ضعف عبد الله بن صالح .

الثالثة : جهالة محمد بن عائذ وهو ابن الحسين بن مهدي الخلال وفي ترجمته ساق لـــه الخطيب هذا الحديث و لم يذكر فيها غير ذلك ! والحـــديث أورده ابـــن الجـــوزي في " الموضوعات " من طريق الخطيب وقال (٣ / ٢٤٦) : " موضوع .

عبد الله بن صالح كاتب الليث منكر الحديث جدا كان له جار يضع الحديث على شيخ عبد الله ، ويكتبه بخط يشبه خط عبد الله ويرميه في داره بين كتبه فيتوهم عبد الله أنه خطه فيحدث به " .

وتعقبه السيوطي في " اللآلي " (٢ / ٤٤٦) بأن له طريقا آخر ، أخرجه الحاكم في " المستدرك " (٣ / ١٥٢) من طريق أبي مسلم قائد الأعمش : حدثنا الأعمش عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة مرفوعا وقال الحاكم :

" صحيح على شرط مسلم " . ورده الذهبي فقال : " أبو مسلم لم يخرجوا له ، قـــال البخاري : فيه نظر . وقال غيره : متروك " . وتعقبه أيضا بأن له شواهد من حديث بريدة ، وعلي ، وأنس . قلت : لكن كلها من رواية الكذابين فلا يستشهد بها ، ولا يخرج الحديث عن كونه موضوعا ، لاسيما ولوائح الوضع عليه ظاهرة .

١٠ – " عنوان صحيفة المؤمن حب علي بن أبي طالب " .

باطل .

رواه الخطيب في " تاريخه " (٤ / ٤١٠) ومن طريقه ابن عساكر (٢ / ٥٥ / ٢) عن أبي الفرج أحمد بن محمد بن جوري العكبري : حدثنا إبراهيم بن عبد الله بن مهـــران الرملي : حدثنا ميمون بن مهران بن مخلد بن أيان الكاتب : حدثنا أبو النعمان عارم بـــن الفضل : حدثنا قدامة بن النعمان عن الزهري قال : سمعت أنس بن مالك يقول : والله الذي لا إله إلا هو سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : فذكره .

أورداه في ترجمة أبي الفرج هذا وقالا : " وفي حديثه غرائب ومناكير " . وقال الذهبي في ترجمته : " عن خيثمة بحديث موضوع " . قال المناوي عقبه : " كأنه يشير إلى هذا " . قلت : كلا ، فإن هذا الحديث ليس من روايته عن خيثمة كما ترى ، ثم قال المناوي : " وقال ابن الجوزي : حديث لا أصل له " . وإنما أشار الذهبي إلى هذا الحديث في ترجمة قدامة بـــن النعمان فقال :

" عن الزهري ، لا يعرف ، والخبر باطل ، ثم إن سنده مظلم إليه " . قال الحافظ في " اللسان " : " والخبر المذكور رواه الخطيب ... " ثم ذكر هذا الحديث .

١١ – " إن الله عز وجل جعل ذرية كل نبي في صلبه ، وإن الله تعالى جعل ذريتي في صلب علي بن أبي طالب " .

موضوع .

رواه الطبراني (١ / ٢٥٨ / ٢) : عن عبادة بن زياد الأسدي : حدثنا يحيى بن العلاء الرازي عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر مرفوعا .

قلت : وهذا موضوع ، آفته يحيى بن العلاء ، كذاب يضع كما تقدم مرارا

والحديث أورده السيوطي في " الجامع " ، من رواية الطبراني عن جابر ، والخطيب في " التاريخ " عن ابن عباس ، فقال المناوي في رواية الطبراني : " قال الهيثمي (٩ / ١٧٢) :

فيه يحيى بن العلاء وهو متروك . وقال ابن الجوزي قال أحمد : يحيى بن العلاء كذاب يضع .

وقال الدارقطني : " أحاديثه موضوعة " . وذكر في " الميزان " نحوه في ترجمة العلاء ، وأورد له أخبارا هذا منها " . ثم قال في رواية الخطيب : " قال ابن الجوزي : " حديث لا يصح ، فيه ابن المرزبان ، قال ابن الكاتب : كذاب ، ومن فوقه إلى المنصور ما بين مجهول وغير موثوق " . وفي " الميزان " في ترجمة عبد الرحمن بن محمد الحاسب : " لا يدرى من ذا ؟ وخبره كذب ، رواه الخطيب " . ثم ساق هذا الخبر " .

١٢- " من أحب أن يحيا حياتي ، ويموت موتتي ، ويسكن جنة الخلد التي وعدني ربي عز وجل ، غرس قضبانها بيديه ، فليتول علي بن أبي طالب ، فإنه لن يخرجكم من هدى ، ولن يدخلكم في ضلالة " .

موضوع .

رواه أبو نعيم في " الحلية " (٤ / ٣٤٩ - ٣٥٠ و٣٥٠) والحـــاكم (٣ / ١٢٨) وكذا الطبراني في " الكبير " وابن شاهين في " شرح السنة " (١٨ / ٦٥ / ٢) من طرق عن يحيى بن يعلى الأسلمي قال : حدثنا عمار بن رزيق عن أبي إسحاق عن زياد بن مطرف عن زيد بن أرقم - زاد الطبراني : وربما لم يذكر زيد بن أرقم - قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فذكره . وقال أبو نعيم : " غريب من حديث أبي إسحاق ، تفرد به يحيى " . قلت : وهو شيعي ضعيف ، قال ابن معين : " ليس بشـــيء " . وقـــال البخـــاري : " مضطرب الحديث " . وقال ابن أبي حاتم (٤ / ٢ / ١٩٦) عن أبيه : " ليس بـــالقوي ، ضعيف الحديث " .

والحديث قال الهيثمي في " المجمع " (٩ / ١٠٨) : " رواه الطبراني ، وفيه يحيى بن يعلى الأسلمي ، وهو ضعيف ".

قلت : وأما الحاكم فقال : " صحيح الإسناد " ! فرده الذهبي بقوله : " قلت : أنى له الصحة والقاسم متروك ، وشيخه (يعني الأسلمي) ضعيف ، واللفظ ركيك ، فهـــو إلى الوضع أقرب " .

وأقول : القاسم - وهو ابن شيبة - لم يتفرد ، بل تابعه راويان آخران عند أبي نعـــيم فالحمل فيه على الأسلمي وحده دونه . نعم للحديث عندي علتان أخريان :

الأولى : أبو إسحاق ، وهو السبيعي فقد كان اختلط مع تدليسه ، وقد عنعنه .

الأخرى : الاضطراب في إسناده منه أو من الأسلمي ، فإنه يجعله تارة من مسند زيد بن أرقم وتارة من مسند زياد بن مطرف ، وقد رواه عنه مطين والباوردي وابن جرير وابـــن

شاهين في " الصحابة " كما ذكر الحافظ ابن حجر في " الإصابة " وقال : " قال ابن منده : " لا يصح " .

قلت : في إسناده يحيى بن يعلى المحاربي ، وهو واه " .

قلت : وقوله " المحاربي " سبق قلم منه ، وإنما هو الأسلمي كما سبق ويأتي .

(تنبيه) لقد كان الباعث على تخريج هذا الحديث ونقده والكشف عن علته ، أسباب عدة ، منها أنني رأيت الشيخ المدعو بعبد الحسين الموسوي الشيعي قد خرج الحديث في " مرجعاته " (ص ٢٧) تخريجا أوهم به القراء أنه صحيح كعادته في أمثاله ، واستغل في سبيل ذلك خطأ قلميا وقع للحافظ ابن حجر رحمه الله ، فبادرت إلى الكشف عن إسناده ، وبيان ضعفه ، ثم الرد على الإيهام المشار إليه ، وكان ذلك منه على وجهين ، فأنا أذكرهما ، معقبا على كل منهما ببيان ما فيه فأقول :

الأول : أنه ساق الحديث من رواية مطين ومن ذكرنا معه نقلا عن الحافظ من رواية زياد بن مطرف ، وصدره برقم (٣٨) . ثم قال : " ومثله حديث زيد بن أرقـــم .... " فذكره ، ورقم له بـــ (٣٩) ، ثم علق عليهما مبينامصادر كل منهما ، فأوهم بذلك أنهما حديثان متغايران إسنادا ! والحقيقة خلاف ذلك ، فإن كلا منهما مدار إسناده على الأسلمي ، كما سبق بيانه ، غاية ما في الأمر أن الراوي كان يرويه تارة عن زياد بن مطرف عن زيد بن أرقم ، وتارة لا يذكر فيه زيد بن أرقم ، ويوقفه على زياد ابن مطرف وهو يؤكد ضعف الحديث لاضطرابه في إسناده كما سبق . والآخر أنه حكى تصحيح الحاكم للحديث دون أن يتبعه بيان علته ، أو على الأقل دون أن ينقل كلام الذهبي في نقده .

وزاد في إيهام صحته أنه نقل عن الحافظ قوله في " الإصابة " : " قلت : في إسناده يحيى بن يعلى المحاربي وهو واه " . فتعقبه عبد الحسين (!) بقوله : " أقول هذا غريب من مثل العسقلاني ، فإن يحيى بن يعلى المحاربي ثقة بالاتفاق ، وقد أخرج له البخاري ... ومسلم ... " .

فأقول : أغرب من هذا الغريب أن يدير عبد الحسين كلامه في توهيمه الحافظ في توهينه للمحاربي ، وهو يعلم أن المقصود بهذا التوهين إنما هو الأسلمي وليس المحاربي ، لأن هذا مع كونه من رجال الشيخين ، فقد وثقه الحافظ نفسه في " التقريب " وفي الوقت نفسه ضعف الأسلمي ، فقد قال في ترجمة الأول : " يحيى بن يعلى بن الحارث المحاربي الكوفي ثقة ، من صغار التاسعة مات سنة ست عشرة " . وقال بعده بترجمة : " يحيى بن يعلى الأسلمي الكوفي شيعي ضعيف ، من التاسعة " . وكيف يعقل أن يقصد الحافظ تضعيف المحاربي المذكور وهو متفق على توثيقه ، ومن رجال " صحيح البخاري " الذي استمر الحافظ في خدمته و شرحه وترجمة رجاله قرابة ربع قرن من الزمان ؟! كل ما في الأمر أن الحافظ في " الإصابة " أراد أن يقول " ... الأسلمي وهو واه " ، فقال واهما : " المحاربي وهو واه " ! . فاستغل الشيعي هذا الوهم أسوأ الاستغلال ، فبدل أن ينبه أن الوهم ليس في التوهين ، وإنما في كتب " المحاربي مكان الأسلمي " ، أخذ يوهم القراء عكس ذلك وهو أن راوي الحديث إنما هو المحاربي الثقة وليس هو الأسلمي الواهي !

فهل في صنيعه هذا ما يؤيد من زكاه في ترجمته في أول الكتاب بقوله : " ومؤلفاته كلها تمتاز بدقة الملاحظة .... وأمانة النقل " . أين أمانة النقل يا هذا وهو ينقل الحديث مـــن " المستدرك " وهو يرى فيه يحيى بن يعلى موصوفا بأنه " الأسلمي " فيتجاهل ذلك ، ويستغل خطأ الحافظ ليوهم القراء أنه المحاربي الثقة ، وأين أمانته أيضا وهو لا ينقل نقد الذهبي والهيثمي للحديث بالأسلمي هذا ؟! فضلا عن أن الذهبي أعله بمن هو أشد ضعفا من هذا كما رأيت ،

ولذلك ضعفه السيوطي في " الجامع الكبير " على قلة عنايته فيه بالتضعيف فقال : " وهو واه " .

وكذلك وقع في " كنز العمال " برقم (٢٥٧٨) . ومنه نقل الشيعي الحديث ، دون أن ينقل تضعيفه هذا مع الحديث ، فأين الأمانة المزعومة أين ؟!

(تنبيه) أورد الحافظ بن حجر الحديث في ترجمة زياد بن بن مطرف في القسم الأول من " الصحابة " وهذا القسم خاص كما قال في مقدمته : " فيمن وردت صحبته بطريق الرواية عنه أو عن غيره ، سواء كانت الطريق صحيحة أو حسنة أو ضعيفة ، أو وقع ذكره بما يدل على الصحبة بأي طريق كان ، وقد كنت أولا – رتبت هذا القسم الواحد على ثلاثة أقسام ، ثم بدا لي أن أجعله قسما واحدا ، وأميز ذلك في كل ترجمة " .

قلت : فلا يستفاد إذن من إيراد الحافظ للصحابي في هذا القسم أن صحبته ثابتة ما دام أنه قد نص على ضعف إسناد الحديث الذي صرح فيه بسماعه من النبي صلى الله عليه وسلم وهو هذا الحديث ، ثم لم يتبعه بما يدل على ثبوت صحبته من طريق أخرى ، وهذا ما أفصح بنفيه الذهبي في " التجريد " بقوله : (١ / ١٩٩) : " زياد بن مطرف ، ذكره مطين في الصحابة ، ولم يصح " .

وإذا عرفت هذا فهو بأن يذكر في المجهولين من التابعين ، أولى من أن يذكر في الصحابة المكرمين وعليه فهو علة ثالثة في الحديث . ومع هذه العلل كلها في الحديث يريدنا الشيعي أن نؤمن بصحته عن رسول الله صلى الله عليه وسلم غير عابئ بقوله صلى الله عليه وسلم : " من حدث عني بحديث وهو يرى أنه كذب فهو أحد الكاذبين " . رواه مسلم في مقدمة " صحيحه " . فالله المستعان .

وكتاب " المرجعات " للشيعي المذكور محشو بالأحاديث الضعيفة والموضوعة في فضل علي رضي الله عنه ، مع كثير من الجهل بهذا العلم الشريف ، والتدليس على القراء والتضليل عن الحق الواقع ، بل والكذب الصريح ، مما لا يكاد القارىء الكريم يخطر في باله أن أحدا من المؤلفين يحترم نفسه يقع في مثله ، من أجل ذلك قويت الهمة في تخريج تلك الأحاديث – على كثرتها – وبيان عللها وضعفها ، مع الكشف عما في كلامه عليها من التدليس والتضليل ، وذلك مما سيأتي بإذن الله تعالى برقم (٤٨٨١ – ٤٩٧٥) .

١٣ – " من سره أن يحيا حياتي ويموت ميتتي ، ويتمسك بالقصبة الياقوتة التي خلقها الله بيده ، ثم قال لها : " كوني فكانت " فليتول علي بن أبي طالب من بعدي " .

موضوع .

رواه أبو نعيم (١ / ٨٦ و٤ / ١٧٤) من طريق محمد بن زكريا الغلابي : حدثنا بشر بن مهران : حدثنا شريك عن الأعمش عن زيد بن وهب عن حذيفة مرفوعا ، وقال : " تفرد به بشر عن شريك " .

قلت : هو ابن عبد الله القاضي وهو ضعيف لسوء حفظه . وبشر بن مهران قال ابن أبي حاتم : " ترك أبي حديثه " . قال الذهبي : " قد روى عنه محمد بن زكريا الغلابي ، لكن الغلابي متهم " .

قلت : ثم ساق هذا الحديث . والغلابي قال فيه الدارقطني : " يضع الحديث " . فهو آفته . والحديث أورده ابن الجوزي في " الموضوعات " (١ / ٣٨٧) من طرق أخرى ، وأقره

السيوطي في " اللآلي " (١ / ٣٦٨ - ٣٦٩) ، وزاد عليه طريقين آخرين أعلهما ، هذا أحدهما وقال : " الغلابي متهم " . وقد روي بلفظ أتم منه ، وهو :

١٤ - " من سره أن يحيا حياتي ، ويموت مماتي ، ويسكن جنة عدن غرسها ربي ، فليوال عليا من بعدي ، وليوال وليه ، وليقتد بالأئمة من بعدي ، فإنهم عترتي ، خلقوا من طينتي ، رزقوا فهما وعلما ، وويل للمكذبين بفضلهم من أمتي ، القاطعين فيهم صلتي ، لا أنالهم الله شفاعتي " .

موضوع .

أخرجه أبو نعيم (١ / ٨٦) من طريق محمد بن جعفر بن عبد الرحيم : حدثنا أحمد بن محمد بن زيد بن سليم : حدثنا عبد الرحمن بن عمران بن أبي ليلى - أخومحمد بن عمران - : حدثنا يعقوب بن موسى الهاشمي عن ابن أبي رواد عن إسماعيل بن أمية عن عكرمة عن ابن عباس مرفوعا . وقال : " وهو غريب " .

قلت : وهذا إسناد مظلم كل من دون أبي رواد مجهولون ، لم أجد من ذكرهم ، غير أنه يترجح عندي أن أحمد بن محمد بن يزيد بن سليم إنما هو ابن مسلم الأنصاري الأطرابلسي المعروف بابن الحناجر ، قال ابن أبي حاتم (١ / ١ / ٧٣) : " كتبنا عنه وهو صدوق " . وله ترجمة في " تاريخ ابن عساكر " (٢ / ق ١١٣ - ١١٤ / ١) .

وأما سائرهم فلم أعرفهم فأحدهم هو الذي اختلق هذا الحديث الظاهر البطلان والتركيب ، وفضل علي رضي الله عنه أشهر من أن يستدل عليه بمثل هذه الموضوعات ، التي يتشبث الشيعة بها ، ويسودون كتبهم بالعشرات من أمثالها ، مجادلين بها في إثبات حقيقة لم يبق اليوم أحد يجحدها ، وهي فضيلة علي رضي الله عنه .

ثم الحديث عزاه في " الجامع الكبير " (٢ / ٢٥٣ / ١) للرافعي أيضا عن ابن عباس ، ثم رأيت ابن عساكر أخرجه في " تاريخ دمشق " (١٢ / ١٢٠ / ٢) من طريق أبي نعيم ثم قال عقبه : " هذا حديث منكر ، وفيه غير واحد من المجهولين " .

قلت : وكيف لا يكون منكرا وفيه مثل ذاك الدعاء ! " لا أنالهم الله شفاعتي " الذي لا يعهد مثله عن النبي صلى الله عليه وسلم ، ولا يتناسب مع خلقه صلى الله عليه وسلم ورأفته ورحمته بأمته . وهذا الحديث من الأحاديث التي أوردها صاحب " المرجعات " عبد الحسين الموسوي نقلا عن كنز العمال (٦ / ١٥٥ و٢١٧ - ٢١٨) موهما أنه في مسند الإمام أحمد ، معرضا عن تضعيف صاحب الكنز إياه تبعا للسيوطي ! .

وكم في هذا الكتاب " المراجعات " من أحاديث موضوعات ، يحاول الشيعي أن يوهم القراء صحتها وهو في ذلك لا يكاد يراعي قواعد علم الحديث حتى التي هي على مذهبهم ! إذ ليست الغاية عنده التثبت مما جاء عنه صلى الله عليه وسلم في فضل علي رضي الله عنه ، بل حشر كل ما روي فيه ! وعلي رضي الله عنه كغيره من الخلفاء الراشدين والصحابة الكاملين أسمى مقاما من أن يمدحوا بما لم يصح عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم .

ولو أن أهل السنة والشيعة اتفقوا على وضع قواعد في " مصطلح الحديث " يكون التحاكم إليها عند الاختلاف في مفردات الروايات ، ثم اعتمدوا جميعا على ما صح منها ، لو أنهم فعلوا ذلك لكان هناك أمل في التقارب والتفاهم في أمهات المسائل المختلف فيها بينهم ، أما والخلاف لا يزال قائما في القواعد والأصول على أشده فهيهات هيهات أن يمكن التقارب والتفاهم معهم ، بل كل محاولة في سبيل ذلك فاشلة . والله المستعان .

١٥ - " لا تسبوا عليا ، فإنه ممسوس في ذات الله تعالى " .

ضعيف جدا .

رواه أبو نعيم في " الحلية " (١ / ٦٨) : حدثنا سليمان بن أحمد : حدثنا هارون بن سليمان المصري : حدثنا سعد بن بشر الكوفي حدثنا عبد الرحيم بن سليمان عن يزيد بن أبي زياد عن إسحاق بن كعب بن عجرة عن أبيه مرفوعا.

قلت : وهذا سند واه جدا ، مسلسل بعلل عدة :

الأولى : إسحاق بن كعب فإنه " مجهول الحال " كما قال ابن القطان والحافظ .

الثانية : يزيد بن أبي زياد وهو الدمشقي ، قال الحافظ : " متروك " .

الثالثة : سعد بن بشر الكوفي لم أعرفه ، وأخشى أن يكون وقع في اسمه تحريف ، فقد أورد الحديث الهيثمي في " مجمع الزوائد " (٩ / ١٣٠) وقال : " رواه الطبراني في " الكبير " و" الأوسط " وفيه سفيان بن بشر أو بشير ، متأخر ، ليس هو الذي روى عن أبي عبد الرحمن الحبلي ، و لم أعرفه ، وبقية رجاله وثقوا ، وفي بعضهم ضعف " .

الرابعة : هارون بن سليمان المصري لم أجد من ذكره . ومما سبق تعلم تقصير الهيثمي في الكلام عليه ، والإفصاح عن علله التي تقضي على الحديث بالضعف الشديد ، إن سلم من الوضع الذي يشهد به القلب ، والله أعلم .

١٦ – " اللهم إن عبدك عليا احتبس نفسه على نبيك، فرد عليه شرقها، (وفي رواية) : اللهم إنه كان في طاعتك وطاعة رسولك فاردد عليه الشمس، قالت أسماء، فرأيتها غربت، ثم رأيتها طلعت بعد ما غربت ".

موضوع.

أخرجه الطحاوي في " مشكل الآثار " (٢ / ٩) من طريق أحمد بن صالح: حدثنا ابن أبي فديك: حدثني محمد بن موسى عن عون بن محمد عن أمه أم جعفر عن أسماء بنت عميس: " أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى الظهر بـ (الصهباء) ، ثم أرسل عليا عليه السلام في حاجة، فرجع وقد صلى النبي صلى الله عليه وسلم العصر، فوضع النبي صلى الله عليه وسلم رأسه في حجر علي (فنام) ، فلم يحركه حتى غابت الشمس، فقال النبي صلى الله عليه وسلم (فذكره باللفظ الأول وزاد) : قالت أسماء: فطلعت الشمس حتى وقعت على الجبال، وعلى الأرض، ثم قام علي فتوضأ وصلى العصر، ثم غابت، وذلك في (الصهباء) ".

قال الطحاوي: " محمد بن موسى هو المدني المعروف بـ (الفطري) ، وهو محمود في روايته، وعون بن محمد، هو عون بن محمد بن علي بن أبي طالب، وأمه هي أم جعفر ابنة محمد بن جعفر بن أبي طالب ". وأقول: وهذا سند ضعيف مجهول، وكلام الطحاوي عليه لا يفيد صحته، بل لعله يشير إلى تضعيفه، فإنه سكت عن حال عون بن محمد وأمه، بينما وثق الفطري هذا، فلوكان يجد سبيلا إلى توثيقهما لوثقهما كما فعل بالفطري، فسكوته عنهما في مثل هذا المقام مما يشعر أنهما عنده مجهولان، وهذا هو الذي ينتهي إليه الباحث، فإن الأول منهما، أورده ابن أبي حاتم (٣ / ١ / ٣٨٦) ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا، وأما ابن حبان فأورده في " الثقات " (٢ / ٢٢٨) على قاعدته في توثيق المجهولين! وأما أمه أم جعفر بنت محمد بن جعفر بن أبي طالب، فهي من رواة ابن ماجه، أخرج لها حديثا واحدا في " الجنائز " (رقم ١٦١١) وقد أعله الحافظ البوصيري بأن في إسناده مجهولتين إحداهما أم عون هذه، وقد ذكرها الحافظ في " التهذيب " دون توثيق أو تجريح، وقال في " التقريب ": " مقبولة " يعني عند المتابعة، وإلا فهي لينة الحديث عنده.

قلت: وقد توبعت من فاطمة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب، وهي ثقة فاضلة، إلا أن الطريق إليها لا يصح، أخرجه الطحاوي (٢ / ٨) والطبراني في " الكبير " من طريق الفضيل بن مرزوق عن إبراهيم بن الحسن عن فاطمة بنت الحسين عن أسماء بنت عميس قالت: " كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوحى إليه، ورأسه في حجر علي، فلم يصل العصر حتى غربت الشمس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: صليت يا علي؟ قال: لا، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ... " فذكر الرواية الثانية، قال الهيثمي في " المجمع " (٨ / ٢٩٧) بعد أن ساق هذه الرواية والتي قبلها، ومنه نقلت الزيادة فيها: " رواه كله الطبراني بأسانيد، ورجال أحدها رجال الصحيح غير إبراهيم بن حسن وهو ثقة وثقه ابن حبان، وفاطمة بنت علي بن أبي طالب لم أعرفها ".

قلت: بل هي معروفة، فهي فاطمة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب كما تقدم، والظاهر أنها وقعت في معجم الطبراني منسوبة إلى جدها علي بن أبي طالب، ولذلك لم يعرفها الهيثمي، والله أعلم.

أما قوله في " إبراهيم بن حسن " أنه ثقة، ففيه تساهل لا يخفى على أهل العلم، لأنه لم يوثقه غير ابن حبان كما عرفت، وهو قد أشار إلى أن توثيقه إياه إنما بناه على توثيق ابن حبان، وإذا كان هذا معروف بالتساهل في التوثيق فمن اعتمد عليه وحده فيه فقد تساهل، وقد أورد إبراهيم هذا ابن أبي حاتم (١ / ١ / ٩٢) ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا، وهو في أول المجلد الثاني من " كتاب الثقات " لابن حبان. ثم إن فضيل بن مرزوق وإن كان من رجال مسلم فإنه مختلف فيه، وقد أشار إلى ذلك الحافظ بقوله في " التقريب ": " صدوق يهم "، وقال فيه شيخ الإسلام ابن تيمية في كلام له طويل على هذا الحديث في " منهاج السنة " (٤ / ١٨٩) : " وهو معروف بالخطأ على الثقات، وإن كان لا يتعمد الكذب، قال فيه ابن حبان: " يخطىء على الثقات، ويروي عن عطية الموضوعات ". وقال فيه أبو حاتم الرازي: "

لا يحتج به ". وقال فيه يحيى بن معين مرة: " هو ضعيف " وهذا لا يناقضه قول أحمد بن حنبل فيه: " لا أعلم إلا خيرا "، وقول سفيان: " هو ثقة "، فإنه ليس ممن يتعمد الكذب ولكنه يخطىء، وإذا روى له مسلم ما تابعه عليه غيره، لم يلزم أن يروي ما انفرد به مع أنه لم يعرف سماعه عن إبراهيم ولا سماع إبراهيم من فاطمة، ولا سماع فاطمة من أسماء، ولابد في ثبوت هذا الحديث من أن يعلم أن كلا من هؤلاء عدل ضابط، وأنه سمع من الآخر، وليس هذا معلوما ".

قلت: ثم إن في هذه الطريق ما يخالف الطريق الأولى، ففيها أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقظانا يوحى إليه حينما كان واضعا رأسه في حجر علي رضي الله عنه، وفي الأولى أنه كان نائما، وهذا تناقض يدل على أن هذه القصة غير محفوظة، كما قال ابن تيمية (٤ / ١٨٤) . والحديث أورده ابن الجوزي في " الموضوعات " وقال (١ / ٣٥٦) " موضوع بلا شك، وقال الجوزقاني: هذا حديث منكر مضطرب ".

ثم أعله بالفضيل هذا فقط، وفاته جهالة إبراهيم، و لم يتعقبه السيوطي في هذا، وإنما تعقبه في تضعيف الفضيل، فقال في " اللآلىء " (١ / ١٧٤ – الطبعة الأولى) : " ثقة صدوق، واحتج به مسلم في " صحيحه " وأخرج له الأربعة ". وهذا ليس بشيء، وقد عرفت الجواب عن ذلك مما سبق، ثم ساق له السيوطي طرقا أخرى كلها معلولة، وأما قول الحافظ في " الفتح " (٦ / ١٥٥) : " وقد أخطأ ابن الجوزي بإيراده له في " الموضوعات "، وكذا ابن تيمية في كتاب " الرد على الروافض " في زعمه وضعه والله أعلم ".

فهو مع عدم تصريحه بصحة إسناده، فقد يوهم من لا علم عنده أنه صحيح عنده! وهو إنما يعني أنه غير موضوع فقط، وذلك لا ينفي أنه ضعيف كما هو ظاهر، وابن تيمية رحمه الله لم يحكم على الحديث بالوضع من جهة إسناده، وإنما من جهة متنه، أما الإسناد، فقد

اقتصر على تضعيفه، فإنه ساقه من حديث أسماء وعلي بن أبي طالب وأبي سعيد الخدري وأبي هريرة،

ثم بين الضعف الذي في أسانيدها، وكلها تدور على رجال لا يعرفون بعدالة ولا ضبط، وفي بعضها من هو متروك منكر الحديث جدا، وأما حكمه على الحديث بالوضع متنا، فقد ذكر في ذلك كلاما متينا جدا، لا يسع من وقف عليه، إلا أن يجزم بوضعه، وأرى أنه لابد من نقله ولوملخصا ليكون القارئ على بينة من الأمر فقال رحمه الله: " وحديث رد الشمس لعلي، قد ذكره طائفة كالطحاوي والقاضي عياض وغيرهما، وعدوا ذلك من معجزات النبي صلى الله عليه وسلم، لكن المحققون من أهل العلم والمعرفة بالحديث، يعلمون أن هذا الحديث كذب موضوع،كما ذكره ابن الجوزي في (الموضوعات) ".

ثم ذكر حديث " الصحيحين " في حديث الشمس لنبي من الأنبياء، وهو يوشع بن نون، كما في رواية لأحمد والطحاوي بسند جيد كما بينته في " سلسلة الأحاديث الصحيحة " رقم (٢٠٢) ثم قال: " فإن قيل: فهذه الأمة أفضل من بني إسرائيل، فإذا كانت قد ردت ليوشع فما المانع أن ترد لفضلاء هذه الأمة؟ فيقال: يوشع لم ترد له الشمس، ولكن تأخر غروبها وطول له النهار وهذا قد لا يظهر للناس، فإن طول النهار وقصره لا يدرك، ونحن إنما علمنا وقوفها ليوشع بخبر النبي صلى الله عليه وسلم، وأيضا لا مانع من طول ذلك، ولوشاء الله لفعل ذلك، لكن يوشع كان محتاجا إلى ذلك لأن القتال كان محرما عليه بعد غروب الشمس، لأجل ما حرم الله عليهم من العمل ليلة السبت ويوم السبت وأما أمة محمد فلا حاجة لهم إلى ذلك، ولا منفعة لهم فيه، فإن الذي فاتته العصر إن كان مفرطا لم يسقط ذنبه إلا التوبة، ومع التوبة لا يحتاج إلى رد، وإن لم يكن مفرطا كالنائم والناسي فلا ملام عليه في الصلاة بعد الغروب. وأيضا فبنفس غروب الشمس خرج الوقت المضروب للصلاة، فالمصلي بعد ذلك لا يكون مصليا في الوقت الشرعي ولوعادت الشمس، وقول الله تعالى " فسبح

بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها " يتناول الغروب المعروف، فعلى العبد أن يصلي قبل هذا الغروب وإن طلعت ثم غربت. والأحكام المتعلقة بغروب الشمس حصلت بذلك الغروب، فالصائم يفطر ولوعادت بعد ذلك لم يبطل صومه، مع أن هذه الصورة لا تقع لأحد، ولا وقعت لأحد، فتقديرها تقدير ما لا وجود له.

وأيضا فالنبي صلى الله عليه وسلم فاتته صلاة العصر يوم الخندق، فصلاها قضاء هو وكثير من أصحابه، و لم يسأل الله رد الشمس، وفي " الصحيح " أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لأصحابه، بعد ذلك لما أرسلهم إلى بني قريظة، " لا يصلين أحد العصر إلا في بني قريظة "، فلما أدركتهم الصلاة في الطريق، قال بعضهم: لم يرد من تفويت الصلاة، فصلوا في الطريق، فقالت طائفة: لا نصلي إلا في بني قريظة، فلم يعنف واحدة من الطائفتين، فهؤلاء الذين كانوا مع النبي صلى الله عليه وسلم صلوا العصر بعد غروب الشمس وليس علي بأفضل من النبي صلى الله عليه وسلم، فإذا صلاها هو وأصحابه معه بعد الغروب،فعلي وأصحابه أولى بذلك، فإن كانت الصلاة بعد الغروب لا تجزي أو ناقصة تحتاج إلى رد الشمس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أولى برد الشمس، وإن كانت كاملة مجزئة فلا حاجة إلى ردها. وأيضا فمثل هذه القضية من الأمور العظام الخارجة عن العادة التي تتوفر الهمم والدواعي على نقلها، فإذا لم ينقلها إلا الواحد والاثنان، علم كذبهم في ذلك. وانشقاق القمر كان بالليل وقت نوم الناس، ومع هذا فقد رواه الصحابة من غير وجه، وأخرجوه في " الصحاح " و" السنن " و" المسانيد " من غير وجه، ونزل به القرآن، فكيف ترد الشمس التي تكون بالنهار، ولا يشتهر ذلك، ولا ينقله أهل العلم نقل مثله؟ ! ولا يعرف قط أن الشمس رجعت بعد غروبها، وإن كان كثير من الفلاسفة والطبيعين وبعض أهل الكلام ينكر انشقاق القمر وما يشبه ذلك، فليس الكلام في هذا المقام، لكن الغرض أن هذا من أعظم خوارق العادات في الفلك، وكثير من الناس ينكر إمكانه، فلووقع لكان ظهوره ونقله أعظم من ظهور

ما دونه ونقله، فكيف يقبل وحديثه ليس له إسناد مشهور، فإن هذا يوجب العلم اليقيني بأنه كذب لم يقع. وإن كانت الشمس احتجبت بغيم ثم ارتفع سحابها، فهذا من الأمور المعتادة، ولعلهم ظنوا أنها غربت ثم كشف الغمام عنها، وهذا إن كان قد وقع ففيه أن الله بين له بقاء الوقت حتى يصلي فيه، ومثل هذا يجري لكثير من الناس ".

ثم قال ابن تيمية رحمه الله تعالى: " ثم تفويت الصلاة بمثل هذا إما أن يكون جائزا، وإما أن لا يكون، فإن كان جائزا لم يكن على علي رضي الله عنه إثم إذا صلى العصر بعد الغروب، وليس علي أفضل من النبي صلى الله عليه وسلم، وقد نام صلى الله عليه وسلم ومعه علي وسائر الصحابة عن الفجر حتى طلعت الشمس، و لم ترجع لهم إلى الشرق. وإن كان التفويت محرما فتفويت العصر من الكبائر، وقال النبي صلى الله عليه وسلم: " من فاتته صلاة العصر فكأنما وتر أهله وماله ". وعلي كان يعلم أنها الوسطى وهي صلاة العصر، وهو قد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم في " الصحيحين " أنه قال: " شغلونا عن الصلاة الوسطى صلاة العصر حتى غربت الشمس ملأ الله أجوافهم وبيوتهم نارا ".

وهذا كان في الخندق، وهذه القصة كانت في خيبر كما في بعض الروايات، وخيبر بعد الخندق، فعلي أجل قدرا من أن يفعل مثل هذه الكبيرة ويقره عليها جبريل ورسول الله، ومن فعل هذا كان من مثالبه لا من مناقبه، وقد نزه الله عليا عن ذلك ثم فاتت لم يسقط الإثم عنه بعود الشمس. وأيضا فإذا كانت هذه القصة في خيبر في البرية قدام العسكر، والمسلمون أكثر من ألف وأربعمائة، كان هذا مما يراه العسكر ويشاهدونه، ومثل هذا مما تتوفر الهمم والدواعي على نقله، فيمتنع أن ينفرد بنقله الواحد والاثنان، فلو نقله الصحابة لنقله منهم أهل العلم، كما نقلوا أمثاله، لم ينقله المجهولون الذين لا يعرف ضبطهم وعدالتهم، وليس في جميع أسانيد هذا الحديث إسناد واحد يثبت، تعلم عدالة ناقليه وضبطهم، ولا يعلم اتصال إسناده، وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم عام خيبر: " لأعطين الراية رجلا يحب الله ورسوله، ويحبه

الله ورسوله "، فنقل ذلك غير واحد من الصحابة وأحاديثهم في " الصحاح " و" السنن " و" المسانيد "، وهذا الحديث ليس في شيء من كتب الحديث المعتمدة، ولا رواه أهل الحديث ولا أهل " السنن " ولا " المسانيد "، بل اتفقوا على تركه، والإعراض عنه، فكيف في شيء من كتب الحديث المعتمدة.

(قال) : وهذا مما يوجب القطع بأن هذا من الكذب المختلق. (قال) : وقد صنف جماعة من علماء الحديث في فضائل علي كالإمام أحمد وأبي نعيم والترمذي والنسائي وأبي عمر بن عبد البر، وذكروا فيها أحاديث كثيرة ضعيفة، ولم يذكروا هذا! لأن الكذب ظاهر عليه بخلاف غيره ". ثم ختم شيخ الإسلام بحثه القيم بقوله: " وسائر علماء المسلمين يودون أن يكون مثل هذا صحيحا لما فيه من معجزات النبي صلى الله عليه وسلم: وفضيلة علي عند الذين يحبونه ويتولونه، ولكنهم لا يستجيزون التصديق بالكذب فردوه ديانة، والله أعلم ".

وقد مال إلى ما ذكره شيخ الإسلام ابن تيمية في هذا الحديث تلميذاه الحافظان الكبيران ابن كثير والذهبي، فقال الأول منهما بعد أن ساق حديث حبس الشمس ليوشع عليه السلام (١ / ٣٢٣) من " تاريخه ": " وفيه أن هذا كان من خصائص يوشع عليه السلام، فيدل على ضعف الحديث الذي رويناه أن الشمس رجعت حتى صلى علي بن أبي طالب صلاة العصر، بعد ما فاتته بسبب نوم النبي صلى الله عليه وسلم على ركبته، فسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يردها عليه حتى يصلي العصر فرجعت، وقد صححه أحمد بن صالح المصري، ولكنه منكر ليس في شيء من " الصحاح " والحسان "، وهو مما تتوفر الدواعي على نقله، وتفردت بنقله امرأة من أهل البيت مجهولة لا يعرف حالها. والله أعلم ".

وقال الذهبي في " تلخيص الموضوعات ": " أسانيد حديث رد الشمس لعلي ساقطة ليست بصحيحة، واعترض بما صح عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم: " أن

الشمس لم تحبس إلا ليوشع بن نون، ليالي سار إلى بيت المقدس ". وقال شيعي: إنما نفى عليه السلام وقوفها، وحديثنا فيه الطلوع بعد المغيب فلا تضاد بينهما.

قلت: لوردت لعلي لكان ردها يوم الخندق للنبي صلى الله عليه وسلم أولى، فإنه حزن وتألم ودعا على المشركين لذلك. ثم نقول: لوردت لعلي لكان بمجرد دعاء النبي صلى الله عليه وسلم ولكن لما غابت خرج وقت العصر ودخل وقت المغرب، وأفطر الصائمون، وصلى المسلمون المغرب، فلوردت الشمس للزم تخبيط الأمة في صومها وصلاتها، و لم يكن في ردها فائدة لعلي، إذ رجوعها لا يعيد العصر أداء.

ثم هذه الحادثة العظيمة لو وقعت لاشتهرت وتوفرت الهمم والدواعي على نقلها. إذ هي في نقض العادات جارية مجرى طوفان نوح، وانشقاق القمر ". هذا كله كلام الذهبي نقلته من " تنزيه الشريعة " لابن عراق (١ / ٣٧٩) وهو كلام قوي سبق جله في كلام ابن تيمية، وقد حاول المذكور رده من بعض الوجوه فلم يفلح، ولوأردنا أن ننقل كلامه في ذلك مع التعقيب عليه لطال المقال جدا، ولكن نقدم إليك مثالا واحدا من كلامه مما يدل على باقيه، قال: " وقوله: ورجوعها لا يعيد العصر أداء.

جوابه: إن في " تذكرة القرطبي " ما يقتضي أنها وقعت أداء، قال رحمه الله: فلو لم يكن رجوع الشمس نافعا، وأنه لا يتجدد الوقت لما ردها عليه الصلاة والسلام ". والجواب على هذا من وجوه: أولا: أن يقال: أثبت العرش ثم انقش.

ثانيا: لوكان الرجوع نافعا ويتجدد الوقت به لكان رسول الله صلى الله عليه وسلم أحق وأولى به في غزوة الخندق، لاسيما ومعه علي رضي الله عنه وسائر أصحابه صلى الله عليه وسلم كما تقدم عن ابن تيمية رحمه الله تعالى.

ثالثا: هب أن في ذلك نفعا، ولكنه على كل حال هو نفع كمال - وليس ضـــروريا، بدليل عدم رجوع الشمس له صلى الله عليه وسلم في الغزوة المذكورة، فإذا كان كذلك فما قيمة هذا النفع تجاه ذلك الضرر الكبير الذي يصيب المسلمين بسبب تخبيطهم في صـــلاتهم ووصومهم كما سبق عن الذهبي؟ !

وجملة القول: أن العقل إذا تأمل فيما سبق من كلام هؤلاء الحفاظ على هذا الحديث من جهة متنه، وعلم قبل ذلك أنه ليس له إسناد يحتج به، تيقن أن الحديث كذب موضـــوع لا أصل له.

١٧ - " ذكر علي عبادة ".

موضوع.

رواه ابن عساكر (١٢ / ١٥٣ / ٢) عن الحسن بن صابر الهاشمي: أخبرنا وكيع عـــن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة مرفوعا. قلت: وهذا سند واه جدا، الحسن هذا متهم، قال الذهبي: " قال ابن حبان: منكر الحديث. ثم ساق له ... عن عائشة مرفوعا: لما خلـــق الله الفردوس، قالت: رب زيني، قال: قد زينتك بالحسن والحسين. وهذا كذب ".

قلت: وقد أورده ابن الجوزي في " الموضوعات " من رواية ابن حبان، وقال: " الحسن بن صابر منكر الرواية جدا

". ثم ساق له ابن الجوزي طريقا أخرى، فيها لوط أبو مخنف والكلبي، قال: " وهمـــا كذابان ". وساق له السيوطي (١ / ٣٨٩) طريقا ثالثا رواه الطبراني وفيه عباد بن صهيب،

قال السيوطي: " وهو أحد المتروكين ". ثم إن الحديث الأول أورده السيوطي في " الجامع " من رواية الديلمي في " مسند الفردوس " عن عائشة. وأعله المناوي بقول ابن حبان المتقدم في ابن صابر، وذلك يقتضي أن إسناده ضعيف جدا كما تقدم، فقوله في " التيسير ": " إسناده ضعيف ". غاية في التقصير، ومتنه ظاهر الوضع.

١٨ – " لكل شيء أس ، وأس الإيمان الورع ، ولكل شيء فرع ، وفرع الإيمان الصبر ، ولكل شيء سنام ، وسنام هذه الأمة عمي العباس ، ولكل شيء سبط ، وسبط هذه الأمة حبيباي الحسن والحسين ، ولكل شيء جناح ، وجناح هذه الأمة أبو بكر وعمر ، ولكل شيء مجن ، ومجن هذه الأمة علي بن أبي طالب " .

موضوع .

رواه ابن عساكر (٨ / ٤٧١ / ٢) من طريق أبي بكر الخطيب بسنده عن إبراهيم بن (الحكم بن) ظهير عن أبيه عن عطاء بن أبي رباح عن ابن عباس مرفوعا . وقال الخطيب : " الحكم بن ظهير ذاهب الحديث " . قلت : وقال صالح جزرة : " يضع الحديث " . وقال البخاري : " متروك الحديث ، تركوه " . وقال يحيى : " كذاب " . قلت : وابنه إبراهيم ليس خيرا منه ، فقد قال فيه أبو حاتم :

" كذاب " . والحديث أورده السيوطي في " ذيل الموضوعات " (ص ٥٣) ، ثم ابن عراق في " تنزيه الشريعة " (١٧٧ / ٢) من رواية الديلمي فقط من هذه الطريق ، و أعلاه بإبراهيم هذا فقط وهو قصور . ثم إن السيوطي تناقض حيث أورد الحديث في "الجامع الصغير " من رواية الخطيب وابن عساكر هذه ! . وأما المناوي فخفي عليه أن الحديث من

رواية هذين الكذابين ، فقال : " ورواه الديلمي ، وفيه من لا يعرف " . وأما في " التيسير " فقد بيض له المناوي ! ثم إن إطلاق السيوطي العزو للخطيب يشعر أنه في " تاريخه " كما نص عليه في مقدمة " الجامع الصغير " ، وليس فيه ، ولعله استلزم من رواية ابن عساكر له من طريق الخطيب أنه في " تاريخه " ،وليس ذلك بلازم كما لا يخفي .

١٩ – " من سب عليا فقد سبني، ومن سبني سبه الله ".

منكر

رواه ابن عساكر (١/٢٠٣/١٢) عن إسماعيل بن الخليل عن علي بن مسهر عن أبي إسحاق السبيعي قال:

حججت وأنا غلام، فمررت بالمدينة، فرأيت الناس عنقا واحدا، فاتبعتهم، فأتوا أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم، فسمعتها وهي تقول: يا شبيب بن ربيع! فأجابها رجل جلف جاف: لبيك يا أمه! فقالت: أيسب رسول الله صلى الله

عليه وسلم في ناديكم؟ فقال: إنا نقول شيئا نريد عرض هذه الحياة الدنيا، فقالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم: فذكره.

قلت: وإسماعيل بن الخليل ثقة من رجال الشيخين، وقد خولف في إسناده، فرواه أبو جعفر الطوسي الشيعي في " الأمالي " (ص ٥٢ – ٥٣) من طريق أحمد، وهذا في " المسند " (٣٢٣/٦) : حدثنا يحيى بن أبي بكر قال: حدثنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن أبي عبد الله الجدلي قال:

دخلت على أم سلمة زوجة النبي صلى الله عليه وسلم فقالت: أيسب ... الحديث. دون قوله: " ومن سبني سبه الله ".

ورواه الحاكم (١٢١/٣) بسند أحمد مثل رواية ابن عساكر، وقال:

" صحيح الإسناد ". ووافقه الذهبي.

قلت: وفيه نظر من وجهين:

الأول: أن أبا إسحاق السبيعي كان اختلط، لا يدري أحدث به قبل الاختلاط أن بعده، والراجح الثاني، لأن إسرائيل - وهو ابن يونس بن أبي إسحاق — وهو حفيد السبيعي إنما سمع منه متأخرا. ولعل من آثار ذلك اضطرابه في إسناده ومتنه.

أما الإسناد؛ فظاهر مما تقدم، فإنه في رواية إسرائيل جعل بينه وبين أم سلمة (أبا عبد الله الجدلي) ، وفي رواية إسماعيل بن الخليل صرح بأنه سمع من أم سلمة! إلا أن يكون سقط من " التاريخ " ذكر (الجدلي) هذا.

وأما المتن؛ فقد رواه فطر بن خليفة عنه عن الجدلي عن أم سلمة موقوفا دون الشطر الثاني منه.

أخرجه الطبراني في " المعجم الكبير " (٣٢٢/٢٣ - ٣٢٣) .

وفطر هذا ثقة من رجال البخاري، وروايته هي المحفوظة، لأن لها طريقا أخرى عن أم سلمة، وقد خرجتها في " الصحيحة " (٣٣٣٢) .

الثاني: أن أبا إسحاق مدلس، وقد عنعنه.

(تنبيه) : يبدو من رواية أحمد أن في رواية ابن عساكر سقطا، فإنه لم يرد فيها ذكر لأبي عبد الله الجدلي، فالظاهر أنه سقط من الناسخ. والله أعلم.

٢٠- (خير إخوتي علي، وخير أعمامي حمزة) .

موضوع

أخرجه الديلمي (٢/ ١١٦) من طريق أبي نعيم، عن عباد بن يعقوب، عن عمرو بن ثابت، عن عبد الرحمن بن عابس بن ربيعة، عن أبيه مرفوعاً.

قلت: وهذا إسناد واه جداً؛ عباد بن يعقوب وعمرو بن ثابت رافضيان، أوردهما الذهبي في "الضعفاء والمتروكين"، فقال في الأول منهما:

"قال ابن حبان: رافضي داعية". وقال في الآخر:

"تركوه، رافضي. قاله أبو داود".

٢١ - (علي بن أبي طالب باب حطة، من دخل فيه كان مؤمناً، ومن خرج منه كان كافراً) .

باطل

أخرجه الديلمي (٢/ ٢٩٧) عن حسين الأشقر: حدثنا شريك، عن الأعمش، عن عطاء، عن ابن عمر مرفوعاً.

ذكره الذهبي في ترجمة (حسين الأشقر) من "الميزان"، وقال:

"وهذا باطل".

وذكر له آخر، وقال:

"قال ابن عدي: البلاء من الحسين".

٢٢ – (علي بمنزلة رأسي من بدني) .

ضعيف

رواه الخطيب (٧/ ١٢) ، وعنه ابن عساكر (١٢/ ١٥٠/ ١) عن أبي القاسم أيوب بن يوسف بن أيوب : حدثنا عنبس بن إسماعيل : حدثنا أيوب بن مصعب الكوفي ، عن إسرائيل ، عن أبي إسحاق ، عن البراء مرفوعاً . وقال الخطيب :

" لم أكتبه إلا من هذا الوجه" .

قلت : وهو مظلم ؛ فإن من دون إسرائيل ؛ لم أعرفهم ، وقد أورده الخطيب في ترجمة أيوب بن يوسف ؛ و لم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً . وذكر المناوي عن ابن الجوزي أنه قال :

"وفي إسناده مجاهيل" .

وأخرجه الديلمي في "مسند الفردوس" (٢/ ٢٩٨-مختصره) من طريق حسين الأشقر : حدثنا قيس بن الربيع ، عن أبي هاشم وليث ، عن مجاهد ، عن ابن عباس مرفوعاً .

وحسين - وهو ابن الحسن الأشقر - ، وقيس بن الربيع ؛ ضعيفان .

٢٣ - (علي بن أبي طالب يزهر في الجنة ككواكب الصبح لأهل الدنيا) .

ضعيف جداً

أخرجه الديلمي (٢/ ٢٩٨) عن يحيى بن الفاطمي : حدثنا إبراهيم بن محمد ، عن حماد بن سلمة ، عن حميد ، عن أنس مرفوعاً .

قلت : وهذا إسناد واه جداً ؛ إبراهيم بن محمد هو ابن أبي يحيى الأسلمي ؛ وهو متروك .

ويحيى بن (كذا الأصل بياض ، أو فيه كلمة لم ينكشف لي بالمجهر أو القارئة) ، وقد قال المناوي :

"قال ابن الجوزي في "العلل" : حديث لا يصح ؛ فيه يحيى الفاطمي ؛ متهم ، وإبراهيم بن يحيى ؛ متروك" .

قلت : و لم أجد في الرواة يحيى الفاطمي . والله أعلم .

٢٤ – (فاطمة أحب إلي منك، وأنت أعز علي منها. قاله لعلي رضي الله عنه) .

ضعيف

أخرجه النسائي في "خصائص علي" (ص ٢٦) عن [ابن] أبي نجيح، عن أبيه، عن رجل قال: سمعت علياً رضي الله عنه على المنبر بالكوفة يقول:

خطبت إلى رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فاطمة عليها السلام، فزوجني، فقلت: يا رسول الله! أنا أحب إليك أم هي؟ قال: ... فذكره.

قلت: وهذا إسناد ضعيف، لجهالة الرجل الذي لم يسم.

والحديث أورده السيوطي في "الجامع" من رواية الطبراني في "الأوسط"؛ من حديث أبي هريرة مرفوعاً. وقال المناوي:

"قال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح".

٢٥ – (مثل أهل بيتي؛ مثل سفينة نوح؛ من ركبها نجا، ومن تخلف عنها غرق) .

ضعيف

روي من حديث عبد الله بن عباس، وعبد الله بن الزبير، وأبي ذر، وأبي سعيد الخدري، وأنس بن مالك.

١- أما حديث ابن عباس: فيرويه الحسن بن أبي جعفر عن أبي الصهباء عن سعيد بن جبير عنه. أخرجه البزار (٢٦١٥ - كشف الأستار) ، والطبراني في "المعجم الكـــبير" (٣/ ١٦٠/ ١) ، وأبو نعيم في "الحلية" (٤/ ٣٠٦) . وقال:

"غريب من حديث سعيد، لم نكتبه إلا من هذا الوجه". وقال البزار:

"لا نعلم رواه إلا الحسن، وليس بالقوي، وكان من العباد". وقال الهيثمي في "المجمع" (٩/ ١٦٨) :

"رواه البزار، والطبراني، وفيه الحسن بن أبي جعفر؛ وهو متروك".

قلت: وهو ممن قال البخاري فيه:

"منكر الحديث".

ذكره في "الميزان" وساق له من مناكيره هذا الحديث.

وشيخه أبو الصهباء - وهو الكوفي - لم يوثقه غير ابن حبان.

٢- أم حديث ابن الزبير: فيرويه ابن لهيعة عن أبي الأسود عن عامر بن عبد الله بن الزبير عن أبيه.

أخرجه البزار (٢٦١٢) .

وعبد الله بن لهيعة ضعيف؛ لسوء حفظه.

٣- وأما حديث أبي ذر: فله عنه طريقان:

الأولى: عن الحسن بن أبي جعفر عن علي بن زيد عن سعيد بن المسيب عنه.

أخرجه الفسوي في "معرفة التاريخ" (١/ ٥٣٨) ، والطبراني في "الكـــبير" (٣/ ٣٧/ ٢٦٣٦) ، وكذا البزار (٣/ ٢٢٢/ ٢٦١٤) . وقال:

"تفرد به ابن أبي جعفر".

قلت: وهو متروك؛ كما تقدم.

وعلي بن زيد – وهو ابن جدعان – ضعيف.

والأخرى: عن عبد الله بن داهر الرازي: حدثنا عبد الله بن عبد القدوس عن الأعمش عن أبي إسحاق عن حنش بن المعتمر أنه سمع أبا ذر الغفاري به.

أخرجه الطبراني في "المعجم الصغير" (ص ٧٨) . وقال:

"لم يروه عن الأعمش إلا عبد الله بن عبد القدوس".

قلت: هو – مع رفضه – ضعفه الجمهور؛ قال الذهبي في "الميزان":

"قال ابن عدي: عامة ما يرويه في فضائل أهل البيت. قال يحيى: ليس بشيء، رافضـــي خبيث. وقال النسائي وغيره: ليس بثقة. وقال الدارقطني: ضعيف".

قلت: والراوي عنه – عبد الله بن داهر الرازي – شر منه؛ قال ابن عدي:

"عامة ما يرويه في فضائل علي، وهو متهم في ذلك". قال الذهبي عقبه:

"قلت: قد أغنى الله علياً عن أن تقرر مناقبه بالأكاذيب والأباطيل".

والحديث؛ قال الهيثمي:

"رواه البزار، والطبراني في "الثلاثة"، وفي إسناد البزار: الحسن بن أبي جعفر الجفري، وفي إسناد الطبراني: عبد الله بن داهر، وهما متروكان"!

قلت: لكنهما قد توبعا؛ فقد رواه المفضل بن صالح عن أبي إسحاق به.

أخرجه الحاكم (٢/ ٣٤٣ و ٣/ ١٥٠) . وقال:

"صحيح على شرط مسلم"!

ورده الذهبي بقوله:

"قلت: مفضل خرج له الترمذي فقط، ضعفوه". وقال في الموضع الآخر:

"مفضل واه".

قلت: يعني: ضعيف جداً؛ فقد قال فيه البخاري:

"منكر الحديث". وقال ابن عدي:

"أنكر ما رأيت له: حديث الحسن بن علي".

قلت: سقط نصه من "الميزان". ولفظه في "منتخب كامل ابن عدي" (٣٩٦/ ١-٢) :

عن الحسن بن علي قال: أتاني جابر بن عبد الله وأنا في الكتاب، فقال: اكشف لي عن بطنك، فكشفت له عن بطني، فألصق بطنه ببطني، ثم قال: أمرني رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أن أقرئك منه السلام.

قلت: وهذا عندي موضوع ظاهر الوضع، وهو الذي قال ابن عدي: إنه أنكر ما رأى له. فتعقبه الذهبي بقوله:

"وحديث سفينة نوح أنكر وأنكر"!

قلت: فمتابعته مما لا يستشهد بها.

على أن فوقه أبا إسحاق - وهو السبيعي -؛ وهو مدلس مختلط.

وحنش بن المعتمر؛ فيه ضعف، بل قال فيه ابن حبان:

"لا يشبه حديثه حديث الثقات".

ورواه الفسوي من طريق إسرائيل عن أبي إسحاق عن رجل حدثه حنش به.

ثم رأيت للحديث طريقاً ثالثاً: يرويه عبد الكريم بن هلال القرشي قال: أخبرني أسلم المكي: حدثنا أبو الطفيل:

أنه رأى أبا ذر قائماً على هذا الباب وهو ينادي: ألا من عرفني فقد عرفني، ومن لم يعرفني فأنا جندب، ألا وأنا أبو ذر، سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول ... فذكره.

٤- وأما حديث أبي سعيد الخدري: فيرويه عبد العزيز بن محمد بن ربيعة الكلابي: حدثنا عبد الرحمن بن أبي حماد المقرىء عن أبي سلمة الصائغ عن عطية عنه.

أخرجه الطبراني في "الصغير" (ص ١٧٠) . وقال:

"لم يروه عن أبي سلمة إلا ابن أبي حماد، تفرد به عبد العزيز بن محمد بن ربيعة".

قلت: و لم أجد من ترجمه.

وكذا اللذان فوقه.

وعطية – وهو العوفي – ضعيف. وقال الهيثمي:

"رواه الطبراني في "الصغير" و "الأوسط"، وفيه جماعة لم أعرفهم".

٥- وأما حديث أنس: فيرويه أبان بن أبي عياش عنه.

أخرجه الخطيب (١٢/ ٩١) .

قلت: وأبان هذا متروك متهم بالكذب.

وبهذا التخريج والتحقيق؛ يتبين للناقد البصير أن أكثر طرق الحديث شديدة الضعف، لا يتقوى الحديث بمجموعها.

٢٦ – (هذا علي قد أقبل في السحاب) .

موضوع

أخرجه أبو الشيخ في "أخلاق النبي – صلى الله عليه وسلم –" (ص ١٢٤) عن مسعدة ابن اليسع عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده قال:

كسا رسول الله علياً عمامة – يقال لها: السحاب –؛ فأقبل علي رضي الله عنه وهي عليه، فقال – صلى الله عليه وسلم – ... فذكره. فحرفها هؤلاء فقالوا: علي في السحاب!

قلت: وآفته مسعدة هذا؛ قال البخاري في "التاريخ" (٤/ ٢/ ٢٦) :

"قال أحمد: ليس بشيء، خرقنا حديثه، وتركنا حديثه منذ دهر". وقال الذهبي:

"هالك. كذبه أبو داود".

ثم ساق له حديثين مما أنكر عليه؛ هذا أحدهما، لكنه ذكر فيه أن قوله في آخره: فحرفها هؤلاء ... ؛ هو من قول جعفر عن أبيه.

وقد أورد الحديث الشيخ أبو الحسين الملطي الشافعي في كتابه: "التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع" في "باب ذكر الرافضة وأصنافهم واعتقادهم" (ص ١٩-٢٠) ؛ فقال عقبه:

"فتأولوه – هؤلاء – على غير تأويله".

٢٧ – (أوصي من آمن بي وصدقني بولاية علي ، فمن تولاه تولاني ، ومن تولاني فقد تولى الله) .

ضعيف جداً

أخرجه ابن عساكر في "التاريخ" (١٢/ ١٢٠/ ١) من طريق الطبراني : أخبرنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة : أخبرنا أحمد بن طارق الوابشي : أخبرنا عمرو بن ثابت عن محمد بن أبي عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر عن أبيه أبي عبيدة عن محمد بن عمار بن ياسر عن أبيه مرفوعاً .

ثم روى من طريق أخرى عن عبد الوهاب بن الضحاك : أخبرنا ابن عياش عن محمد بن عبيد الله بن أبي رافع عن أبي عبيدة به .

ومن طريق ابن لهيعة : حدثني محمد بن عبيد الله به .

ثم أخرجه من طريقين آخرين عن ابن أبي رافع به . ولفظ الترجمة لهذه الطرق . وأما لفظ الطبراني ؛ فهو :

"من آمن بي وصدقني ؛ فليتول علي بن أبي طالب ؛ فإن ولايته ولايتي ، وولايتي ولاية الله" .

وبهذا اللفظ : أورده السيوطي في "الجامع الكبير" (٢/ ٢٠٧/ ٢) من رواية الطبراني . وكذلك نقله صاحب "الكنز" (٦/ ١٥٥/ ٢٥٧٦) ؛ إلا أنه زاد في أوله :

"اللهم ..." ! وهي سهو منه .

ولم يذكر الهيثمي في "المجمع" (٩/ ١٠٨-١٠٩) هذا الحديث إلا باللفظ الأول ؛ لفظ الترجمة ، ولكنه أشار إلى اللفظ الآخر بقوله :

"رواه الطبراني بإسنادين ، أحسب فيهما جماعة ضعفاء ؛ وقد وثقوا" !

وأقول : مدار الإسنادين على محمد بن عمار بن ياسر ، وهو مجهول ؛ أورده ابـــن أبي حاتم (٤/ ١/ ٤٣) من رواية ابنه أبي عبيدة عنه ، و لم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً .

وأما ابن حبان ؛ فذكره في "الثقات" ؛ على قاعدته في توثيق المجهولين . ولذلك لم يعتد بتوثيقه الحافظ ؛ فقال في "التقريب" :

"مقبول" ؛ أي : عند المتابعة ؛ وإلا فلين الحديث ، كما نص عليه في المقدمة .

وحفيده محمد بن أبي عبيدة ؛ لم أجد له ترجمة .

وعمرو بن ثابت رافضي خبيث ؛ كما قال أبو داود ، وهو متروك الحديث ؛ كما قال النسائي . وقال ابن حبان :

"يروي الموضوعات عن الأثبات" .

وضعفه الجمهور .

وأحمد بن طارق الوابشي ؛ لم أعرفه .

ومحمد بن أبي شيبة ؛ فيه ضعف .

فهذا الإسناد ضعيف جداً .

ومدار الإسناد الآخر على محمد بن عبيد الله بن أبي رافع ، وهو ضعيف جداً ، وهو من شيعة الكوفة ؛ فهو آفته ، وهو صاحب حديث :

"إذا طنت أذن أحدكم ..." الموضوع ؛ الذي حسنه تلميذ الكوثري ؛ لجهله بهذا العلم وتراجم الرجال ، كما تقدم بيانه برقم (٢٦٣١) .

وعبد الوهاب بن الضحاك ؛ قال أبو حاتم :

"كذاب" .

لكن لم يتفرد به ؛ كما يتبين من التخريج السابق ، فآفة الإسنادين عمرو بن ثابت وابن أبي رافع ؛ لأن مدارهما عليهما مع شدة ضعفهما وتشيعهما .

ومع ذلك ؛ استروح إلى حديثهما هذا : ابن مذهبهما الشيخ عبد الحسين ، المتعصب جداً لتشيعه في كتابه الدال عليه "المراجعات" (ص ٢٧) ، فساقه فيه مساق المسلمات ، بل نص في المقدمة (ص ٥) بما يوهم أنه لا يورد فيه إلا ما صح ؛ فقال :

"وعنيت بالسنن الصحيحة" !!

ثم روى ابن عساكر من طريق أحمد بن محمد بن سعيد بن عبد الرحمن : أخبرنا يعقوب بن يوسف بن زياد الضبي : أخبرنا أحمد بن حماد الهمذاني : أخبرنا مختار التمار عن أبي حيان التيمي عن أبيه عن علي بن أبي طالب مرفوعاً بلفظ :

"من تولى علياً ؛ فقد تولاني ، ومن تولاني ؛ فقد تولى الله عز وجل" .

قلت : وهذا إسناد ضعيف جداً مسلسل بالعلل ، وشرها المختار هذا - وهو ابن نافع التيمي التمار الكوفي - ؛ قال البخاري :

"منكر الحديث" .

وكذا قال النسائي وأبو حاتم . وقال ابن حبان :

"كان يأتي بالمناكير عن المشاهير ؛ حتى يسبق إلى القلب أنه المتعمد لذلك" .

وأحمد بن حماد الهمذاني ؛ قال الذهبي :

"ضعفه الدارقطني . لا أعرف ذا" . وكذا قال في "اللسان" .

ويعقوب بن يوسف ؛ الظاهر أنه الذي ضعفه الدارقطني ؛ انظره في "اللسان" .

٢٨ – (علي أقضى أمتي بكتاب الله ، فمن أحبني فليحبه ؛ فإن العبد لا ينال ولايتي إلا بحب علي عليه السلام).

منكر بهذا التمام

أخرجه ابن عساكر (١٢/ ١٢٠/ ٢) عن العباس – يعني : ابن علي بن العباس – : أنبأنا الفضل المعروف بـــ (النسائي) : أخبرنا محمد بن علي بن خلف العطار : أخبرنا أبو حذيفة ، عن عبد الرحمن بن قبيصة عن أبيه عن ابن عباس مرفوعاً .

قلت : وهذا إسناد مظلم ؛ لم أعرف منه غير أبي حذيفة – واسمه موسى بن مســـعود النهدي البصري – ؛ قال الحافظ :

"صدوق سيىء الحفظ ، وكان يصحف ... وحديثه عند البخاري في المتابعات" .

ومحمد بن علي بن خلف العطار ؛ وثقه الخطيب في "التاريخ" (٣/ ٥٧) تبعاً لمحمد بن منصور ! وخفي عليهما – كما قال الحافظ في "اللسان" – تجريح ابن عدي إياه ، والسبب

أنه لم يفرد له ترجمة ، وإنما جرحه في ترجمة حسين الأشقر ، فقد ساق له حديثاً آخر من رواية العطار هذا عنه بإسناده ؛ فيه :

أن عماراً قال لأبي موسى : سمعت رسول الله – صلى الله عليه وسلم – لعنك ليلة الجمل ! فقال ابن عدي :

"عند محمد بن علي هذا من هذا الضرب عجائب ، وهو منكر الحديث ، والبلاء فيه عندي منه لا من حسين" .

قلت : فلعله هو البلاء في هذا الحديث أيضاً ؛ إن سلم ممن فوقه ودونه .

وإنما أوردته من أجل الطرف الثاني منه ؛ وإلا فطرفه الأول له شاهد من حديث ابن عمر من طريقين عنه ؛ خرجتهما في "الصحيحة" (١٢٢٤) .

وشاهد آخر من حديث عمر موقوفاً عليه : أخرجه أبو نعيم في "الحلية" (١/ ٦٥) .

وثالث عن ابن مسعود موقوفاً : أخرجه الحاكم (٣/ ١٣٥) . وقال :

"صحيح على شرط لشيخين" . ووافقه الذهبي .

وأخرجهما ابن عساكر (١٢/ ١٦٦/ ٢) .

وأخرج له شاهداً رابعاً عن ابن عباس موقوفاً .

٢٩ – (يا عبد الله ! أتاني ملك فقال : يا محمد ! (واسأل من أرسلنا قبلك من رسلنا) على ما بعثوا ؟ قال : قلت : على ما بعثوا ؟ قال : على ولايتك وولاية علي بن أبي طالب) .

موضوع

أخرجه ابن عساكر (١٢/ ١٢٠/ ٢) من طريق الحاكم - و لم أره في "مستدركه" - بسنده عن علي بن جابر : أخبرنا محمد بن خالد بن عبد الله : أخبرنا محمد بن فضـــيل : أخبرنا محمد بن سوقة عن إبراهيم عن الأسود عن عبد الله مرفوعاً . وقال الحاكم :

"تفرد به علي بن جابر عن محمد بن خالد" .

قلت : والأول ؛ لم أعرفه .

وأما الآخر ؛ فهو الواسطي الطحان ، وهو ضعيف اتفاقاً ؛ بل قال ابن معين :

"رجل سوء ، كذاب" .

وسئل عنه أبو حاتم ؟ فقال :

"هو على يدي عدل" . قال الحافظ :

"معناه : قرب من الهلاك . وهذا مثل للعرب ، كان لبعض الملوك شرطي اسمه (عدل) ، فإذا دفع إليه من جنى جناية ؛ جزموا بهلاكه غالباً . ذكره ابن قتيبة وغيره" .

ثم رأيت الحديث عند الحاكم في "معرفة علوم الحديث" (ص ٩٦) بإسناده المتقدم .

٣٠ – (مرحباً بسيد المسلمين ، وإمام المتقين) .

موضوع

أخرجه أبو نعيم في "الحلية" (١/ ٦٦) ، وعنه ابن عساكر في "التاريخ" (١٢/ ١٥٧/ ١) : حدثنا عمر بن أحمد بن عمر القاضي القصباني : حدثنا علي بن العباس البجلي : حدثنا أحمد بن يحيى : حدثنا الحسن بن الحسين : حدثنا إبراهيم بن يوسف بن أبي إسحاق عن أبيه عن الشعبي قال : قال علي : قال لي رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ... فذكره . وزاد :

فقيل لعلي : فأي شيء كان من شكرك ؟ قال : حمدت الله تعالى على ما آتاني ، وسألته الشكر على ما أولاني ، وأن يزيدني مما أعطاني .

قلت : وهذا إسناد مظلم ضعيف جداً ؛ آفته الحسن بن الحسين – وهو العرني

الكوفي الشيعي – متهم ؛ قال أبو حاتم :

"لم يكن بصدوق عندهم ، وكان من رؤساء الشيعة" . وقال ابن عدي :

"لا يشبه حديثه حديث الثقات" . وقال ابن حبان :

"يأتي عن الأثبات بالملزقات ، ويروي المقلوبات" .

ومن فوقه ثقات رجال الشيخين .

لكن من دونه ؛ لم أجد ترجمتهم الآن .

ومما يؤكد وضع هذا الحديث : المبالغة التي فيه ؛ فإن سيد المسلمين وإمام المتقين ؛ إنما يصح أن يوصف به رسول الله – صلى الله عليه وسلم – وحده فقط . ولذلك حكم على الحديث – وأمثاله مما في معناه – العلماء المحققون بالوضع ، كما تقدم في الحديث (٣٥٣) ؛ فراجعه .

٣١ – (يا أنس ! أول من يدخل عليك من هذا الباب : أمير المؤمنين ، وسيد المسلمين ، وقائد الغر المحجلين ، وخاتم الوصيين . قال أنس : قلت : اللهم ! اجعله رجلاً من الأنصار – وكتمته – ؛ إذ جاء علي ، فقال : من هذا يا أنس ؟ فقلت : علي . فقام مستبشراً فاعتنقه ، ثم جعل يمسح عن وجهه بوجهه ، ويمسح عرق علي بوجهه . قال علي : يا رسول الله ! لقد رأيتك صنعت شيئاً ما صنعت بي من قبل ؟! قال : وما يمنعني ، وأنت تؤدي عني ، وتسمعهم صوتي ، وتبين لهم ما اختلفوا فيه بعدي ؟!) .

موضوع

أخرجه أبو نعيم في "الحلية" (١/ ٦٣-٦٤) ، وعنه ابن عساكر (١٢/ ١٦١/ ٢) من طريق محمد بن عثمان بن أبي شيبة : حدثنا إبراهيم بن محمد

ابن ميمون : حدثنا علي بن عابس عن الحارث بن حصيرة عن القاسم بن جندب عن أنس قال ... فذكره مرفوعاً .

قلت : وهذا إسناد مظلم جداً ؛ ليس فيهم ثقة محتج به .

أولاً : القاسم بن جندب ؛ لم أجد له ترجمة .

ثانياً : الحارث بن حصية شيعي محترق ، اختلفوا في توثيقه ؛ قال أبو حاتم :

"هو من الشيعة العتق ؛ لولا أن الثوري روى عنه لترك حديثه" . وقال الحافظ في "التقريب" :

"صدوق يخطىء ، ورمي بالرفض" .

ثالثاً : علي بن عابس – وهو الكوفي الأزرق – متفق على تضعيفه . وقال ابن حبان :

"فحش خطؤه فاستحق الترك" .

رابعاً : إبراهيم بن محمد بن ميمون ؛ قال الذهبي :

"من أجلاد الشيعة ، روى عن علي بن عابس خبراً عجيباً . روى عنه أبو شيبة بن أبي بكر وغيره" .

ويعني بالخبر العجيب هذا الحديث ؛ فقد قال بعد سبع تراجم :

"إبراهيم بن محمد بن ميمون ؛ لا أعرفه ، روى حديثاً موضوعاً ؛ فاسمعه ..." ثم ذكره من طريق محمد بن عثمان بن أبي شيبة عنه .

وأقره الحافظ على حكمه على الحديث بالوضع ؛ غير أنه زاد عليه فقال :

"وذكره الأسدي في "الضعفاء" ، وقال : إنه منكر الحديث . وذكره ابن حبان في "الثقات" . وقال شيخنا أبو الفضل : ليس ثقة" .

خامساً : محمد بن عثمان بن أبي شيبة مختلف في توثيقه ، لكن أشار الحافظ في ترجمة إبراهيم بن محمد أنه قد رواه عنه غيره ، فإن ثبت ذلك ؛ فالعهدة فيه على من فوقه . ولعل الحافظ أخذ ذلك من قول الذهبي المتقدم :

"روى عنه أبو شيبة بن أبي بكر وغيره" !!

وأبو شيبة هذا لم أعرفه ، ولعله أراد أن يقول : أبو جعفر بن أبي شيبة ، فسبقه القلم فكتب : أبو شيبة بن أبي بكر .

وأبو جعفر : هو محمد بن عثمان بن أبي شيبة الراوي لهذا الحديث . والله أعلم .

ثم رأيت الحديث قد أورده ابن الجوزي في "الموضوعات" ، وأعله بابن عابس فقط ! فقال :

"ليس بشيء ، وتابعه جابر الجعفي عن أبي الطفيل عن أنس نحوه . وجابر كذبوه" !

وأقره السيوطي في "اللآلىء المصنوعة" (١/ ١٨٦) ، ونقل كلام الذهبي والعسقلاني السابقين وأقرهما !

وتبعه على ذلك ابن عراق في كتابه "تنزيه الشريعة" (١/ ٣٥٧) .

٣٢ – (إن الله تعالى عهد إلي عهداً في علي . فقلت : يا رب ! بينه لي ؟! فقال : اسمع . فقلت : سمعت . فقال : إن علياً راية الهدى ، وإمام أوليائي ، ونور من أطاعني ، وهو الكلمة التي ألزمتها المتقين . من أحبه أحبني ، ومن أبغضه أبغضني) .

موضوع

أخرجه أبو نعيم في "الحلية" (١/ ٦٦-٦٧) عن عباد بن سعيد

ابن عباد الجعفي : حدثنا محمد بن عثمان بن أبي البهلول : حدثني صالح بن أبي الأسود عن أبي المطهر الرازي عن الأعشى الثقفي عن سلام الجعفي عن أبي بزرة مرفوعاً . وزاد :

"فبشره بذلك . فجاء علي ، فبشرته ، فقال : يا رسول الله ! أنبأنا عبد الله وفي قبضته ، فإن يعذبني فبذنبي ، وإن يتم الذي بشرتني به فالله أولى بي . قال : قلت : اللهم ! أجل قلبه ، واجعل ربيعه الإيمان . فقال الله : قد فعلت به ذلك . ثم إنه رفع إلى أنه سيخصه من البلاء بشيء لم يخص به أحداً من أصحابي . فقلت : يا رب ! أخي وصاحبي ؟! فقال : إن هذا شيء قد سبق ؛ إنه مبتلى ومبتلى به" .

قلت : وهذا إسناد مظلم جداً ، ومتن موضوع ؛ لوائح الوضع عليه ظاهرة كسوابقه ، ورجاله كلهم مجهولون لا يعرفون ؛ لا ذكر لهم في كتب الجرح والتعديل ؛ سوى اثنين منهم :

الأول : صالح بن أبي الأسود ؛ لم يتكلم فيه من المتقدمين سوى ابن عدي ، فقال في "الكامل" (٢٠٠/ ١) :

"أحاديثه ليست بالمستقيمة ، فيها بعض النكرة ، وليس هو بذاك المعروف" .

وقال الذهبي - وتبعه العسقلاني - :

"واه" .

والآخر : عباد بن سعيد الجعفي ؛ ساق له الذهبي هذا الحديث ؛ وقال :

"باطل ، والسند ظلمات" .

وكذا قال العسقلاني .

وأخرجه ابن عساكر (١٢/ ١٢٨/ ٢) من طريق محمد بن عبيد الله بن أبي رافع عن عون بن عبيد الله عن أبي جعفر وعن عمرو بن علي قالا : قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ... فذكره ؛ دون قوله : "فجاء علي ...".

أخرجه ابن عساكر . وقال :

"هذا مرسل" .

قلت : وإسناده – مع ذلك – واه جداً ؛ فإن ابن أبي رافع متروك ، كما تقدم قريباً تحت الحديث (٤٨٨٢) .

والحديث ؛ قال ابن الجوزي :

"حديث لا يصح ، وأكثر رواته مجاهيل" .

نقله السيوطي كما يأتي في الحديث بعده .

٣٣ – (يا أبا برزة ! إن رب العالمين عهد إلي عهداً في علي بن أبي طالب ؛ فقال : إنه راية الهدى ، ومنار الإيمان ، وإمام أوليائي ، ونور جميع من أطاعني .

يا أبا برزة ! علي بن أبي طالب أميني غداً يوم القيامة ، وصاحب رايتي في القيامة ، علي مفاتيح خزائن رحمة ربي) .

موضوع

أخرجه ابن عدي في "الكامل" (٤١٤/ ٢) ، وأبو نعيم (١/ ٦٦) عن أبي عمرو لاهز بن عبد الله : حدثنا معتمر بن سليمان عن أبيه عن هشام بن عروة عن أبيه قال : حدثنا أنس بن مالك قال :

بعثني النبي – صلى الله عليه وسلم – إلى أبي برزة الأسلمي ، فقال له وأنا أسمع ... فذكره . وقال ابن عدي :

"باطل بهذا الإسناد ، وهو منكر الإسناد ، منكر المتن ؛ لأن سليمان التيمي عن هشام بن عروة عن أبيه عن أنس ؛ لا أعرف بهذا الإسناد غير هذا . ولا هز بن عبد الله مجهول لا يعرف ، يروي عن الثقات المناكير ، والبلاء منه ، ولا أعرف للاهز غير هذا الحديث" . وقال الذهبي – بعد أن نقل عن ابن عدي إبطاله للحديث – :

"قلت : إي والله ! من أبرد الموضوعات ، وعلي ؛ فلعن الله من لا يحبه"

والحديث ؛ أورده ابن الجوزي في "الموضوعات" ، وأعله بخلاصة كلام ابن عدي المتقدم .

وأقره السيوطي في "اللآلىء" (١/ ١٨٨) ، ونقل كلام الذهبي السابق في جزمه بأنه من أبرد الموضوعات .

ثم ساق له طريقاً أخرى ؛ وهي التي بالحديث الذي قبله ؛ وقال :

"أورده ابن الجوزي في "الواهيات" ، وقال : هذا حديث لا يصح ، وأكثر رواته مجاهيل" .

وأقره هو ، وابن عراق (١/ ٣٥٩) ؛ بل أيداه بأن نقلا قول الذهبي المتقدم هنـــاك في إبطاله .

٣٤ – (ليلة أسري بي ؛ انتهيت إلى ربي عز وجل ؛ فأوحى إلي في علي بثلاث : أنه سيد المسلمين ، وولي المتقين ، وقائد الغر المحجلين) .

موضوع

أخرجه السلفي في "الطيوريات" (١٨٩/ ١) ، وابن عساكر (١٢/ ١٣٧/ ٢) عـــن جعفر بن زياد : أخبرنا هلال الصيرفي : أخبرنا أبو كثير الأنصاري : حدثني عبد الله بن أسعد بن زرارة مرفوعاً .

قلت : وهذا إسناد مظلم ؛ جعفر بن زياد شيعي ، ولكنهم وثقوه .

لكن قال ابن حبان في "الضعفاء" :

"كثير الرواية عن الضعفاء ، وإذا روى عن الثقات ؛ تفرد عنهم بأشياء ، في القلب منها شيء" . وقال الدارقطني :

"يعتبر به" .

وهلال : هو ابن أيوب الصيرفي ، ترجمه ابن أبي حاتم (٤/ ٢/ ٧٥) برواية جعفر هذا فقط ، و لم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً .

وكذلك ترجم لأبي كثير الأنصاري ، من رواية إسماعيل بن مسلم العبد ي عنه (٤/ ٢/ ٤٢٩) ، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً .

ثم رواه ابن عساكر من طريق أبي يعلى : أخبرنا زكريا بن يحيى الكسائي : أخبرنا نصر بن مزاحم عن جعفر بن زياد عن هلال بن مقلاص عن عبد الله بن أسعد بن زرارة الأنصاري عن أبيه مرفوعاً ، فزاد في الإسناد : "عن أبيه" ، ولفظه :

"لما عرج بي إلى السماء ؛ انتهي بي إلى قصر من لؤلؤ ؛ فيه فراش من ذهب يتلألأ ، فأوحي إلي ..." الحديث .

وهذا إسناد واه بمرة ؛ نصر بن مزاحم ؛ قال الذهبي :

"رافضي جلد ، تركوه . قال العقيلي : شيعي ؛ في حديثه اضطراب وخطأ كثير . وقال أبو خيثمة : كان كذاباً ...".

وزكريا بن يحيى الكسائي شيعي أيضاً ؛ قال ابن معين :

"رجل سوء ، يحدث بأحاديث سوء ، يستأهل أن يحفر له بئر فيلقى فيها" !

وقال النسائي والدارقطني :

"متروك" .

وتابعهما عمرو بن الحصين العقيلي : أنبأ يحيى بن العلاء الرازي : حدثنا هلال ابن أبي حميد به ، وقال : عن أبيه ؛ دون الشطر الأول من الحديث .

أخرجه ابن عساكر (١٢/ ١٣٨/ ١) ، وكذا الحاكم (٣/ ١٣٧-١٣٨) وقال :

"صحيح الإسناد" !

ورده الذهبي بقوله :

"قلت : أحسبه موضوعاً ، وعمرو وشيخه متروكان" .

قلت : وقد مضى لهما عدة أحاديث ، فانظر الأرقـــام (٣٩ و ٤٠ و ٤٩ و ٣٢١ و ٣٨٢ و ٤٢٥) .

وقد روي الحديث من طريق أخرى عن هلال بن أبي حميد عن عبد الله بن عكيم الجهني مرفوعاً به . وهو موضوع أيضاً ؛ كما سبق بيانه برقم (٣٥٣) .

وبالجملة ؛ فقد اضطرب الرواة في إسناد هذا الحديث كما رأيت ، وليس فيها ما تقوم به الحجة ، وقد بينه الحافظ في "الإصابة" . وقال في خاتمة بيانه :

"ومعظم الرواة في هذه الأسانيد ضعفاء ، والمتن منكر جداً" .

ونقل السيوطي في "الجامع الكبير" (٢/ ١٣٣/ ٢) عن الحافظ أنه قال :

"ضعيف جداً ومنقطع" . وقال :

"وقال العماد بن كثير : هذا حديث منكر جداً ، ويشبه أن يكون موضوعاً من بعض الشيعة الغلاة ، وإنما هذه صفات رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ، لا صفات علي" .

قلت : وقد ذكرت نحوه عن ابن تيمية ؛ عند الرقم المشار إليه آنفاً .

(تنبيه) : عزا السيوطي حديث الترجمة في "الجامع الكبير" (٢/ ١٥٨/ ١) لابن النجار وحده ! فيستدرك عليه أنه رواه ابن عساكر أيضاً .

وأما قول عبد الحسين الشيعي في كتابه "المراجعات" (ص ١٦٩) - بعد أن عزاه لابن النجار ؛ نقلاً عن "الكنز" - :

"وغيره من أصحاب السنن" !!

فهذا كذب وزور ؛ فإنه لم يروه أحد من أصحاب "السنن" ، والمراد بهم أصحاب "السنن الأربعة" : أبو داود ، النسائي ، الترمذي ، ابن ماجه ! وإنما يفعل ذلك تضليلاً للقراء ، وتقوية للحديث !

ومن ذلك أنه فرق بين هذا الحديث وحديث الحاكم المذكور آنفاً ؛ ليوهم أنهما حديثان ! والحقيقة أنهما حديث واحد ؛ لأن مداره على عبد الله بن أسعد . غاية ما في الأمر أن الرواة اختلفوا فيه ، فبعضهم جعله من مسنده ، وبعضهم من مسند أبيه ! مع أن الطرق كلها إليه غير صحيحة كما رأيت . والله المستعان .

٣٥ - (يا أنس ! انطلق فادع لي سيد العرب - يعني : علياً - . فقالت عائشة رضي الله عنها : ألست سيد العرب ؟! قال : أنا سيد ولد آدم ، وعلي سيد العرب . يامعشر الأنصار ! ألا أدلكم على ما إن تمسكتم به لم تضلوا بعده ؟! قالوا : بلى يا رسول الله ! قال : هذا علي ؛ فأحبوه بحبي ، وأكرموه لكرامتي ؛ فإن جبريل - صلى الله عليه وسلم - أمرني بالذي قلت لكم عن الله عز وجل) .

موضوع

أخرجه الطبراني في "المعجم الكبير" (١/ ١٣٢/ ٢) ، وأبو نعيم في

"الحلية" (١/ ٦٣) عن محمد بن عثمان بن أبي شيبة : حدثنا إبراهيم بن إسحاق الصيني : حدثنا قيس بن الربيع عن ليث بن أبي سليم عن أبي ليلى عن الحسن بن علي مرفوعاً .

قلت : وهذا إسناد مظلم جداً ؛ ليث وقيس ضعيفان .

ونحوهما ابن أبي شيبة ؛ كما تقدم قريباً .

وأما الصيني ؛ فهو شر منهم جميعاً ؛ قال الدارقطني :

"متروك الحديث" .

وكأنه – لشدة ضعفه – اقتصر الهيثمي عليه في إعلال الحديث ، فقال في "مجمع الزوائد" (٩/ ١٣٢) :

"رواه الطبراني ، وفيه إسحاق بن إبراهيم الصيني ؛ وهو متروك" .

وروي بعضه من حديث عائشة بلفظ :

"أنا سيد ولد آدم ، وعلي سيد العرب" .

أخرجه الحاكم (٣/ ١٢٤) ، وابن عساكر (١٢/ ١٣٨/ ٢) عن أبي حفص عمر ابن الحسن الراسبي : حدثنا أبو عوانة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير عنها . وقال الحاكم :

"صحيح الإسناد ؛ وفيه عمر بن الحسن ، وأرجو أنه صدوق ، ولولا ذلك لحكمت بصحته على شرط الشيخين" !

ورده الذهبي بقوله :

"قلت : أظن أنه هو الذي وضع هذا" .

قلت : وذلك لأنه مجهول ؛ فقد أورده في "الميزان" ، وقال :

"لا يكاد يعرف ، وأتى بخبر باطل متنه : (علي سيد العرب)" .

لكن تابعه يحيى بن عبد الحميد الحماني : أخبرنا أبو عوانة به .

أخرجه ابن عساكر (١٢/ ١٣٨/ ١-٢) من طريقين عنه .

لكن الحماني ؛ اتهمه أحمد وغيره بسرقة الحديث ! مع كونه شيعياً بغيضاً ، كما قال الإمام الذهبي .

ثم أخرجه الحاكم من طريق الحسين بن علوان عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة به .

ورده الذهبي بقوله :

"قلت : وضعه ابن علوان" .

ثم رواه ابن عساكر من طريق أبي بلال الأشعري : أخبرنا يعقوب القمي عن جعفر بن أبي المغيرة عن ابن أبزى عن عائشة مرفوعاً بلفظ :

"هذا سيد المسلمين" . فقلت : ألست سيد المسلمين ؟! فقال : "أنا خـــاتم النبـــيين ، ورسول رب العالمين" .

قلت : وهذا إسناد ضعيف ؛ جعفر هذا : هو القمي ؛ قال الحافظ :

"صدوق يهم" .

ومثله يعقوب ؛ وهو ابن عبد الله القمي .

وأبو بلال الأشعري ؛ ضعفه الدارقطني ، ولينه الحاكم .

ثم أخرجه ابن عساكر من طريق أبي بكر الشافعي ، وهذا في "الفوائد" (١/ ٤/ ٢) من طريق خلف بن خليفة عن إسماعيل بن أبي خالد قال :

بلغني أن عائشة نظرت إلى النبي – صلى الله عليه وسلم – فقالت : يا سيد العـــرب ! فقال عليه السلام :

"أنا سيد ولد آدم ، وأبو بكر سيد كهول العرب ، وعلي سيد شباب العرب" .

قلت : وهذا – مع انقطاعه – فيه خلف بن خليفة ؛ وكان اختلط في الآخر .

وذكر له الحاكم شاهداً من حديث جابر مرفوعاً ؛ من رواية عمر بن موسى الوجيهي عن أبي الزبير عن جابر . قال الذهبي :

"قلت : عمر وضاع" .

ثم روى ابن عساكر من طريق أبي نعيم ، وهذا في "أخبار أصبهان" (١/ ٣٠٨) عن عبيد بن العوام عن فطر عن عطية العوفي عن أبي سعيد الخدري مرفوعاً بلفظ :

"أنا سيد ولد آدم ، وعلي سيد العرب ، وإنه لأول من ينفض الغبار عن رأسه يوم القيامة" .

قلت : وهذا ضعيف منكر ؛ عطية العوفي ضعيف مدلس .

وعبيد بن العوام ؛ لم أجد له ترجمة .

ثم رأيت في مسودتي ما نصه – عقب حديث الترجمة – :

"وقال الأثرم : وسمعت أبا عبد الله (يعني : الإمام أحمد) ذكر له عن أبي عوانة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير عن عائشة (الحديث) ؟! فأنكره إنكاراً شديداً . قلت : لأبي عبد الله : رواه ابن الحماني ؛ فأنكره الناس عليه ، فإذا غيره قد رواه ! قال : من ؟ قلت : ذاك الحراني : أحمد بن عبد الملك ! قال : هكذا كتابه ! يتعجب منه . ثم قال : أنت سمعته منه ؟ قلت : سمعته وهو يقول في هذا . قلت له : إن ابن الحماني قد رواه . قال : فما تنكرون علي وقد رواه الحماني ؟! و لم يحدثنا به" .

انتهى ما في مسودتي ، وليس فيها بيان مصدره ، وكأنني نسيت أن أقيده يوم نقلته منه ، وغالب الظن أنه "المنتخب لابن قدامة" ؛ فليراجع !

٣٦ – (أنت تبين لأمتي ما اختلفوا فيه من بعدي) .

موضوع

خرجه الحاكم (٣/ ١٢٢) عن أبي نعيم ضرار بن صرد : حدثنا معتمر ابن سليمان قال : سمعت أبي يذكر عن الحسن عن أنس بن مالك : أن النبي – صلى الله عليه وسلم – قال لعلي ... فذكره . وقال :

"صحيح على شرط الشيخين" !

ورده الذهبي بقوله :

"قلت : بل هو – فيما أعتقده – من وضع ضرار . قال ابن معين : كذاب" . وقال البخاري ، والنسائي :

"متروك الحديث" . وقال ابن أبي حاتم (٢/ ١/ ٤٦٥-٤٦٦) عن أبيه:

"روى حديثاً عن معتمر عن أبيه عن الحسن عن أنس عن النبي – صلى الله عليه وسلم – في فضيلة لبعض الصحابة ، ينكرها أها المعرفة بالحديث"

قلت : والظاهر أنه يشير إلى هذا الحديث . ومع ذلك ؛ فقد قال فيه :

"صاحب قرآن وفرائض ، صدوق ، يكتب حديثه ، ولا يحتج به ، روى ..." !!

قلت : وهذا من مخالفته لجمهور الأئمة ؛ فإن أحداً منهم لم يصفه بالصدق ، وأنى له ذلك وابن معين يكذبه ؟! ويشير إلى ذلك الإمام البخاري بقوله المتقدم :

"متروك الحديث" ؛ فإن هذا لا يقوله الإمام إلا فيمن هو في أردأ مراتب الجرح كما هو معلوم . وقد ساق له الذهبي هذا الحديث إشارة منه إلى إنكاره عليه . وقال فيه ابن حبان – وقد ساق له هذا الحديث – :

"يروي المقلوبات عن الثقات ، حتى إذا سمعها السامع ؛ شهد عليه بالجرح والوهن" .

والحديث ؛ أورده السيوطي في "الجامع الكبير" (٣/ ٦١/ ٢) من رواية الديلمي وحده !

وإليه عزاه الشيعي في "المراجعات" (١٧٢) ، ونقل تصحيح الحاكم إياه ، دون نقد الذهبي له ؛ كما هي عادته في أحاديثه الشيعية ، ينقل كلام من صححه دون من ضعفه !

أهكذا يصنع من يريد جمع الكلمة وتوحيد المسلمين ؟!

ولا يقتصر على ذلك ؛ بل يستدل به على :

"أن علياً من رسول الله ، بمنزلة الرسول من الله تعالى ..." !!! تعالى الله عما يقول الظالمون علواً كبيراً !

وأما إذا وافق الذهبي الحاكم على التصحيح ؛ فترى الشيعي يبادر إلى نقل هذه الموافقة ، بل ويغالي فيها ؛ كما تراه في الحديث الآتي .

٣٧ – (من أطاعني فقد أطاع الله . ومن عصاني فقد عصى الله . ومن أطاع علياً فقد أطاعني . ومن عصى علياً فقد عصاني) .

ضعيف

أخرجه الحاكم (٣/ ١٢١) ، وابن عساكر (١٢/ ١٣٩/ ١) من طرق عن يحيى بن يعلى : حدثنا بسام الصيرفي عن الحسن بن عمرو الفقيمي عن معاوية بن معاوية بن ثعلبة عن أبي ذر مرفوعاً . وقال الحاكم :

"صحيح الإسناد" ! ووافقه الذهبي !

قلت : أنى له الصحة ؛ ويحيى بن يعلى - وهو الأسلمي - ضعيف ؟! كما جزم به الذهبي في حديث آخر تقدم برقم (٨٩٢) ، وهو شيعي متفق على تضعيفه كما بينته ثمة .

وسائر الرواة ثقات ؛ غير معاوية بن ثعلبة ؛ لا تعرف عدالته ، كما تأتي الإشارة إلى ذلك في الحديث الذي بعده .

وبسام : هوابن عبد الله الصيرفي الكوفي ، وقد وثقوه مع تشيعه .

والشطر الأول من الحديث صحيح : أخرجه الشيخان وغيرهما من حديث أبي هريرة ، وهو مخرج في "إرواء الغليل" (٣٩٤) ، وفي "تخريج السنة" لابن أبي عاصم (١٠٦٥-١٠٦٨) .

وأما الشطر الثاني ؛ فقد وقفت على طريق أخرى له ؛ يرويه إبراهيم بن سليمان النهمي الكوفي : أخبرنا عباه بن زياد : حدثنا عمر بن سعد عن عمر بن عبد الله الثقفي عن أبيه عن جده يعلى بن مرة الثقفي مرفوعاً بلفظ :

"من أطاع علياً فقد أطاعني ، ومن عصى علياً فقد عصاني ، ومن عصاني فقد عصى الله . ومن أحب علياً فقد أحبني ..." الحديث .

أخرجه ابن عدي في "الكامل" (٢٣٩/ ٢) ، ومن طريقه ابن عساكر (١٢/ ١٢٨/ ٢) وقال ابن عدي :

"سمعت إبراهيم بن محمد بن عيسى يقول : سمعت موسى بن هارون الحمال يقـــول : عباه بن زياد الكوفي ؛ تركت حديثه" . قال ابن عدي :

"وقيل : عبادة بن زياد الأسدي ، وهو من أهل الكوفة ، من الغالين في الشيعة ، ولـــه أحاديث مناكير في الفضائل" .

قلت : ونقل الحافظ ابن حجر في "اللسان" عن أحد الحفاظ النيسابوريين أنه قال :

"مجمع على كذبه" . ثم تعقبه بقوله :

"هذا قول مردود ، وعبادة لا بأس به ؛ غير التشيع" .

ويؤيده قول ابن أبي حاتم (٣/ ١/ ٩٧) عن أبيه :

"هو من رؤساء الشيعة ، أدركته و لم أكتب عنه ، ومحله الصدق" .

قلت : وآفة الحديث إما ممن فوقه ، أو من دونه ؛ فإن عمر بن عبد الله الثقفي وأبـــاه ضعيفان ؛ قال الذهبي في الوالد :

"ضعفه غير واحد . روى عنه ابنه عمر ، وهو ضعيف أيضاً . قال البخاري : فيه نظر" . وقال ابن حبان :

"لا يعجبني الاحتجاج بخبره إذا انفرد ؛ لكثرة المناكير في روايته ، ولا أدري أذلك منه أم من ابنه عمر ؛ فإنه واه أيضاً ؟!" .

وإبراهيم بن سليمان النهمي ؛ ضعفه الدارقطني .

وأما حديث : "من أحب علياً فقد أحبني ، ومن أبغض علياً فقد أبغضني" ؛ فهو حديث صحيح ، خرجته في "الصحيحة" (١٢٩٩) .

(تنبيه) : ذكر الشيعي هذا الحديث في "مراجعاته" (ص ١٧٤) ؛ فقال :

"أخرجه الحاكم في ص (١٢١) من الجزء الثالث من "المستدرك" ، والذهبي في تلك الصفحة من "تلخيصه" ، وصرح كل منهما بصحته على شرط الشيخين" !!

قلت : وهذا كذب مكشوف عليهما ؛ فإنهما لم يزيدا على قولهما الذي نقلته عنهما آنفاً :

"صحيح الإسناد" !

وكنت أود أن أقول : لعل نظر الشيعي انتقل من الحديث هذا إلى حديث آخر صححه الحاكم والذهبي على شرطهما في الصفحة (١٢١) ، وددت هذا ؛ عملاً بقوله تعالى : (ولا يجرمنكم شنآن قوم على أن لا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى) ، ولكن منعني منه أنه لا يوجد في الصفحة المذكورة حديث صححه الحاكم على شرطهما ، ولا الذهبي !!

بل إنني أردت أن أتوسع في الاعتذار عنه إلى أبعد حد ؛ فقلت : لعل بصره انتقل إلى الصفحة التي قبلها ، على اعتبار أنها مع أختها تشكلان صفحة واحدة عند فتح الكتاب ؛ فربما انتقل البصر من إحداهما إلى الأخرى عند النقل سهواً ، ولكني وجدت أمرها كأمر أختها ، ليس فيها أيضاً حديث مصحح على شرط الشيخين ! فتيقنت أن ذلك مما اقترفه الشيعي وافتراه عمداً ! فماذا يقول المنصفون في مثل هذا المؤلف ؟!

ثم وجدت له فرية أخرى مثل هذه ؛ قال في حاشية (ص ٤٥) :

"أخرج الحاكم في صفحة (٤) من الجزء (٣) من "المستدرك" عن ابن عباس قال : شرى علي نفسه ولبس ثوب النبي ... الحديث ، وقد صرح الحاكم بصحته على شرط الشيخين وإن لم يخرجاه ، واعترف بذلك الذهبي في (تلخيص المستدرك)" !!

وإذا رجع القارىء إلى الصفحة والجزء والحديث المذكورات ؛ لم يجد إلا قول الحاكم :

"صحيح الإسناد و لم يخرجاه" ! وقول الذهبي :

"صحيح" !

ولا مجال للاعتذار عنه في هذا الحديث أيضاً بقول : لعل وعسى ؛ فإن الصفحة المذكورة والتي تقابلها أيضاً ؛ ليس فيهما حديث آخر مصحح على شرط الشيخين .

ثم إن في إسناد ابن عباس هذا ما يمنع من الحكم عليه بأنه على شرط الشيخين ؛ ألا وهو أبو بلج عن عمرو بن ميمون .

فأبو بلج هذا : اسمه يحيى بن سليم ؛ أخرج له أربعة دون الشيخين .

وفيه أيضاً كثير بن يحيى ؛ لم يخرج له من الستة أحد ! وقال أبو حاتم :

"محله الصدق" .

وذكره ابن حبان في "الثقات" . وقال أبو زرعة :

"صدوق" . وأما الأزدي فقال :

"عنده مناكير" .

ثم وجدت له فرية ثالثة في الحديث المتقدم برقم (٣٧٠٦) ، هي مثل فريتيه السابقتين ؛ فراجعه .

٣٨ – (يا علي ! من فارقني فقد فارق الله . ومن فارقك يا علي ! فقد فارقني) .

منكر

أخرجه الحاكم (٣/ ١٢٣-١٢٤) ، والبزار (٣/ ٢٠١/ ٢٥٦٥) ، وابن عدي ، وابن عساكر (١٢/ ١٣٩/ ١) عن أبي الجحاف داود بن أبي عوف عن معاوية بن ثعلبة عن أبي ذر مرفوعاً . وقال الحاكم :

"صحيح الإسناد" !

ورده الذهبي بقوله :

"قلت : بل منكر" .

وأقول : ليس في إسناده من يتهم به ؛ سوى معاوية هذا ، وقد أورده ابن أبي حاتم (٤/ ١/ ٣٧٨) بهذا الإسناد ، و لم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً .

وكذلك صنع البخاري في "تاريخه" (٤/ ١/ ٣٣٣) ، لكنه أشار إلى هذا الحديث وساق إسناده .

وذكره ابن حبان في "الثقات" (٥/ ٤١٦) !

ويحتمل أن يكون المتهم به هو داود هذا ؛ فإنه – وإن وثقه جماعة – ؛ فقد قال ابن عدي :

"ليس هو عندي ممن يحتج به ، شيعي ، عامة ما يرويه في فضائل أهل البيت" .

ذكره الذهبي ؛ ثم ساق له هذا الحديث . وقال :

"هذا منكر" .

٣٩– (يا علي ! أنت سيد في الدنيا ، سيد في الآخرة ، حبيبك حبيبي ، وحبيبي حبيب الله ، وعدوك عدوي ، وعدوي عدو الله ، والويل لمن أبغضك بعدي) .

موضوع

أخرجه ابن عدي (٣٠٨/ ٢) ، والحاكم (٣/ ١٢٧–١٢٨) ، والخطيب (٤/ ٤١–٤٢) ، وابن عساكر (١٢/ ١٣٤/ ٢–١٣٥/ ١) من طرق عن أبي الأزهر أحمد بن الأزهر : أخبرنا عبد الرزاق : أنبأ معمر عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس رضي الله عنهما قال :

نظر النبي – صلى الله عليه وسلم – إلى علي فقال ... فذكره . وقال الحاكم :

"صحيح على شرط الشيخين ، وأبو الأزهر – بإجماعهم – ثقة ، وإذا انفرد الثقة بحديث ؛ فهو على أصلهم صحيح" !!

وتعقبه الذهبي بقوله :

"قلت : هذا وإن كان رواته ثقات ؛ فهو منكر ، ليس ببعيد من الوضـــع ؛ وإلا لأي شيء حدث به عبد الرزاق سراً ، و لم يجسر أن يتفوه به لأحمد وابن معين والخلق الـــذين رحلوا إليه ، وأبو الأزهر ثقة" .

قلت : يشير الذهبي بتحديث عبد الرزاق بالحديث سراً إلى ما رواه الحـــاكم عقـــب الحديث ، والخطيب – وسياقه أتم – قال : قال أبو الفضل : فسمعت أبا حاتم يقول : سمعت أبا الأزهر يقول :

خرجت مع عبد الرزاق إلى قريته ، فكنت معه في الطريق ، فقال لي : يا أبا الأزهر ! أفيدك حديثاً ما حدثت به غيرك ؟! قال : فحدثني بهذا الحديث

ثم روى الخطيب بسنده عن أحمد بن يحيى بن زهير التستري قال :

لما حدث أبو الأزهر النيسابوري بحديثه عن عبد الرزاق في الفضائل ؛ أخبر يحيى بن معين بذلك ، فبينا هو عنده في جماعة أهل الحديث ؛ إذ قال يحيى بن معين : من هذا الكـــذاب النيسابوري الذي حدث عن عبد الرزاق بهذا الحديث ؟! فقام أبو الأزهر فقال : هو ذا أنا ، فتبسم يحيى بن معين وقال : أما إنك لست بكذاب ، وتعجب من سلامته . وقال : الذنب لغيرك في هذا الحديث" .

قلت : ويؤيد قول ابن معين هذا ؛ أن أبا الأزهر قد توبع عليه ؛ فقد قال الخطيب :

"قلت : وقد رواه محمد بن حمدون النيسابوري عن محمد بن علي بن سفيان النجار عن عبد الرزاق ؛ فبرىء أبو الأزهر من عهدته ؛ إذ قد توبع على روايته" .

قلت : فانحصرت العلة في عبد الرزاق نفسه ، أو في معمر ، وكلاهما ثقة محتج بهما في "الصحيحين" ، لكن هذا لا ينفي العلة مطلقاً :

أما بالنسبة لمعمر ؛ فقد بين وجه العلة فيه : أبو حامد الشرقي ؛ فقد روى الخطيب بسند صحيح عنه :

أنه سئل عن حديث أبي الأزهر هذا ؟ فقال :

"هذا حديث باطل ، والسبب فيه : أن معمراً كان له ابن أخ رافضي ، وكان معمر يمكنه من كتبه ، فأدخل عليه هذا الحديث ، وكان معمر رجلاً مهيباً لا يقدر عليه أحد في السؤال والمراجعة ، فسمعه عبد الرزاق في كتاب ابن أخي معمر !" .

قلت : فهذا – إن صح – علة واضحة في أحاديث معمر في فضائل أهل البيت ، ولكني في شك من صحة ذلك ؛ لأنني لم أر من ذكره في ترجمة معمر ؛ كالذهبي والعسقلاني وغيرهما . والله أعلم .

ثم رأيت الذهبي قد حكى ذلك عن أبي حامد الشرقي ، وابن حجر أيضاً ؛ لكن في ترجمة أبي الأزهر ، فقال الذهبي – بعد أن وثقه – :

"ولم يتكلموا فيه إلا لروايته عن عبد الرزاق عن معمر حديثاً في فضائل علي يشهد القلب بأنه باطل ، فقال أبو حامد (فذكر كلامه ملخصاً ثم قال) . قلت : وكان عبد الرزاق يعرف الأمر ، فما جسر يحدث بهذا الأثر إلا سراً ؛ لأحمد بن الأزهر ولغيره ؛ فقد رواه محمد بن حمدون عن ... فبرىء أبو الأزهر من عهدته" .

وأما بالنسبة لعبد الرزاق ؛ فإعلاله بن أقرب ؛ لأنه وإن كان ثقة ؛ فقد تكلموا في تحديثه من حفظه دون كتابه ؛ فقال البخاري :

"ما حدث به من كتابه فهو أصح" . وقال الدارقطني :

"ثقة ، لكنه يخطىء على معمر في أحاديث" . وقال ابن حبان :

"كان ممن يخطىء إذا حدث من حفظه ؛ على تشيع فيه" . وقال ابن عدي في آخر ترجمته :

"و لم يروا بحديثه بأساً ؛ إلا أنهم نسبوه إلى التشيع ، وقد روى أحاديث في الفضائل مما لا يوافقه عليه أحد من الثقات ، فهذا أعظم ما رموه به ، وأما في باب الصدق ؛ فإني أرجو أنه لا بأس به ؛ إلا أنه قد سبق منه أحاديث في فضائل أهل البيت ومثالب آخرين ؛ مناكير" . وقال الذهبي في ترجمته من "الميزان" :

"قلت : أوهى ما أتى به : حديث أحمد بن الأزهر – وهو ثقة – : أن عبد الرزاق حدثه – خلوة من حفظه – : أنبأنا معمر ... (قلت : فساق الحديث ، وقال) .

قلت : ومع كونه ليس بصحيح ؛ فمعناه صحيح ؛ سوى آخره ، ففي النفس منها ! وما اكتفى بها حتى زاد :

"وحبيبك حبيب الله ، وبغيضك بغيض الله ، والويل لمن أبغضك" .

فالويل لمن أبغضه ؛ هذا لا ريب فيه ، بل الويل لمن يغض منه ، أو غض من رتبته ، و لم يحبه كحب نظرائه من أهل الشورى ، رضي الله عنهم أجمعين" .

والحديث ؛ أورده السيوطي في "ذيل الأحاديث الموضوعة" (ص ٦١) ، ونقل كـــلام الخطيب المتقدم ، ثم قال :

"وقد أورده ابن الجوزي في "الواهيات" ، وقال : إنه موضوع ، ومعناه صحيح ، قال : فالويل لمن تكلف وضعه ؛ إذ لا فائدة في ذلك" .

وكذا في "تنزيه الشريعة" لابن عراق (١/ ٣٩٨) .

(تنبيه) : أورد الشيعي هذا الحديث في "مراجعاته" (ص ١٧٥) من رواية الحاكم ؛ وقال :

"وصححه على شرط الشيخين" !!

ولم ينقل – كعادته – رد الذهبي عليه ، وإنما نقل المناقشة التي جرت بين ابن معين وأبي الأزهر من رواية الحاكم ، وفي آخرها قول ابن الأزهر :

"فحدثني (عبد الرزاق) – والله – بهذا الحديث لفظاً ، فصدقه يحيى بن معين واعتذر إليه" !

والذي أريد التنبيه عليه : هو أن تصديق ابن معين لا يعني التصديق بصحة الحديث ؛ كما توهمه صنيع الشيعي ، وإنما التصديق بصحة تحديث أبي الأزهر عن عبد الرزاق بـــه . والذي يؤكد هذا ؛ رواية الخطيب المتقدمة بلفظ :

"فتبسم يحيى بن معين ؛ وقال : أما إنك لست بكذاب ، وتعجب من سلامته . وقال : الذنب لغيرك في هذا الحديث" .

قلت : فهذا نص فيما قلته ، وهو صريح في أن الحديث غير صحيح عند ابن معين .

فلو كان الشيعي عالماً حقاً ، ومتجرداً منصفاً ؛ لنقل رواية الخطيب هذه ؛ لما فيها من البيان الواضح لموقف ابن معين من الحديث ذاته ، ولأجاب عنه إن كان لديه جواب ! وهيهات هيهات !

٤٠ – (يا علي ! طوبى لمن أحبك وصدق فيك . وويل لمن أبغضك وكذب فيك) .

باطل

أخرجه ابن عدي (٢٨٣/ ١) ، وأبو يعلى (٣/ ١٦٠٢) ، والحاكم (٣/ ١٣٥) ، والخطيب (٩/ ٧٢) ، والسلفي في "الطيوريات" (١٧٠/ ١-٢) ، وابن عساكر (١٢/ ١٣١/ ٢) من طريق سعيد بن محمد الوراق عن علي بن الحزور قال : سمعت أبا مريم الثقفي يقول : سمعت عمار بن ياسر مرفوعاً . وقال الحاكم :

"صحيح الإسناد" !

ورده الذهبي بقوله :

"قلت : بل سعيد وعلي متروكان" . وقال في ترجمة (علي بن الحزور) من "الميزان" :

"وهذا باطل" . وقال ابن عدي في (الحزور) :

"وهو في جملة متشيعة الكوفة ، والضعف على حديثه بين" .

والحديث ؛ قال الهيثمي (٩/ ١٣٢) :

"رواه الطبراني ، وفيه علي بن الحزور ؛ وهو متروك" .

٤١ – (يا عمار بن ياسر ! إن رأيت علياً قد سلك وادياً وسلك الناس وادياً غيره ؛ فاسلك مع علي ؛ فإنه لن يدلك على ردى ، ولن يخرجك من هدى) .

موضوع

أخرجه ابن عساكر (١٢/ ١٨٥/ ٢) عن المعلى بن عبد الرحمن : حدثنا شريك عن سليمان بن مهران الأعمش : أخبرنا إبراهيم عن علقمة والأسود قالا :

أتينا أبا أيوب الأنصاري عند منصرفه من صفين ... (فذكر قصة ؛ وفيه قال) وسمعت رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يقول لعمار ... فذكره . وقال :

"معلى بن عبد الرحمن ضعيف ذاهب الحديث" . وقال الحافظ في "التقريب" :

"متهم بالوضع ، وقد رمي بالرفض" .

والحديث ؛ عزاه السيوطي في "الجامع الكبير" (٣/ ٦٣/ ١) ؛ للديلمي عن عمار بن ياسر ، وأبي أيوب .

٤٢ – (كفي وكف علي في العدل سواء) .

موضوع

أخرجه الخطيب (٥/ ٣٧) ، وعنه ابن عساكر (١٢/ ١٥٦/ ٢-١٥٧/ ١)

عن أبي بكر أحمد بن محمد بن صالح التمار : حدثنا محمد بن مسلم بن وارة : حدثنا عبد الله بن رجاء : حدثنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن حبشي بن جنادة قال :

كنت جالساً عند أبي بكر ، فقال : من كانت له عند رسول الله – صلى الله عليه وسلم – عدة فليقم . فقام رجل فقال : يا خليفة رسول الله ! إن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – وعدني بثلاث حثيات من تمر . قال : فقال : أرسلوا إلى علي ؛ فقال : يا أبا الحسن ! إن هذا يزعم أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – وعده أن يحثي له ثلاث حثيات من تمر ، فاحثها له . قال : فحثاها . فقال أبو بكر : عدوها . فعدوها ، فوجدوها في كل حثية ستين تمرة ، لا تزيد واحدة على الأخرى . قال : فقال أبو بكر الصديق : صدق الله ورسوله ! قال لي رسول الله – صلى الله عليه وسلم – – ليلة الهجرة ونحن خارجان من الغار نريد المدينة – ... فذكره . وقال ابن عساكر :

"الحمل فيه عندي على التمار" .

قلت : وذلك ؛ لأن التمار هذا مجهول الحال ، ذكره الخطيب في ترجمته ؛ و لم يذكر عنه غير راويين اثنين ، و لم يحك فيه جرحاً ولا تعديلاً . وأورده الذهبي في "الميزان" ؛ فقال :

".. قال : حدثنا ابن وارة ... فذكر خبراً موضوعاً ؛ فهو آفته" ؛ ثم ساقه بإسناده إلى الخطيب به .

وأقره الحافظ في "اللسان" .

والحديث ؛ عزاه السيوطي في "الجامع الكبير" (٢/ ١٠٧/ ١) لابن الجوزي في "الواهيات" عن أبي بكر ! وفاته المصدران اللذان ذكرتهما ؛ لا سيما وأولهما أعلى طبقة من ابن الجوزي .

ومن تدليس عبد الحسين الشيعي في "مراجعاته" (ص ١٧٧) : أنه لم ذكر الحديث مجزوماً برفعه إلى النبي – صلى الله عليه وسلم – ؛ لم يذكر من خرجه – كعادته – ؛ فإنه يذكره ولو كان الديلمي ، وإنما أحال به على "الكنز" موضحاً رقمه فيه وجزأه وصفحته ! دون أن يذكر من خرجه ؛ لأن فيه :

"أخرجه ابن الجوزي في (الواهيات)" !

لأنه يعلم أنه لو صرح بذلك ؛ لكشف للناس عن استغلاله للأحاديث الضعيفة – بل الموضوعة – في تسويد كتابه والاحتجاج لمذهبه . والله المستعان !

ثم إن للحديث طريقاً أخرى لا تساوي فلساً : يرويه قاسم بن إبراهيم : حدثنا أبو أمية المختط : حدثني مالك بن أنس عن الزهري عن أنس بن مالك عن عمر ابن الخطاب قال : حدثني أبو بكر الصديق قال : سمعت أبا هريرة يقول :

جئت إلى النبي – صلى الله عليه وسلم – وبين يديه تمر ...

قلت : فذكر قصة حثو التمر ، ولكن لمرة واحدة ، والعدد ثلاث وسبعون ، وفي آخره :

"يا أبا هريرة ! أما علمت أن يدي ويد علي بن أبي طالب في العدل سواء ؟!" .

أخرجه الخطيب (٩/ ٧٦-٧٧) ، وعنه ابن عساكر (١٢/ ١٥٦/ ٢) . وقال الخطيب :

"حديث باطل بهذا الإسناد ، تفرد بروايته قاسم الملطي ، وكان يضع الحديث" .

قلت : وشيخه أبو أمية المختط : اسمه المبارك بن عبد الله ، وإنما قيل له : المختط ؛ لأنه أول من اختط داراً بطرسوس لما مصرت ، وهو غير مبارك في الرواية ؛ فقد قال الذهبي :

"ليس بثقة ولا مأمون" .

ووافقه الحافظ العسقلاني .

٤٣ – (يا فاطمة ! أما ترضين أن الله عز وجل اطلع إلى أهل الأرض فاختار رجلين : أحدهما أبوك ، والآخر بعلك ؟!) .

موضوع

روي من حديث أبي هريرة ، وعبد الله بن عباس ، وأبي أيوب الأنصاري ، وعلي الهلالي ، ومعقل بن يسار .

١- أما حديث أبي هريرة ؛ فيرويه أبو بكر محمد بن أحمد بن سفيان الترمذي : حدثنا سريج بن يونس : حدثنا أبو حفص الأبار : حدثنا الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال :

قالت فاطمة رضي الله عنها : يا رسول الله ! زوجتني من علي بن أبي طالب وهو فقير لا مال له ؟! فقال ... فذكره .

أخرجه الحاكم (٣/ ١٢٩) ؛ وصححه على شرط البخاري ومسلم ؛ كما في "تلخيص الذهبي" ، فقد سقط التصحيح من "المستدرك" !! ثم تعقبه الذهبي بقوله :

"قلت : بل موضوع على سريج" .

قلت : وذلك ؛ لأن سريجاً ثقة من رجال الشيخين ، وكذلك من فوقه ؛ غير أبي حفص الأبار - واسمه عمر بن عبد الرحمن - ؛ وهو ثقة .

فأحدهم لا يحتمل مثل هذا الحديث الموضوع ؛ فالمتهم به أبو بكر الترمذي هذا .

وبذلك جزم الذهبي في "الميزان" ؛ وقال :

"ولعله الباهلي" .

ووافقه الحافظ في "اللسان" ؛ إلا أنه قال :

"وجزم الحسيني بأنه غير الباهلي" .

٢- وأما حديث ابن عباس ؛ فيرويه إبراهيم بن الحجاج قال : أخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن ابن أبي نجيح عن مجاهد عنه به .

أخرجه الطبراني في "المعجم الكبير" (٣/ ١١١/ ٢) ، والخطيب في "التاريخ" (٤/ ١٩٥-١٩٦) ، وابن عساكر (١٢/ ٩١/ ٢-٩٢/ ١) . وقال الخطيب :

"حديث غريب من رواية عبد الله بن أبي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس . وغريب من حديث معمر بن راشد عن ابن أبي نجيح ، تفرد بروايته عنه عبد الرزاق ، وقد رواه عن عبد الرزاق غير واحد" .

قلت : وإبراهيم بن الحجاج هذا ؛ قال الذهبي :

"نكرة لا يعرف ، والخبر الذي رواه باطل ، وما هو بالسامي (١) ولا بالنيلي ، ذانك صدوقان" .

قلت : وهما أقدم طبقة منه .

ثم ساق له هذا الحديث ، وقال :

"تابعه عبد السلام بن صالح – أحد الهلكى – عن عبد الرزاق" .

وأقره الحافظ في "اللسان" .

ومتابعة عبد السلام بن صالح ؛ أخرجها الثلاثة المذكورون ، وكذا ابن عدي في ترجمة عبد الرزاق من "الكامل" (٣٠٩/ ١) .

وتابعه أحمد بن عبد الله بن يزيد الهشيمي : حدثنا عبد الرزاق به .

أخرجه الخطيب ، وعنه ابن عساكر .

---

(١) بالمهملة . ووقع في " الميزان " و " اللسان " بالمعجمة ! وهو تحريف

قلت : والهشيمي هذا هو من رواة حديث : "أنبأنا مدينة العلم ..." ، وقد مضى بيان حاله هناك برقم (٢٩٥٥) ، وأنه كذاب ؛ فراجعه .

ثم قال ابن عدي : حدثنا الحسن بن عثمان التستري قال : أخبرنا محمد بن سهل البخاري : أخبرنا عبد الرزاق بإسناده نحوه . وقال :

"وهذا يعرف بأبي الصلت الهروي عن عبد الرزاق . وابن عثمان هذا ليس بذاك الذي حدثناه عن البخاري" !

كذا قال ! وفي آخر كلامه غموض لعله من الناسخ ! وقد عقد للتستري هذا ترجمة خاصة ؛ قال فيه (٩٣/ ٢-٩٤/ ١) :

"كان يضع الحديث ، ويسرق حديث الناس ، سألت عبد ان الأهوازي عنه ؟ فقال : كذاب" .

وأبو الصلت متهم أيضاً ، وهو صاحب الحديث المشار إليه آنفاً برقم (٢٩٥٥) ؛ فأغنى عن إعادة الكلام عليه .

ولعل التستري سرق هذا الحديث منه ؛ فإنه به يعرف ؛ كما تقدم عن ابن عدي .

وجملة القول ؛ أن الحديث لم يروه ثقة عن عبد الرزاق .

ولو أنه ثبت عنه ؛ لبقي فيه علة أخرى تقدح في صحته ، وهي احتمال أن يكون هذا الحديث أيضاً مما أدخله ابن أخي معمر في كتب معمر ؛ فإنه كان رافضياً ، كما تقدم حكاية أمره عن أبي حامد الشرقي في الحديث (٤٨٩٤) ، فراجعه .

٣- وأما حديث أبي أيوب ؛ فأورده السيوطي في "ذيل الأحاديث الموضوعة" (ص ٥٨) - وتبعه ابن عراق في "تنزيه الشريعة" (ص ٣٩٦) - من رواية الطبراني عن حسين الأشقر : حدثنا قيس بن الربيع عن الأعمش عن عباية بن ربعي عنه مرفوعاً به ، وزاد :

"فأوحي إلي ، فأنكحته ، واتخذته وصياً" . وقال السيوطي :

"حسين الأشقر متهم . وقيس بن الربيع لا يحتج به . وعباية بن ربعي ؛ قال العقيلي : شيعي غال ملحد" .

٤- وأما حديث علي الهلالي ؛ فأورده السيوطي أيضاً في "ذيل الموضوعة" (ص ٦٥) - وتبعه ابن عراق في "التنزيه" (ص ٤٠٣-٤٠٤) - من رواية الطبراني أيضاً - من طريق الهيثم بن حبيب : حدثنا سفيان بن عيينة عن علي بن علي الهلالي عن أبيه قال :

دخلت على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في شكاته التي قبض فيها ؛ فإذا فاطمة عند رأسه ، فبكت حتى ارتفع صوتها ، فرفع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - طرفه إليها ؛ فقال :

"يا حبيبتي فاطمة ! ما الذي يبكيك ؟!" . قالت : أخشى الضيعة من بعدك ! فقال :

"يا حبيبتي ! أما علمت أن الله تبارك وتعالى اطلع إلى أهل الأرض اطلاعة فاختار منها أباك ..." الحديث نحو حديث أبي أيوب ، وفيه ذكر الحسن والحسين والمهدي . وقال السيوطي وابن عراق :

"قال الذهبي : هذا موضوع . والهيثم بن حبيب هو المتهم بهذا الحديث" .

قلت : ذكره الذهبي في ترجمة الهيثم من "الميزانط . فتعقبه الحافظ في "اللسان" بقوله :

"والهيثم بن حبيب المذكور ؛ ذكره ابن حبان في الطبقة الرابعة من (الثقات)" !

وأقول : تساهل ابن حبان في توثيق المجهولين معروف مشهور عند أهل العلم بهذا الشأن ، فإن ثبت أنه ثقة ؛ فالعلة ممن فوقه ، وهو علي بن علي الهلالي ؛ فإني لم أجد من ذكره .

وأبوه نفسه غير معروف إلا في هذا الحديث ؛ فقد أورده الحافظ في "الإصابة" لهـــذا الحديث من رواية الطبراني أيضاً – يعني : في "الكبير" – ، ثم قال :

"وأخرجه في "الأوسط" وقال : إنه لا يروى إلا بهذا الإسناد" .

٥– وأما حديث معقل ؛ فيرويه خالد بن طهمان ، عن نافع بن أبي نافع عنه قال :

وضأت النبي – صلى الله عليه وسلم – ذات يوم ؛ فقال :

"هل لك في فاطمة رضي الله عنها تعودها ؟!" . فقلت : نعم ؛ فقام متوكئاً علي ، فقال :

"أما إنه سيحمل ثقلها غيرك ، ويكون أجرها لك" . قال : فكأنه لم يكن علي شيء ، حتى دخلنا على فاطمة عليها السلام ، فقال لها :

"كيف تجدينك ؟" .

قالت : واللخ لقد اشتد حزني ، واشتدت فاقتي ، وطال سقمي – قال أبو عبد الرحمن (ابن الإمام أحمد) : وجدت في كتاب أبي بخط يده في هذا الحديث – قال :

"أوما ترضين أني زوجتك أقدم أمتي سلماً ، وأكثرهم علماً ، وأعظمهم حلماً ؟!" .

أخرجه أحمد (٥/ ٢٦) ، ومن طريقه ابن عساكر (١٢/ ٨٩/ ١) .

قلت : وهذا إسناد ضعيف ؛ رجاله ثقات ؛ غير خالد بن طهمان ؛ فضعفه الأكثرون . وقال ابن معين :

"ضعيف خلط قبل موته بعشر سنين ، وكان قبل ذلك ثقة" .

٤٤ – (أنا المنذر ، وعلي الهادي ، بك يا علي ! يهتدي المهتدون [بعدي]) .

موضوع

أخرجه ابن جرير الطبري في "تفسيره" (١٣/ ٧٢) ، والديلمي (١/ ٣١٠-٣١١- زهر الفردوس) ، وابن عساكر (١٢/ ١٥٤/ ١) من طريق الحسن بن الحسين الأنصاري : أخبرنا معاذ بن مسلم عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال :

لما نزلت (إنما أنت منذر ولكل قوم هاد) ؛ قال النبي – صلى الله عليه وسلم – ... فذكره .

قلت : وهذا إسناد مظلم ؛ وله ثلاث علل :

الأولى : اختلاط عطاء بن السائب .

الثانية : معاذ بن مسلم ؛ قال الذهبي في ترجمته :

"مجهول . روى عن شرحبيل بن السمط ؛ مجهول . وله عن عطاء بن السائب خبر باطل سقناه في (الحسن بن الحسين)" .

الثالثة : الحسن بن الحسين الأنصاري – وهو العرني – ؛ وهو متهم ، وقد تقدم شيء من أقوال الأئمة فيه تحت الحديث (٤٨٨٥) ؛ فلا داعي للإعادة .

وقد ساق الذهبي في ترجمته هذا الحديث من مناكيره من رواية ابن الأعرابي بإسناده عنه . وقال :

"ومعاذ نكرة ، فلعل الآفة منه" .

وأقره الحافظ في "اللسان" .

وقال الحافظ ابن كثير في "تفسيره" (٤/ ٤٩٩– منار) :

"وهذا الحديث فيه نكارة شديدة" .

وأقره الشوكاني في "فتح القدير" (٣/ ٦٦) .

وسكت عنه الطبرسي الشيعي في "تفسيره" (٣/ ٤٢٧) !

قلت : وقد روي موقوفاً : رواه حسين بن حسن الأشقر : حدثنا منصور بن أبي الأسود عن الأعمش عن المنهال بن عمرو عن عباد بن عبد الله الأسدي عن علي : (إنما أنت منذر ولكل قوم هاد) ؛ قال علي :

رسول الله – صلى الله عليه وسلم – المنذر ، وأنا الهادي .

أخرجه الحاكم (٣/ ١٢٩-١٣٠) ، وابن عساكر (١٢/ ١٥٤/ ١) عن عبد الرحمن ابن محمد بن منصور الحارثي عنه . وقال الحاكم :

"صحيح الإسناد" !

ورده الذهبي بقوله :

"قلت : بل كذب ، قبح الله واضعه" .

قلت : و لم يسم واضعه ، وهو - عندي - حسين الأشقر ؛ فإنه متروك كما تقدم بيانه تحت الحديث (٣٥٨) . وقد قال الذهبي فيه - في حديث بعد هذا في "التلخيص" - :

"قلت : الأشقر وثق . وقد اتهمه ابن عدي" .

والحارثي - الراوي عنه - قال ابن عدي :

"حدث بأشياء لم يتابع عليها" . وقال الدارقطني وغيره :

"ليس بالقوي" .

ومما يؤيد نكارة الحديث : أن عبد خير رواه عن علي في قوله ... فذكر الآية ؛ قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - :

"المنذر والهادي : رجل من بني هاشم" .

أخرجه عبد الله بن أحمد في "زوائد المسند" (١/ ١٢٦) ، ومن طريقه ابن عساكر : حدثني عثمان بن أبي شيبة : حدثنا مطلب بن زياد عن السدي عنه .

وهذا إسناد صحيح ، رجاله ثقات .

وقد رواه ابن عساكر من غير طريق عبد الله فأفسده ؛ قال : أخبرنا أبو العز بن كادش : أنبأنا أبو الطيب طاهر بن عبد الله : أنبأنا علي بن عمر بن محمد الحربي : أنبأنا أحمد بن الحسن بن عبد الجبار : أخبرنا عثمان بن أبي شيبة ... فساقه مختصراً بلفظ :

"والهادي علي" .

وهو بهذا الاختصار منكر ، ولعله من أبي العز بن كادش - واسمه أحمد بن عبيد الله - شيخ ابن عساكر ؛ فقد قال ابن النجار :

"كان مخلطاً كذاباً ، لا يحتج بمثله ، وللأئمة فيه مقال" .

وتوفي سنة ست وعشرين وخمس مئة . ووقع في "اللسان" : "ست وخمسين ..." ! وهو خطأ ، والتصحيح من "الشذرات" .

وعلي بن عمر الحربي ؛ فيه كلام أيضاً ؛ ولكنه يسير ، فراجعه - إن شئت - في "اللسان" .

والحديث مما تلهج به الشيعة ؛ ويتداولونه في كتبهم ، فهذا إمامهم ابن مطهر الحلي قد أورده في كتابه الذي أسماه "منهاج الكرامة في إثبات الإمامة" (ص ٨١-٨٢- تحقيق الدكتور محمد رشاد سالم) من رواية "الفردوس" ؛ قال :

"ونحوه أبو نعيم ، وهو صريح في ثبوت الإمامة والولاية له" !!

وقلده عبد الحسين في "مراجعاته" (ص ٥٥) ، ثم الخميني في "كشف الأســـرار" (ص ١٦١) ؛ وزاد عليهما في الكذب والافتراء أنه قال :

"وردت في ذلك سبعة أحاديث عند أهل السنة" !

ثم لم يذكر إلا حديثاً واحداً زعم أنه أسنده إبراهيم الحموي إلى أبي هريرة !

فمن إبراهيم الحموي هذا ؟ والله لا أدري ، ولا أظن الخميني نفسه يدري ! فإن صح قوله أنه من أهل السنة ؛ فيحتمل أن يكون إبراهيم بن سليمان الحموي ، المترجم في "الدرر الكامنة" ، و"شذرات الذهب" ، و"الفوائد البهية" ، و"الأعلام" للزركلي ، فإن يكن هو ؛ فهو من علماء الحنفية المتوفى سنة (٧٣٢ هـــ) ، فإن كان هو الذي عناه الخميني ، وكـــان صادقاً في عزوه إليه ؛ فإنه لم يذكر الكتاب الذي أسند الحديث فيه . فقوله عنه :

"أسند" ! كذب مكشوف ؛ إذ كيف يسند من كان في القرن الثامن ، فبينه وبين أبي هريرة مفاوز ؟!

ولو فرضنا أنه أسنده فعلاً ؛ فما قيمة مثل هذا الإسناد النازل الكثير الرواة ؟! فإن مثله قل ما يسلم من علة ؛ كما هو معلوم عند العارفين بهذا العلم الشريف !

والعبرة من هذا العزو ونحوه مما تقدم عن هؤلاء الشيعة ؛ أنهم كالغرقى يتعلقون ولـــو بخيوط القمر ! فلقد ساق السيوطي في "الدر المنثور" في تفسير هذه الآية عدة روايات ؛ وليس فيها حديث الخميني عن أبي هريرة !

وأما حديث ابن عباس الذي احتج به ابن المطهر الحلي ؛ فقد عرفت ما فيه من العلل ، التي تدل بعضها على بطلانه ؛ فكيف بها مجتمعة ؟!

فاسمع الآن رد شيخ الإسلام ابن تيمية على الحلي ؛ لتتأكد من بطلان الحديث ، وجهل الشيعة وضلالهم ؛ قال – رحمه الله – (٤/ ٣٨) :

"والجواب من وجوه :

أحدها : أن هذا لم يقم دليل على صحته ؛ فلا يجوز الاحتجاج به ، وكتاب "الفردوس" للديلمي فيه موضوعات كثيرة ، أجمع أهل العلم على أن مجرد كونه رواه لا يدل على صحة الحديث ، وكذلك رواية أبي نعيم لا تدل على الصحة .

الثاني : أن هذا كذب موضوع باتفاق أهل العلم بالحديث ، فيجب تكذيبه ورده ..." .

ثم ذكر بقية الوجوه ؛ وهي تسعة ؛ ولولا أن يطول الكلام لسقتها كلها لأهميتها ؛ منها قوله :

"الخامس : أن قوله : "بك يهتدي المهتدون" ؛ ظاهره أن كل من اهتدى من أمة محمد فبه اهتدى ! وهذا كذب بين ؛ فإنه قد آمن بالنبي – صلى الله عليه وسلم – خلق كثير واهتدوا به ودخلوا الجنة ؛ و لم يسمعوا من علي كلمة واحدة ، وأكثر الذين آمنوا بالنبي – صلى الله عليه وسلم – واهتدوا به لم يهتدوا بعلي في شيء ، وكذلك لما فتحت الأمصار وآمن واهتدى الناس بمن سكنها من الصحابة وغيرهم ؛ كان جماهير المسلمين لم يسمعوا من علي شيئاً ، فكيف يجوز أن يقال : بك يهتدي المهتدون ؟!" .

ثم ذكر في الوجه السادس ؛ أن الصحيح في تفسير الآية : أن المقصود بها النبي – صلى الله عليه وسلم – ؛ فهو النذير وهو الهادي . وأما تفسيره بعلي فباطل ؛ لأنه قال : (ولكل قوم هاد) ؛ وهذا يقتضي أن يكون هادي هؤلاء غير هادي هؤلاء ، فتتعدد الهداة ، فكيف يجعل علي هادياً لكل قوم من الأولين والآخرين ؟!

٤٥ – (أنا وهذا (يعني : علياً) حجة على أمتي يوم القيامة) .

موضوع

أخرجه الخطيب (٢/ ٨٨) ، وابن عساكر (١٢/ ١٣٩/ ٢) عن مطر ابن أبي مطر ، عن أنس بن مالك قال :

كنت عند النبي – صلى الله عليه وسلم – ؛ فرأى علياً مقبلاً ، فقال ... فذكره . وقال ابن عساكر :

"مطر : هو الأسكاف ؛ منكر الحديث" .

قلت : وكذا قال فيه البخاري ، وأبو حاتم ، والنسائي ؛ كما في "الميزان" ، وساق له الذهبي حديثين ؛ وقال :

"قلت : كلاهما موضوعان" . ثم ساق له هذا الحديث ، وقال :

"وهذا باطل أيضاً" .

قلت : والحديث مما أورده الشيعي في "مراجعاته" (ص ١٧٨) من رواية الخطيب فقط ، ساكتاً عليه كعادته ، بل محتجاً به قائلاً :

"وبماذا يكون أبو الحسن حجة كالنبي ؟ لولا أنه ولي عهده ، وصاحب الأمر من بعده ؟!" .

فيقال له : أثبت العرش ثم انقش ؛ فالحديث باطل بشهادة الإمام النقاد الذهبي ، فإن كان هذا ليس حجة عنده بصفته شيعياً ؛ فما باله يحتج بهذا الحديث وعشرات أمثاله على أهـــل السنة ، وهو وأمثاله من الأئمة حجة عند أهل السنة ؟! وليس هذا فقط ؛ بل إنه ليوهمهم بأنه لا يحتج إلا بما هو صحيح إلا بما هو صحيح عندهم ، والواقع يكذبه . فالله المستعان !

٤٦- (مكتوب على باب الجنة : لا إله إلا الله ، محمد رسول الله ، علي أخو رسول الله ؛ قبل أن تخلق السماوات والأرض بألفي عام)

موضوع

أخرجه أبو نعيم في "الحلية" (٧/ ٢٥٦) ، وعنه الخطيب (٧/ ٣٨٧) ، وعن هذا ابن عساكر (١٢/ ٧٠/ ٢) - أخرجه عن جماعة ؛ منهم : الطبراني - ، والعقيلي في "الضعفاء" (ص ٩) ، وعنه ابن عساكر (١٢/ ١٤٧/ ٢) قالوا : حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة : حدثنا زكريا بن يحيى : حدثنا يحيى بن سالم : حدثنا أشعث ابن عم حسن بن صالح - وكان يفضل على الحسن - : حدثنا مسعر عن عطية عن جابر مرفوعاً . وقال أبو نعيم :

"تفرد به أشعث وكادح بن رحمة عن مسعر" .

قلت : وقال العقيلي :

"أشعث كان له مذهب ؛ ليس ممن يضبط الحديث . وزكريا الكسائي ويحيى ابن سالم ؛ ليسا بدون أشعث في الأسانيد" !

كذا الأصل : "في الأسانيد" ! وفي "اللسان" - نقلاً عن العقيلي - :

"في هذا المذهب" . وهو الصواب ؛ لمطابقته لما في ابن عساكر عنه .

ويحيى بن سالم كوفي ؛ ضعفه الدارقطني ، وهو غير يحيى بن سالم الراوي عن ابن عمر ؛ لأنه متأخر الطبقة عنه كما ترى ، وهو الذي استظهره الحافظ في "اللسان" .

وهذا الراوي ذكره ابن حبان في "الثقات" .

وزكريا بن يحيى الكسائي شيعي متروك ، كما تقدم ذكره تحت الحديث (٤٨٨٩) ؛ فهو آفة هذا الحديث .

وابن أبي شيبة مختلف فيه كما تقدم ؛ وقد وثق ، فالعلة من شيخه .

وأما متابعة كادح التي ذكرها أبو نعيم ؛ فقد أخرجها ابن عدي في ترجمته من "الكامل" (٣٣٩/ ١) ، ومن طريقه ابن عساكر (١٢/ ٧١/ ٢) عن مسعر بن كدام بلفظ :

"رأيت على باب الجنة ..." الحديث ؛ دون قوله :

"قبل أن تخلق ..." . وقال ابن عدي :

"وكادح بن رحمة ؛ عامة ما يرويه غير محفوظ ، ولا يتابع عليه في أسانيده ولا في متونه" . وقال الحاكم ، وأبو نعيم :

"روى عن مسعر والثوري أحاديث موضوعة" .

قلت : فمتابعته مما لا يفرح بها .

والحديث ؛ أورده الذهبي في ترجمة الكسائي ؛ في جملة ما أنكر عليه من الحديث .

(تنبيه) : قال الهيثمي في "المجمع" (٩/ ١١١) :

"رواه الطبراني في "الأوسط" ، وفيه أشعث ابن عم الحسن بن صالح ؛ وهو ضعيف ، و لم أعرفه" !

قلت : وهذا الجمع بين التضعيف ونفي المعرفة ؛ غريب غير معروف عند العلماء بالجرح والتعديل ! فلعل قوله : "و لم أعرفه" مقحم من بعض النساخ .

ثم إن فيه تقصيراً ظاهراً في إعلال الحديث ، وفيه ذلك المتروك وشيخه الضعيف !!

(تنبيه آخر) : وعزاه السيوطي في "الجامع الكبير" (١/ ٧٤٤) ، والشيخ علاء الدين – تبعاً له في "الكتر" – : للطبراني في "الأوسط" ، والخطيب في "المتفق والمفترق" ، وابن الجوزي في "الواهيات" عن جابر .

وعزاه الشيعي في "مراجعاته" (ص ١٧٨) إلى الأولين معزواً إلى "الكتر" ، و لم يعزه إلى الثالث منهم – وهو ابن الجوزي في "الواهيات" – ؛ تدليساً على القراء ، وكتماً عنهم لحقيقة حال الحديث الذي يدل عليه عزوه إليه !

وأيضاً ؛ فإنه لم يذكر الشطر الثاني من الحديث ، الذي يدل على حاله أيضاً عند أهل العقول !

هذا ؛ وقد فاتني التنبيه على أن لفظ العقيلي ليس فيه :

"علي أخو رسول الله" ، وقال بديله :

"أيدته بعلي" .

وكذلك رواه في ترجمة الكسائي (ص ١٤٤) .

وقد روي كذلك من حديث أبي الحمراء ، وهو الآتي بعده .

٤٧ – (لما أسري بي ؛ رأيت في ساق العرش مكتوباً : لا إله إلا الله ، محمد رسول الله صفوتي من خلقي ، أيدته بعلي ونصرته) .

موضوع

أخرجه ابن عساكر (١٢/ ١٤٧/ ٢) عن عبادة بن زياد الأسدي : أخبرنا عمرو بن ثابت بن أبي المقدام عن أبي حمزة الثمالي عن سعيد بن جبير عن أبي الحمراء خادم رسول الله – صلى الله عليه وسلم – مرفوعاً .

قلت : وهذا موضوع مسلسل بالرافضة :

الأول : أبو حمزة الثمالي – واسمه ثابت بن أبي صفية الكوفي – متفق على تضعيفه . بل قال الدارقطني :

"متروك" . وقال ابن حبان :

"كان كثير الوهم في الأخبار ؛ حتى خرج عن حد الاحتجاج به إذا انفرد ؛ مع غلوه في تشيعه" .

وعده السليماني في قوم من الرافضة .

الثاني : عمرو بن ثابت الكوفي ؛ قال ابن معين :

"ليس بشيء" . وقال مرة :

"ليس بثقة ولا مأمون" . وقال النسائي :

"متروك الحديث" . وقال ابن حبان :

"يروي الموضوعات" . وقال أبو داود :

"رافضي خبيث" .

الثالث : عبادة بن زياد الأسدي شيعي أيضاً ، لكنه مختلف فيه ؛ كما تقدم بيانه تحت الحديث (٤٨٩٢) . فالآفة ممن فوقه ، وشيخه هو الأحق بها

وبه أعله الهيثمي ؛ فقال في "المجمع" (٩/ ١٢١) :

"رواه الطبراني ، وفيه عمرو بن ثابت ؛ وهو متروك" .

٤٨ - (من أراد أن ينظر إلى آدم في علمه ، وإلى نوح في فهمه ، وإلى إبراهيم في حلمه ، وإلى يحيى بن زكريا في زهده ، وإلى موسى بن عمران في بطشه ؛ فلينظر إلى علي بن أبي طالب) .

موضوع

أخرجه ابن عساكر (١٢/ ١٤٠/ ٢) من طريق أبي جعفر أحمد بن محمد بن سعيد : أخبرنا محمد بن مسلم بن وارة: أخبرنا عبيد الله بن موسى العبسي : أخبرنا أبو عمرو الأزدي عن أبي راشد الحبراني عن أبي الحمراء مرفوعاً .

قلت : وأبو عمرو هذا ؛ لم أعرفه !

ووقع في "اللآلىء" (١/ ١٨٤) من رواية الحاكم : "أبو عمر الأزدي" ، وقال :

"قال ابن الجوزي : موضوع ، أبو عمر متروك" .

قلت : فيحتمل أنه حفص بن سليمان أبو عمر البزاز الكوفي الأسدي ؛ فإنهم كثيراً ما يبدلون الزاي من السين كما في "أنساب السمعاني" ، ثم هو إلى ذلك معروف بشدة الضعف ، حتى كذبه الساجي وغيره .

وقد أقره السيوطي – ثم ابن عراق (١/ ٣٨٥) – ابن الجوزي على حكمه عليه بالوضع ، لكنهما ذكرا له بعض الطرق الأخرى ، يأتي الكشف عن علتها إن شاء الله تعالى .

وقد اختلف على عبيد الله بن موسى على وجوه :

١– فرواه محمد بن مسلم بن وارة عنه هكذا .

٢– ورواه محمد بن أبي هاشم النوفلي عنه : حدثنا العلاء عن أبي إسحاق السبيعي عن أبي داود نفيع (الأصل : مقنع ! وهو تصحيف) عن أبي الحمراء به . أخرجه الديلمي .

وسكت عنه السيوطي وابن عراق ! وليس بجيد ؛ فإن أبا داود هذا – وهو الأعمى – مشهور بالضعف الشديد ؛ قال الحافظ :

"متروك . وقد كذبه ابن معين" .

٣– وقال محمد بن عمران بن حجاج : حدثنا عبيد الله بن موسى عن أبي راشد – يعني : الحبراني (الأصل : الحماني !) عن أبي هارون العبد ي عن أبي سعيد الخدري مرفوعاً به .

أخرجه ابن شاهين في "السنة" .

قلت : وسكتا عليه أيضاً ! وأبو هارون العبد ي : اسمه عمارة بن جـــوين ؛ وحالـــه كالأعمى ؛ قال الحافظ :

"متروك ، ومنهم من كذبه ، شيعي" .

وذكر له ابن عراق شاهداً من حديث ابن عباس ؛ من طريق مسعر بن يحيى عن شريك عن أبي إسحاق عن أبيه عنه . وقال :

"وقال الذهبي في "الميزان" : مسعر بن يحيى النهدي ؛ لا أعرفه ، وخبره منكر . انتهى (يعني : هذا) . وأبو الحمراء ؛ قال البخاري : يقال : له صحبة ، ولا يصح حديثـــه . والله أعلم" .

قلت : وقد أشار الحافظ في ترجمة أبي الحمراء من "التهذيب" إلى ضعف الطريق الأولى عن سعيد بن جبير ، وقال السيوطي في "الجامع الكبير" (٢/ ٣٤/ ٢) :

"رواه ابن عساكر وابن الجوزي في "الواهيات" من طريقين عن أبي الحمراء" !

وقد روي الحديث من حديث أنس نحوه مرفوعاً ؛ بلفظ :

"يا أيها الناس ! من أحب أن ينظر إلى آدم في خلقه ، وأنا في خلقي ، وإلى إبراهيم في خلته ، وإلى موسى في مناجاته ، وإلى يحيى في زهده ، وإلى عيسى في سمته (الأصل : سنه) ؛ فلينظر إلى علي بن أبي طالب إذا خطر بين الصفين ؛ كأنما يتقلع من صخر ، أو يتحدر من دهر .

يا أيها الناس ! امتحنوا أولادكم بحبه ؛ فإن علياً لا يدعو إلى ضلالة ، ولا يبعد عن هدى ، فمن أحبه فهو منكم ، ومن أبغضه فليس منكم" .

أخرجه ابن عساكر (١٢/ ١٣٣/ ٢) من طريق أبي أحمد العباس بن الفضل ابن جعفر المكي : أخبرنا إسحاق بن إبراهيم الدبري - بصنعاء سنة إحدى وسبعين ومئتين - : أخبرنا عبد الرزاق عن حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس قال :

كان النبي - صلى الله عليه وسلم - إذا أراد أن يشهر علياً في موطن أو مشهد ؛ علا على راحلته ، وأمر الناس أن ينخفضوا دونه . وإن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - شهر علياً يوم خيبر ، فقال ... فذكره . وقال :

"هذا حديث منكر ، وأبو أحمد المكي مجهول" .

قلت : وهذا الرجل مما أغفلوه ؛ فلم يذكره الذهبي ولا العسقلاني في كتابيهما ، لا في السماء ولا في الكنى ! والله أعلم .

وإسحاق الدبري ؛ فيه ضعف ، فراجع ترجمته في "اللسان" .

(تنبيه) : أورد حديث الترجمة هذا : الشيعي في "مراجعاته" . وقال (ص ١٧٩) :

"أخرجه البيهقي في "صحيحه" ، والإمام أحمد بن حنبل في "مسنده" ، وقد نقله عنهما ابن أبي الحديد في الخبر الرابع من الأخبار التي أوردها في (ص ٤٤٩) من المجلد الثاني من (شرح النهج)" !!

قلت : وهذا التخريج كذب لا أصل له ، يقطع به كل من كان له معرفة بهذا العلم ، فلو كان الحديث في "مسند الإمام أحمد" ؛ فلماذا لم يورده الحافظ الهيثمي في "مجمع الزوائد" ، والسيوطي في "جامعه الكبير" ، و "الصغير" ، ولا في "الزوائد عليه" ؟!

ومما يؤكد لك ذلك : أن البيهقي ليس له كتاب باسم "الصحيح" ، وإنما له "السنن الكبرى" ، و "معرفة السنن والآثار" وغيرهما . فمن الواضح البين أن المقصود من هذا التخريج ؛ إنما هو إظهار الحديث بمظهر الصحة .

وابن أبي الحديد معتزلي شيعي غال ؛ كما قال ابن كثير في "البداية" (١٣/ ١٩٩) ، فلا يوثق بنقله ؛ لا سيما في هذا الباب ، كما لا يوثق بالناقل عنه ، كما قدمنا لك فيما مضى من الأمثلة !!

٤٩ – (يا علي ! إن فيك من عيسى عليه الصلاة والسلام مثلاً ؛ أبغضته اليهود حتى بهتوا أمه ، وأحبته النصاري حتى أنزلوه بالمنزلة التي ليس بها) .

ضعيف

أخرجه البخاري في "التاريخ" (٢/ ١/ ٢٨١-٢٨٢) ، والنسائي في "الخصائص" (ص ١٩) ، وعبد الله بن أحمد (١/ ١٦٠) ، وابن أبي عاصم في "السنة" (١٠٠٤) ، والحاكم (٣/ ١٢٣) ، وابن عساكر (١٢/ ١٣٥/ ٢-١٣٦/ ١) من طرق عن الحكم بن عبد الملك عن الحارث بن حصيرة عن أبي صادق عن ربيعة ابن ناجذ عن علي رضي الله عنه قال :

دعاني رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فقال ... فذكره . وزاد :

قال : وقال علي :

ألا وإنه يهلك في محب مطر ؛ يقرظني بما ليس في ، ومبغض مفتر ؛ يحمله شنآني على أن يبتني ، ألا وإني لست بنبي ، ولا يوحى إلي ، ولكني أعمل بكتاب الله وسنة نبيه – صلى الله عليه وسلم – ما استطعت ، فما أمرتكم به طاعة الله تعالى ؛ فحق عليكم طاعتي فيما أحببتم أو كرهتم ، وما أمرتكم بمعصية أنا وغيري ؛ فلا طاعة لأحد في معصية الله عز وجل ؛ إنما الطاعة في المعروف . والسياق للحاكم ؛ وقال :

"صحيح الإسناد" !

ورده الذهبي بقوله :

"الحكم ؛ وهاه ابن معين" .

قلت : بل هو ممن اتفق الأئمة على تضعيفه ؛ غير العجلي ؛ فوثقه ، فلا يعتد به ، ولا سيما وهو معروف بالتساهل بالتوثيق ؛ فكيف إذا خالف الجمهور من الأئمة .

ولذلك ؛ فقد تساهل الشيخ أحمد شاكر رحمه الله في تحسينه لإسناده في تعليقه على "المسند" رقم (١٣٧٦) !

وقد أخرجه ابن عساكر من طريق عمرو بن ثابت عن صباح المزني عن الحارث بن حصيرة به .

قلت : وهذه متابعة لا يفرح بها ؛ فإن صباحاً هذا – وهو ابن يحيى – ؛ قال الذهبي :

"متروك ، بل متهم" .

قلت : وهو شيعي .

ومثله عمرو بن ثابت في شدة الضعف والتشيع ؛ كما تقدم بيانه تحت الحديث (٤٨٨٢،٤٩٠٢) .

والحارث بن حصيرة شيعي أيضاً ، لكنهم اختلفوا في توثيقه ؛ كما تقدم بيانه تحت الحديث (٤٨٨٦) ، فتعصيب الجناية في هذا الحديث بمن دونه أولى .

وفوقه ربيعة بن ناجذ ، وهو مجهول ؛ وإن وثقه ابن حبان والعجلي ، فتساهلهما في توثيق المجهولين معروف .

والحديث ؛ أورده الهيثمي (٩/ ١٣٣) – مع الزيادة – ؛ وقال :

"رواه عبد الله والبزار – باختصار – ، وأبو يعلى – أتم منه – ، وفي إسناد عبد الله وأبي يعلى : الحكم بن عبد الملك ؛ وهو ضعيف ، وفي إسناد البزار : محمد بن كثير الكوفي ، وهو ضعيف" .

وأورده السيوطي في "ذيل الأحاديث الموضوعة" (ص ٥٩) ، وابن عراق في "تنزيه الشريعة" (١/ ٣٩٦) من رواية ابن حبان – يعني : في "الضعفاء" – من طريق عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب عن أبيه عن جده عن علي قال :

جئت رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يوماً في ملأ من قريش ؛ فنظر إلي ، وقال ... فذكره نحوه ؛ وزاد :

فضحك الملأ الذين عنده وقالوا : انظروا ؛ يشبه ابن عمه بعيسى ! فأنزل القرآن : (ولما ضرب ابن مريم مثلاً إذا قومك منه يصدون) . وقال :

"قال ابن حبان : عيسى يروي عن أبيه عن آبائه أشياء موضوعة ، لا يحل الاحتجاج به"

.

(تنبيه) : أورد الشيعي في مراجعاته (ص ١٧٩) الحديث من رواية الحاكم ؛ دون الزيادة من قول علي رضي الله عنه ! والسبب واضح ؛ فإنها صريحة في إبطال دعواهم العصمة له ولأهل بيته ، كيف وهو يقول - إن صح - :

وما أمرتكم بمعصية أنا وغيري فلا طاعة ... !

فسوى بين نفسه وغيره في احتمال أمره بمعصية ، فهل هذه صفة من له العصمة ؟!

٥٠ - (إن الأمة ستغدر بك بعدي) .

ضعيف

أخرجه الحاكم (٣/ ١٤٠) ، والخطيب في "التاريخ" (١١/ ٢١٦) ، وابن عساكر (١٢/ ١٧٨/ ٢) عن هشيم عن إسماعيل بن سالم عن أبي إدريس الأودي عن علي رضي الله عنه قال :

إن مما عهد إلي - صلى الله عليه وسلم - ... فذكره . وقال الحاكم :

"صحيح الإسناد" ! ووافقه الذهبي !

قلت : وفيه نظر ؛ فإن أبا إدريس هذا لم أعرف اسمه (١) ، و لم أجد من وثقـــه ؛ إلا يكون ابن حبان ! فليراجع كتابه "الثقات" ، فقد أورده البخاري في "التاريخ"

(٩/ ٦) ، وابن حاتم في "الجرح والتعديل" (٤/ ٢/ ٣٣٤) من رواية أبي مسلمة عنه ، و لم يذكرا فيه جرحاً ولا تعديلاً.

ووقع عند البخاري : "الأودي" ؛ مطابقاً لما في "المستدرك" .

ووقع عند ابن أبي حاتم : "الأزدي" ؛ وهو موافق لما في "ابن عساكر" ، وقال عقبه :

"قال البيهقي : فإن صح هذا ؛ فيحتمل أن يكون المراد به – والله أعلم – في خروج من خرج عليه في إمارته ، ثم في قتله" .

قلت : ففي قوله : "إن صح" ؛ إشارة إلى أنه غير صحيح عنده .

ومثله قوله الآتي عنه :

"إن كان محفوظاً" .

وله متابع كما سأذكره .

وسائر رجال الإسناد ثقات ؛ إلا أنه فيه عنعنة هشيم – وهو ابن بشير الواسطي – ؛ قال الحافظ :

---

(١) هو إبراهيم بن أبي الحديد ، كما في " كنى الدولابي " وقد أروده ابن حبان في " الثقات " (١١/٤) كما ظن الشيخ – رحمه الله – برواية إسماعيل هذا عنه فحسب . وكذا أورده ابن أبي حاتم (٢٦٢/٩٦/٢) ، ونقل عن أبيه أنه جهّله ، وجعل روايته على علي مرسلة .

"ثقة ثبت ، كثير التدليس والإرسال" .

وأما المتابع ؛ فهو ما رواه حبيب بن أبي ثابت عن ثعلبة الحماني عن علي ... مثله .

أخرجه البزار (٣/ ٢٠٣/ ٢٥٦٩) ، والعقيلي في "الضعفاء" (ص ٦٤) ، وابن عساكر ؛ قال الأخيران :

"قال البخاري : ثعلبة بن يزيد الحماني ؛ فيه نظر ، لا يتابع عليه في حديثه هذا" . زاد ابن عساكر :

"قال البيهقي : كذا قال البخاري ، وقد رويناه بإسناد آخر عن علي ؛ إن كان محفوظاً" .

قلت : يعني : الإسناد الذي قبله ، وقد عرفت آنفاً غمز البيهقي من صحته .

ومع أن البخاري قال في ترجمة الحماني هذا (١/ ٢/ ١٧٤) :

"سمع علياً ، روى عنه حبيب بن أبي ثابت ، يعد في الكوفيين ، فيه نظر ..." ، ثم ذكر الحديث ، وقال :

"لا يتابع عليه" .

ورواه ابن عدي عنه في "الكامل" (ق ٤٨/ ٢) ؛ فإن هذا قال في آخر ترجمته :

"وأما سماعه من علي ؛ ففيه نظر ؛ كما قاله البخاري" !

قلت : وكأنه فهم من قول البخاري : "فيه نظر" ؛ أي : في سماعه !

والمتبادر أنه يعني الرجل نفسه ، وسماعه صريح في رواية لابن عساكر بلفظ :

قال : سمعت علياً على المنبر وهو يقول(١)...

وكذا في "مسند أبي يعلى" (١/ ٤٤٢/ ٣٢٨) في حديث آخر .

لكن في ثبوت ذلك عنه عندي نظر حقاً ؛ فإن حبيباً – الراوي عنه – مدلس أيضاً مثل هشيم ؛ قال الحافظ أيضاً فيه :

"ثقة فقيه جليل ، وكان كثير الإرسال والتدليس" .

وله طريق ثالثة ؛ لكنها جد واهية ؛ لأنها من رواية حكيم بن جبير عن إبراهيم عن علقمة قال : قال علي ... فذكره .

أخرجه ابن عساكر .

قلت : والآفة من ابن جبير هذا ؛ فإنه ضعيف جداً ، تركه شعبة وغيره . وقال الجوزجاني :

"كذاب" .

وبالجملة ؛ فجميع طرق الحديث واهية ، وليس فيها ما يتقوى بغيره .

---

(١) ورواه البزار أيضاً (٣/٢٠٣/٢٥٦٩ و ٢٠٤/٢٥٧٢) ، وفيه قول علي :
لتخضبنّ هذه من هذه ؛ للحيته من رأسه .
ورواه أحمد (١/١٣٠) ، وأبو يعلى (١/٤٤٣) بإسناد آخر عن عبد الله بن سبيع عن علي .

نعم ؛ قد أورده الحاكم (٣/ ١٤٢) من طريق حيان الأسدي : سمعت علياً يقول : قال لي رسول الله – صلى الله عليه وسلم – :

"إن الأمة ستغدر بك بعدي ، وأنت تعيش على ملتي ، وتقتل على سنتي ، من أحبك أحبني ، ومن أبغضك أبغضني ، وإن هذه ستخضب من هذا" . يعني : لحيته من رأسه . وقال :

"صحيح" !

قلت : كذا وقع الحديث في "المستدرك" و "التلخيص" بدون إسناد

وقوله : "صحيح" فقط ؛ إنما هو الأسلوب أو اصطلاح الذهبي في "تلخيصه" . فيبدو لي أن الطابع لما لم ير الحديث في "المستدرك" ، ووجده في "تلخيصه" ؛ نقله عنه وطبعه في "المستدرك" ! وفي حفظي أنه فعل ذلك في غير هذا الحديث أيضاً ، ولكنه نبه عليه ، بخلاف عمله هنا ؛ فما أحسن .

وأنا في شك من ثبوت هذا الحديث في "المستدرك" ؛ فإني رأيت الحافظ السيوطي أورد الحديث – بهذا اللفظ الذي في "التلخيص" – في "الجامع الكبير" (١/ ١٦٣/ ١) ، وقال :

"رواه الدارقطني في "الأفراد" ، والخطيب عن علي رضي الله عنه" .

قلت : فلو كان ثابتاً في "المستدرك" ؛ لعزاه السيوطي إليه ؛ إن شاء الله تعالى .

٥١ – (أما إنك ستلقى بعدي جهداً . يعني : علياً) .

ضعيف

أخرجه الحاكم (٣/ ١٤٠) من طريق سهل بن المتوكل : حدثنا أحمد ابن يونس : حدثنا محمد بن فضيل عن أبي حيان التيمي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال النبي – صلى الله عليه وسلم – لعلي ... فذكره ، وزاد :

قال : في سلامة من ديني ؟ قال :

"في سلامة من دينك" . وقال :

"حديث صحيح على شرط الشيخين" ! ووافقه الذهبي !

قلت : نعم هو على شرطهما من أحمد بن يونس فما فوقه .

وأما سهل بن المتوكل ؛ فليس على شرطهما ، بل هو مجهول عندي ؛ فإني لم أجد له ترجمة فيما لدي من المصادر(١)!

فإن كان ثقة ، أو توبع من ثقة ؛ فالحديث صحيح ؛ وإلا فهو من حصة هذا الكتاب . والله أعلم .

وقد أخرج الزيادة : أبو يعلى في قصة الحديقة من حديث علي أيضاً . قال الهيثمي (٩/ ١١٨) :

---

(١) ترجمه ابن حبان في " الثقات " (٨/٢٩٤) ، وقال : " يروي عنه أهل بلده ، وهو من بني شيبان . إذا حدّث عن إسماعيل بن أويس غرب "

"رواه أبو يعلى ، والبزار ، وفيه الفضل بن عميرة ؛ وثقه ابن حبان ، وضعفه غـــيره ، وبقية رجاله ثقات" .

وأخرجها الحاكم (٣/ ١٣٩) ، والطبراني – دون الزيادة – . وصححه الحاكم .

ووافقه الذهبي ؛ مع أنه جزم في ترجمة ابن عميرة بأنه منكر الحديث ! ثم ساق له هذا الحديث بالزيادة . قال الهيثمي :

"وفيه من لم أعرفهم ، ومندل أيضاً فيه ضعف" .

٥٢ – (تقاتل الناكثين ، والقاسطين ، والمارقين : بالطرقـــات ، والنـــهروانات ، وبالشعفات) .

موضوع بهذا التمام

أخرجه الحاكم (٣/ ١٣٩-١٤٠) عن محمد بن يونس القرشي : حدثنا عبد العزيز بن الخطاب : حدثنا علي بن غراب [عن] ابن أبي فاطمة عن الأصبغ بن نباتة عن أبي أيـــوب الأنصاري رضي الله عنه قال : سمعت النبي – صلى الله عليه وسلم – يقول لعلي بـــن أبي طالب ... فذكره .

قال أبو أيوب : قلت : يا رسول الله ! مع من نقاتل هؤلاء الأقوام ؟ قال:

"مع علي بن أبي طالب" .

قلت : سكت عنه الحاكم ؛ وكأنه لظهور آفته !

واقتصر الذهبي على تضعيفه ! فقصَّر ؛ فإنه شر من ذلك ؛ الأصبغ بن نباتة كتروك متهم بالكذب .

ومثله ابن أبي فاطمة ، واسمه علي ؛ وهو علي بن الحزور – ؛ وقد ساق الـــذهبي في "ميزانه" هذا الحديث – دون الشطر الثاني منه – في ترجمة الأصبغ من طريق علي بن الحزور عنه . وقال :

"علي بن الحزور هالك" .

قلت : ومحمد بن يونس القرشي : هو الكديمي الكذاب الوضاع .

وللحديث طرق أخرى عن أبي أيوب وغيره دون الزيادة ؛ فلا بد من تتبعها ودراستها ؛ لنتبين مرتبة الحديث بدونها :

٢– عن محمد بن حميد : حدثنا سلمة بن الفضل : حدثني أبو زيد الأحول عن عتاب بن ثعلبة : حدثني أبو أيوب الأنصاري في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال :

أمر رسول الله – صلى الله عليه وسلم – علي بن أبي طالب بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين .

أخرجه الحاكم (٣/ ١٣٩) ، ومن طريقه ابن عساكر (١٢/ ١٨٥/ ٢)

قلت : وسكت عليه الحاكم كالذي قبله !

وتعقبه الذهبي بقوله :

"قلت : لم يصح ، وساقه الحاكم بإسنادين مختلفين – إلى أبي أيوب – ضعيفين" !

قلت : قد بينت آنفاً أن الأول واه جداً ، بل موضوع . وهذا قريب منه ؛ فإن عتاب بن ثعلبة لايعرف ؛ قال الذهبي في ترجمته من "الميزان" :

"عداده في التابعين . روى عنه أبو زيد الأحول حديث : قتال الناكثين . والإسناد مظلم ، والمتن منكر" .

وأقره الحافظ في "اللسان" :

وسلمة بن الفضل ، ومحمد بن حميد ؛ كلاهما ضعيف .

وأبو زيد الأحول : اسمه ثابت بن يزيد ؛ وهو ثقة ثبت .

٣- عن المعلى بن عبد الرحمن : أخبرنا شريك عن سليمان بن مهران الأعمش : أخبرنا إبراهيم عن علقمة والأسود قالا :

أتينا أبا أيوب الأنصاري عند منصرفه من صفين ... فقال :

إن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أمرنا بقتال ثلاثة مع علي : بقتال الناكثين ... الحديث .

أخرجه ابن عساكر .

قلت : وهذا موضوع ؛ آفته المعلى هذا ؛ كان يضع الحديث ، وقد صرح عند موته بأنه وضع في فضل علي رضي الله عنه تسعين - أو قال : سبعين - حديثاً .

وشريك : هو ابن عبد الله القاضي ؛ وهو سيىء الحفظ .

لكن الآفة من المعلى ، وهو راوي الحديث المتقدم (٤٨٩٦) بهذا الإسناد

٤- عن محمد بن كثير : أخبرنا الحارث بن حصيرة عن أبي صادق عن مخنف ابن سليم عنه نحوه .

أخرجه ابن عساكر ، وكذا الطبراني - كما في "المجمع" (٦/ ٢٣٥) - ؛ وقال :

"وفيه محمد بن كثير الكوفي ؛ وهو ضعيف" !

قلت : حاله شر من ذلك ؛ فقد قال فيه أحمد :

"خرقنا حديثه" . وقال ابن المديني :

"كتبنا عنه عجائب ، وخططت على حديثه" . وقال البخاري :

"منكر الحديث" .

والحارث بن حصيرة شيعي مختلف فيه ؛ كما تقدم بيانه تحت الحديث (٤٨٨٦) .

ومما سبق ؛ يتبين أنه ليس في هذه الطرق ما يقوي بعضها بعضاً !

فلننظر في الشواهد التي سبقت الإشارة إليها ، وهي مروية عن ابن مسعود ، وعلي ، وأبي سعيد الخدري رضي الله عنهم :

٢- أما حديث ابن مسعود ؛ فيرويه زكريا بن يحيى الخزاز المقري : أخبرنا إسماعيل بن عباد المقري : أخبرنا شريك عن منصور عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله به نحوه .

أخرجه ابن عساكر (١٢/ ١٨٥/ ١) .

قلت : وهذا إسناد ضعيف جداً ؛ آفته إسماعيل بن عباد – وهو السعدي المزني البصري – كما في "كامل ابن عدي" (١٣/ ١) . وقال :

"ليس بذلك المعروف" . وقال العقيلي (ص ٢٩) :

"بصري ؛ حديثه غيرمحفوظ" . وقال في "الميزان" :

"قال الدارقطني : متروك . وقال ابن حبان : إسماعيل بن عباد أبو محمد المزني بصري ، لا يجوز الاحتجاج به بحال" . زاد في "اللسان" :

"وقال ابن حبان : كتبنا عنه نسخة بهذا الإسناد ، لا تخلو عن المقلوب والموضوع" .

قلت : والإسناد الذي أشار إليه ؛ كلهم ثقات ؛ فهو الآفة .

وشريك ضعيف الحفظ ؛ كما تقدم .

وزكريا بن يحيى – وهو الخزاز ؛ بمعجمات – من شيوخ البخاري ؛ قال الحافظ :

"صدوق له أوهام ، لينه بسببها الدارقطني" .

والحديث ؛ قال الهيثمي (٦/ ٢٣٥) :

"رواه الطبراني ، وفيه من لم أعرفه" .

٣– أما حديث علي ؛ فله عنه طرق :

الأولى : عن أبي الجارود عن زيد بن علي بن الحسين بن علي عن أبيه عن جده عنه مرفوعاً .

أخرجه ابن عساكر (١٢/ ١٨٤/ ٢) .

قلت : وأبو الجارود : اسمه زياد بن المنذر ؛ وهو رافضي ، كان يضع الحديث ؛ كما قال ابن حبان . وقال ابن معين :

"كذاب عدو الله" .

الثانية : عن الربيع بن سهل الفزاري عن سعيد بن عبيد عن علي بن ربيعة الوالبي قال : سمعت علياً على منبركم هذا يقول :

عهد إلي النبي عليه السلام أني مقاتل بعده القاسطين ... الحديث .

أخرجه أبو يعلى (١/ ٣٩٧/ ٥١٩) ، وابن عساكر . وكذا العقيلي في "الضعفاء" (ص ١٣٢) ، وقال :

"الأسانيد في هذا الحديث عن علي لينة الطرق . والرواية عنه في الحرورية صحيحة" .

قلت : والربيع بن سهل متفق على تضعيفه . وقال فيه ابن معين :

"ليس بشيء" . وقال – مرة – .

"ليس بثقة" . وقال أبو زرعة :

"منكر الحديث" .

الثالثة : عن محمد بن الحسن بن عطية بن سعد العوفي . . . . . : حدثني عمي عمرو بن عطية بن سعد عن أخيه الحسن بن عطية بن سعد عن عطية : حدثني جدي سعد بن جنادة عن علي قال :

أمرت بقتل ثلاثة ... (فذكرهم ، وزاد :)

فأما القاسطون ؛ فأهل الشام . وأما الناكثون ؛ فذكرهم . وأما المارقون ؛ فأهل النهروان . يعني : الحرورية .

أخرجه ابن عساكر .

قلت : وإسناده مظلم مسلسل بالضعفاء : محمد بن الحسن فمن فوقه – على ما في الأصل من البياض – ، وأشدهم ضعفاً : عمرو بن عطية ؛ فقد أورده العقيلي في "الضعفاء" (ص ٣١٠) ، وروى بسنده الصحيح عن البخاري أنه قال :

"في حديثه نظر" .

وقد جعل هذا الحافظ في "اللسان" من قول العقيلي نفسه ، وليس من روايته عن البخاري ؛ فوهم !

الرابعة : عن أبي غسان عن جعفر – أحسبه : الأحمر – عن عبد الجبار الهمداني عن أنس بن عمرو عن أبيه عن علي قال ... فذكره مثل الذي قبله دون الزيادة .

أخرجه ابن عساكر (١٢/ ١٨٤/ ٢-١٨٥/ ١) .

قلت : وهذا إسناد مظلم ؛ أنس بن عمرو وأبوه مجهولان ، كما في "الميزان" و "اللسان" ؛ إلا أن ابن حجر زاد في ترجمة الأول ؛ فقال :

"ذكره ابن حبان في (الثقات)" !

قلت : وابن حبان معروف بتساهله في التوثيق .

وعبد الجبار الهمداني : هو ابن العباس الهمداني الشبامي ؛ وثقوه ، لكن ذكر الذهبي في "الميزان" :

"قال أبو نعيم : لم يكن بالكوفة أكذب منه" . وقال العقيلي في "الضعفاء" (ص ٢٦٠) :

"لا يتابع على حديثه ، وكان يتشيع" .

وجعفر الأحمر – هو ابن زياد – وثقوه – أيضاً – مع تشيعه .

الخامسة : عن أبي العباس بن عقدة : أخبرنا الحسن بن عبيد بن عبد الرحمن الكندي : أخبرنا بكار بن بشر : أخبرنا حمزة الزيات عن الأعمش عن إبراهيم عن علي . وعـــن أبي سعيد التيمي ، عن علي قال ... فذكره .

أخرجه ابن عساكر (١٢/ ١٨٥/ ١) .

قلت : وسنده مظلم أيضاً ؛ ابن عقدة حافظ شيعي معروف ، وقد اختلفوا فيه ؛ كما تراه في "اللسان" . وقد قال البرقاني للدارقطني :

"أيش أكثر ما نفسك من ابن عقدة ؟ قال : الإكثار بالمناكير" .

قلت : وهذا من مناكيره ؛ فإن الحسن بن عبيد وبكار بن بشر ؛ لم أجد من ذكرهما .

وحمزة الزيات – وهو ابن حبيب القارىء التيمي ، أحد الأئمة السبعة – ؛ قال الحافظ : "صدوق زاهد ، ربما وهم" .

وإبراهيم : هو ابن يزيد النخعي ، و لم يدرك علياً ؛ فهو منقطع .

وكذلك هو من الطريق الأخرى ؛ فإن أبا سعيد التيمي لم يذكر له ابن أبي حاتم (١/ ٢/ ٢٤٧) رواية عن علي ؛ فقال :

"روى عن الأشعث بن قيس أنه حذر الفتن . روى عنه الأعمش" .

و لم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً ؛ فهو في عداد المجهولين .

والتحذير المشار إليه : أخرجه الدولابي في "الكنى" (١/ ١٩١) من طريق أخرى عن الأعمش عن حيان أبي سعيد التيمي قال :

حذر الأشعث بن قيس الفتن . فقيل له : إنك قد خرجت أنت مع علي ؟! قال : ومن لكم بإمام مثل علي ؟!

السادسة : عن مطر عن حكيم بن جبير عن إبراهيم عن علقمة عنه به .

أخرجه ابن عساكر أيضاً .

قلت : وهذا آفته مطر – وهو ابن ميمون ، وهو ابن أبي مطر الإسكاف – ، وهو متروك متهم ؛ روى موضوعات ، وقد سبق أحدها برقم (٤٩٠٠) .

وحكيم بن جبير قريب منه ؛ مع تشيع .

السابعة : عن جعفر الأحمر عن يونس بن أرقم عن أبان عن خليد العصري قال : سمعت أمير المؤمنين علياً يقول يوم النهروان ... فذكره .

قلت : وهذا آفته أبان ؛ وهو ابن أبي عياش ، متروك متهم ؛ تقدم مراراً .

ويونس بن أرقم ؛ لينه الحافظ عبد الرحمن بن خراش .

وذكره ابن حبان في "الثقات" ؛ وقال :

"كان يتشيع" .

قلت : وجعفر الأحمر شيعي أيضاً ؛ كما تقدم أكثر من مرة .

٤- وأما حديث أبي سعيد ؛ فيرويه إسماعيل بن أبان : أخبرنا إسحاق بن إبراهيم الأزدي عن أبي هارون العبد ي عنه قال :

أمرنا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين . فقلنا : يا رسول الله ! أمرتنا بقتال هؤلاء ؛ فمع من ؟ قال :

"مع علي بن أبي طالب ، معه يقاتل عمار بن ياسر" .

رواه ابن عساكر .

قلت : وهذا آفته أبو هارون هذا - واسمه عمارة بن جوين - ؛ قال الحافظ في "التقريب" :

"متروك ، ومنهم علي بن المديني ؛ فقال – وقد سئل عنه – :

"أكذب من فرعون" . وقال ابن حبان :

"كان يروي عن أبي سعيد ما ليس من حديثه" .

وإسحاق بن إبراهيم الأزدي ؛ لم أعرفه ، وفي الرواة كثرة بهذا الاسم والنسب ، لكني لم أر فيهم أزدياً . والله أعلم .

وإسماعيل بن أبان ؛ إن كان الغنوي ؛ فهو كذاب ، وإن كان الوراق ؛ فهو ثقة .

وبالجملة ؛ فليس في هذه الشواهد ما يشد من عضد الطرف الأول من حديث الترجمة ؛ لشدة ضعفها ، وبعضها أشد ضعفاً من بعض ، لا سيما وفي رواتها كثير من الشيعة والرافضة ، فهم مظنة التهمة ؛ ولو لم يصرح أحد باتهامهم ، فكيف وكثير منهم متهمون بالكـــذب والوضع ؟!

والحديث ؛ أورده ابن عراق في الفصل الثاني من "تتريه الشـــريعة" (١/ ٣٨٧) ، ولم يستقص طرقه استقصاءنا ، ولا تعرض مطلقاً لبيان عللها ، وإنما ذكر قول العقيلي المتقدم :

"وأسانيدها لينة" !

أما ما وجه لينها ، وما نسبة اللين فيها ؛ فهذا كله مما لم يعرج عليه !

فالحمد لله الذي وفقنا للقيام بذلك ، وهو المرجو أن يزيدنا من فضله ؛ إنه سميع مجيب .

٥٣ – (يا علي ! ستقاتل الفئة الباغية ، وأنت على الحق ، فمن لم ينصرك يومئذ فليس مني) .

ضعيف

أخرجه ابن عساكر (١٢/ ١٨٦/ ١) من طريق أبي أحمد محمد بن أحمد العسال : أخبرنا أبو يحيى الرازي – وهو عبد الرحمن بن محمد بن سالم – : أخبرنا عبد الله بن جعفر المقدسي : أخبرنا ابن وهب عن ابن لهيعة عن أبي عشانة عن عمار بن ياسر مرفوعاً .

قلت : وهذا إسناد مظلم ؛ عبد الله بن جعفر لم أعرفه .

ومثله أبو يحيى الرازي .

وأما أبو أحمد العسال ؛ فهو أحد حفاظ الحديث المشهورين ؛ ترجم له السمعاني في "الأنساب" (ق ٣٩٠/ ١) ، وغيره .

٥٤ – (والذي نفسي بيده ! إن فيكم لرجلاً يقاتل الناس من بعدي على تأويل القرآن ، كما قاتلت المشركين على تنزيله ، وهم يشهدون أن لا إله الله ، فيكبر قتلهم على الناس ؛ حتى يطعنوا على ولي الله تعالى ، ويسخطوا عمله ، كما سخط موسى أمر السفينة والغلام والجدار ، وكان ذلك كله رضي الله تعالى) .

موضوع

ولوائح الوضع عليه ظاهرة ، وإن كنت لم أقف على إسناده مع

الأسف ! ويكفي في الدلالة على عدم صحته ؛ أن السيوطي اقتصر في عـــزوه – في "الجامع الكبير" (٢/ ٣٢٤/ ١) – على الديلمي فقط عن أبي ذر وكذا في "الكـــنز" (٦/ ١٥٥/ ٢٥٨٧) !!

٥٥– (يا أبا رافع ! سيكون بعدي قوم يقاتلون علياً ؛ حقاً على الله جهادهم ، فمن لم يستطع جهادهم بيده ؛ فبلسانه ، فمن لم يستطع بلسانه ؛ فبقلبه ، ليس وراء ذلك شيء) .

موضوع

أخرجه الطبراني في "المعجم الكبير" (١/ ٤٨/ ٢) : حدثنا محمد ابن عثمان بن أبي شيبة : أخبرنا يحيى بن الحسن بن فرات : أخبرنا علي بن هاشم عن محمد بن عبيد الله بن أبي رافع : أخبرنا عون بن عبيد الله بن أبي رافع عن أبيه عن جده أبي رافع قال :

دخلت على رسول الله – صلى الله عليه وسلم – وهو نائم ، أو يوحى إليه – ، وإذا حية في جانب البيت ، فكرهت أن أقتلها فأوقظه ، فاضطجعت بينه وبين الحية ، فإن كان شيء كان بي دونه ، فاستيقظ وهو يتلو هذه الآية : (إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا) الآية . قال :

"الحمد لله" . فرآني إلى جانبه ، فقال :

"ما أضجعك ههنا ؟!" . قلت : لمكان هذه الحية . قال :

"قم إليها فاقتلها" . فقتلها . فحمد الله ثم أخذ بيدي فقال ... فذكره .

قلت : وهذا إسناد ضعيف جداً ؛ آفته محمد بن عبيد الله بن أبي رافع ، وهو شيعي ؛ وأحد رواة الحديث المتقدم في الوصية بعلي رقم (٢٨٨٢) ، وهو صاحب حديث :

"إذا طنت أذن أحدكم ..." ؛ كما تقدم التنبيه عليه هناك .

وعون بن عبيد الله بن أبي رافع ؛ لم أجد من ذكره ؛ غير ابن أبي حاتم ، فقال (٣/ ١/ ٣٨٥) :

"عون بن علي بن عبيد الله بن أبي رافع ، ويقال : عون بن عبيد الله بن أبي رافع ؛ فنسب إلى جده . ومنهم من يقول : عون بن عبد الله بن أبي رافع ؛ يخطىء فيه . وبعض الناس جعله ثلاثة أسامي ؛ كتب في موضع : عون بن عبيد الله ، وفي موضع : عون بن علي بن عبيد الله ، وفي موضع : عون بن عبد الله ، وكلهم واحد . روى عن أبيه ، وعبيد الله بن عبد الله بن عمر . روى عنه يحيى بن سعيد الأنصاري ، وأبو جعفر محمد بن علي ، وموسى بن يعقوب الزمعي . سئل ابن معين عن عون بن عبيد الله بن أبي رافع ؟ فقال : مشهور" .

ويحيى بن الحسن بن فرات ؛ لم أجد من ذكره .

وابن أبي شيبة ؛ فيه ضعف ، كما سبق أكثر من مرة .

والحديث ؛ قال الهثيمي (٩/ ١٣٤) .

"رواه الطبراني ، وفيه محمد بن عبيد الله بن أبي رافع ؛ ضعفه الجمهور ، ووثقه ابن حبان . ويحيى بن الحسين (كذا) بن الفرات لم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات" !

٥٦- (أنا أقاتل على تنزيل القرآن ، وعلي يقاتل على تأويله) .

ضعيف جداً

أخرجه ابن السكن في "الصحابة" من طريق الحارث بن حصيرة عن جابر الجعفي عن محمد بن علي بن الحسين عن أبيه عن الأخضر ابن أبي الأخضر عن النبي - صلى الله عليه وسلم - به . وقال :

"الأخضر غير مشهور في الصحابة ، وفي إسناد حديثه نظر" .

كذا في "الإصابة" للحافظ ابن حجر . وقال :

"وأشار الدارقطني إلى أن جابراً تفرد به . وجابر رافضي" .

قلت : وهو - إلى ذلك - متروك متهم ، فهو آفة الحديث ، وإن كان الحارث بن حصيرة شيعياً أيضاً ، ولكنه قد وثق ؛ كما سبق مراراً .

٥٧ - (يا علي ! أخصمك بالنبوة ، ولا نبوة بعدي ، وتخصم الناس بسبع ولا يحاجك فيها أحد من قريش : أنت أولهم إيماناً بالله ، وأوفاهم بعهد الله ، وأقومهم بأمر الله ، وأقسمهم بالسوية ، وأعدلهم في الرعية ، وأبصرهم بالقضية ، وأعظمهم عند الله مزية) .

موضوع

أخرجه أبو نعيم (١/ ٥٥-٦٦) ، ومن طريقه ابن عساكر (١٢/ ٧٠/ ٢) عن خلف بن خالد العبد ي البصري : حدثنا بشر بن إبراهيم الأنصاري عن ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن معاذ بن جبل قال : قال النبي - صلى الله عليه وسلم - ... فذكره .

قلت : وهذا موضوع ؛ آفته الأنصاري هذا ؛ قال ابن عدي :

"هو عندي من يضع الحديث" . وقال ابن حبان :

"كان يضع الحديث على الثقات" .

ومن فوقه كلهم ثقات .

والعبد ي مستور ؛ كما في "التقريب" .

والحديث ؛ أورده ابن الجوزي في "الموضوعات" ، وقال :

"موضوع ، آفته بشر" . كما في "اللآلىء" (١/ ١٦٧) ، وعقب عليه بقوله :

"قلت : له طريق آخر ، قال أبو نعيم ..." !

قلت : فذكر الحديث الآتي بعد هذا ، فلم يصنع شيئاً ؛ لأن فيه آفة أخرى كما سترى . ولذلك تعقبه ابن عراق بقوله (١/ ٣٥٢) :

"قلت : فيه عصمة بن محمد ؛ أحد المتهمين بالوضع" .

قلت : وقد ساق له ابن عساكر شاهداً من طريق أبي سعيد عمرو بن عثمان ابن راشد السواق : أخبرنا عبد الله بن مسعود الشامي : أخبرنا ياسين بن محمد بن أيمن عن أبي حازم مولى ابن عباس عن ابن عباس قال : قال عمر بن الخطاب :

كفوا عن علي ؛ فإني سمعت رسول الله – صلى الله عليه وسلم – [ذكر] فيه خصالاً ؛ لو أن خصلة منها في جميع آل الخطاب ؛ كان أحب إلي مما طلعت عليه الشمس ...

قلت : فذكرها ، وفيه قصة .

قلت : وآفته ياسين بن محمد ؛ قال الذهبي :

"لا يعرف . وقال الأزدي : متروك" .

وأبو حازم مولى ابن عباس : اسمه نبتل ، وهو ثقة ؛ كما قال أحمد في رواية ابن أبي حاتم (٤/ ١/ ٥٠٨) عنه .

ومن دون ياسين ؛ لم أعرفهما .

٥٨ – (يا علي ! لك سبع خصال ، لا يحاجك فيهن أحد يوم القيامة : أنت أول المؤمنين بالله إيماناً ، وأوفاهم بعهد الله ، وأقومهم بأمر الله ، وأرأفهم بالرعية ، وأقسمهم بالسوية ، وأعلمهم بالقضية ، وأعظمهم مزيةً يوم القيامة) .

موضوع

أخرجه أبو نعيم (١/ ٦٦) من طريق عصمة بن محمد عن يحيى

ابن سعيد الأنصاري عن سعيد بن المسيب عن أبي سعيد قال : قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – لعلي – وضرب بين كتفيه – ... فذكره

قلت : وهذا موضوع ؛ آفته عصمة هذا ؛ قال ابن معين :

"كذاب يضع الحديث" . وقال العقيلي :

"يحدث بالبواطيل عن الثقات" .

(تنبيه) : بهذا الحديث ؛ ختم عبد الحسين الشيعي أحاديثه الأربعين وزيادة ؛ التي ساقها في "مراجعاته" : المراجعة (٤٧) تحت عنوان : (أربعون حديثاً من السنن المؤيدة للنصوص) ! ثم ختمها بقوله :

"إلى ما لا يسع المقام استقصاؤه من أمثال هذه السنن المتضافرة المتناصرة باجتماعها كلها على الدلالة على معنى واحد ؛ هو أن علياً ثاني رسول الله – صلى الله عليه وسلم – في هذه الأمة ، وأن له عليها من الزعامة بعد النبي – صلى الله عليه وسلم – ما كان له – صلى الله عليه وسلم – ، فهي من السنن المتواترة في معناها ، وإن لم يتواتر لفظها" !!

وأقول – مستعيناً بالله تعالى وحده – :

ليس في الأربعين التي ساقها من الأحاديث الثابتة سوى أربعة أحاديث ، ليس فيها مما أخرجه الشيخان حديث واحد ؛ اللهم إلا حديث علي :

إنه لعهد النبي – صلى الله عليه وسلم – : لا يحبني إلا مؤمن ، ولا يبغضني إلا منافق ... فإنه أخرجه مسلم .

وحديث آخر من الأربعة ؛ حسن فقط ! وكلها لا تدل مطلقاً على المعنى الذي ذكره الشيعي !

وما مثل حديث مسلم هذا إلا مثل حديثه الآخر ؛ حديث البراء ، عن النبي – صلى الله عليه وسلم – أنه قال في الأنصار :

"لا يحبهم إلا مؤمن ، ولا يبغضهم إلا منافق" .

وبقية الأحاديث لا يصح منها شيء ، وأكثرها موضوع كما سبق بيانه بما لا تراه في كتاب آخر ، وهي ابتداءً من الحديث رقم (٤٨٨٢) ، وانتهاء إلى هذا الحديث ، ومجموعها (٣١) حديثاً ، ومجموعة أخرى من الأربعين كنت خرجتها قديماً برقم (٣٥٣، ٣٥٥، ٣٥٧، ٢٢٩٥، ٢٣١٠، ٢٩٥٥) .

وبقي علي تخريج حديثين فقط من أربعينه الموضوعة ، لم يتيسر لي الآن الوقوف على إسناديهما :

الأول :

"علي باب علمي ، ومبين من بعدي لأمتي ما أرسلت به ..." (١) .

والآخر :

"علي مني ؛ منزلتي من ربي" .

وإن كان لوائح الوضع عليهما ؛ فعسى الله أن يوفقني للاطلاع على سنديهما .

ثم وقفت على إسناد الأول منهما (٢) ، فخرجته برقم (٥٧٩٨) .

٥٩ – (نزلت هذه الآية على رسول الله – صلى الله عليه وسلم – : (إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون) ، فخرج رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ودخل المسجد ؛ والناس يصلون بين راكع وقائم يصلي ؛ فإذا سائل ، قال : يا سائل ! أعطاك أحد شيئاً ؟ فقال : لا ؛ إلا هذا الراكع – لعلي – أعطاني خاتماً) .

منكر

أخرجه الحاكم في "علوم الحديث" (ص ١٠٢) ، وابن عساكر (١٢/ ١٥٣/ ٢) من طريق محمد بن يحيى بن الضريس : حدثنا عيسى بن عبد الله ابن عبيد الله بن عمر بن علي بن أبي طالب قال : حدثنا أبي عن أبيه عن جده عن علي قال ... فذكره . وقال الحاكم :

"تفرد به ابن الضريس عن عيسى العلوي الكوفي" .

قلت : وهو متهم ؛ قال في "الميزان" :

"قال الدارقطني : متروك الحديث . وقال ابن حبان : يروي عن آبائه أشياء موضوعة" . ثم ساق له أحاديث .

(تنبيه) : عيسى بن عبد الله بن عبيد الله بن عمر ... إلخ ؛ هكذا وقع في هذا الإسناد عند المذكورين . والذي في "الميزان" و "اللسان" :

عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر ! فسمى جده : محمداً ، بدل : عبيد الله ؛ ولعله الصواب ؛ فإنه كذلك في "الكامل" (٢٩٥/ ١) في الترجمة ، وفي بعض الأحاديث التي ساقها تحتها ، وأحدها من طريق محمد بن يحيى بن ضريس : حدثنا عيسى بن عبد الله بن محمد ... ثم قال :

"وبهذا الإسناد تسعة أحاديث مناكير ، وله غير ما ذكرت ، وعامة ما يرويه لا يتـــابع عليه" .

ومما سبق ؛ تعلم أن قول الآلوسي في "روح المعاني" (٢/ ٣٢٩) :

"إسناده متصل" !

مما لا طائل تحته !

واعلم أنه لا يتقوى الحديث بطرق أخرى ساقها السيوطي في "الدر المنثور" (٢/ ٢٩٣) ؛ لشدة ضعف أكثرها ، وسائرها مراسيل ومعاضيل لا يحتج بها !

منها – على سبيل المثال – : ما أخرجه الواحدي في "أسباب النزول" (ص ١٤٨) من طريق محمد بن مروان عن محمد بن السائب عن أبي صالح عن ابن عباس به ... وفيه قصة لعبد الله بن سلام .

قلت : محمد بن مروان : هو السدي الأصغر ، وهم متهم بالكذب .

ومثله محمد بن السائب ؛ وهو الكلبي .

ومن طريقه : رواه ابن مردويه . وقال الحافظ ابن كثير :

"وهو متروك" .

ومثله : حديث عمار بن ياسر ؛ أورده الهيثمي في "المجمع" (٧/ ١٧) . وقال :

"رواه الطبراني في "الأوسط" ، وفيه من لم أعرفهم" .

وعزاه ابن كثير وغيره لرواية ابن مردويه ؛ فقال الحافظ في "تخريج الكشاف" :

"وفي إسناده خالد بن يزيد العمري ، وهو متروك" .

وأشار إلى ذلك ابن كثير ؛ فإنه قال عقب حديث الكلبي السابق :

"ثم رواه ابن مردويه من حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه نفسه ، وعمار بن ياسر ، وأبي رافع ؛ وليس يصح شيء منها بالكلية ؛ لضعف أسانيدها وجهالة رجالها" .

قلت : ويشهد لذلك أمور :

الأول : أنه ثبت أن الآية نزلت في عبادة بن الصامت لما تبرأ من يهود بني قينقاع وحلفهم .

أخرجه ابن جرير (٦/ ١٨٦) بإسنادين عنه ؛ أحدهما حسن .

الثاني : ما أخرجه ابن جرير أيضاً ، وأبو نعيم في "الحلية" (٣/ ١٨٥) عن عبد الملك بن أبي سليمان قال :

سألت أبا جعفر محمد بن علي عن قوله عز وجل : (إنما وليكم الله ...) الآية ؛ قلنا : من الذين آمنوا ؟ قال : (الذين آمنوا) (ولفظ أبي نعيم : قال : أصحاب محمد – صلى الله عليه وسلم –) . قلنا : بلغنا أنها نزلت في علي بن أبي طالب ؟! قال : علي من الذين آمنوا .

وإسناده صحيح .

قلت : فلو أن الآية نزلت في علي رضي الله عنه خاصة ؛ لكان أولى الناس بمعرفة ذلك أهل بيته وذريته ، فهذا أبو جعفر الباقر رضي الله عنه لا علم عنده بذلك !

وهذا من الأدلة الكثيرة على أن الشيعة يلصقون بأئمتهم ما لا علم عندهم به !

الثالث : أن معنى قوله تعالى في آخر الآية : (وهو راكعون) ؛ أي : خاضعون . قال العلامة ابن حيان الغرناطي في تفسيره : "البحر المحيط" (٣/ ٥١٤) – عقب الآية – :

"هذه أوصاف ميز بها المؤمن الخالص الإيمان من المنافق ؛ لأن المنافق لا يداوم على الصلاة ، ولا على الزكاة ، قال تعالى : (وإذا قاموا إلى الصلاة قاموا كسالى) ، وقال تعالى : (أشحة على الخير) . ولما كانت الصحابة وقت نزول هذه الآية من مقيمي الصلاة ومؤتي الزكاة ، وفي كلتا الحالتين كانوا متصفين بالخضوع لله تعالى والتذلل له ؛ نزلت الآية بهذه الأوصاف الجليلة . والركوع هنا ظاهره الخضوع ، لا الهيئة التي في الصلاة" .

قلت : ويؤيده قول الحافظ ابن كثير :

"وأما قوله : (وهم راكعون) ؛ فقد توهم بعض الناس أن هذه الجملة في موضع الحال من قوله : (ويؤتون الزكاة) ؛ أي : في حال ركوعهم ! ولو كان هذا كذلك ؛ لكان دفع

الزكاة في حال الركوع أفضل من غيره ؛ لأنه ممدوح ! وليس الأمر كذلك عند أحد من العلماء ممن نعلمه من أئمة الفتوى" .

٦٠ – (نزلت هذه الآية : (يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك) ، يوم غدير (خم) في علي بن أبي طالب) .

موضوع

أخرجه الواحدي (ص ١٥٠) ، وابن عساكر (١٢/ ١١٩/ ٢) من طريق علي بن عابس عن الأعمش وأبي الجحاف عن عطية عن أبي سعيد الخدري قال ... فذكره .

قلت : وهذا إسناد واه ؛ عطية – وهو ابن سعد العوفي – ضعيف مدلس .

وعلي بن عابس ضعيف أيضاً ؛ بل قال ابن حبان (٢/ ١٠٤-١٠٥) :

"فحش خطؤه ، وكثر وهمه ، فبطل الاحتجاج به . قال ابن معين : ليس بشيء" .

قلت : فأحد هذين هو الآفة ؛ فقد ثبت من طرق عن عائشة وأبي هريرة وجابر : أن الآية نزلت على النبي – صلى الله عليه وسلم – وهو في المدينة ، فراجع "سلسلة الأحاديث الصحيحة" (٢٤٨٩) .

ولعل تعصيب الآفة بابن عابس أولى ؛ فقد روي – بإسناد آخر – عن عطية عن أبي سعيد ما يوافق الطرق المشار إليها ، ولو أن في الطريق إليه متهماً ، كما بينته في "الروض النضير" (٩٨٩) !

وهذا الحديث الموضوع مما احتجت به الشيعة على إمامة علي رضي الله عنه ، وهم يتفننون في ذلك ؛ تارة بتأويل الآيات وتفسيرها بمعان لا يدل عليها شرع ولا عقل ، وتارة بالاحتجاج بالأحاديث الواهية والموضوعة . ولا يكتفون بذلك ؛ بل ويكذبون على أهل السنة بمختلف الأكاذيب ؛ فتارة يعزون حديثهم إلى "أصحاب السنن" - وهم : أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه ؛ كما تقدم - ، ولا يكون الحديث رواه أحدهم ! كما صنع المدعو عبد الحسين الشيعي في الحديثين المتقدمين (٤٨٨٩،٤٩٥١) . وقد يضمون إلى ذلك كذبة أخرى ؛ فيسمون "السنن" بـ : "الصحاح" ؛ كما تقدم بيانه في الحديث الذي قبل هذا .

وللعبد هذا أكاذيب أخرى متنوعة سبق التنبيه على بعضها تحت الحديث (٤٨٩٢) .

ومن ذلك قوله في "مراجعاته" (ص ٥٧) في هذا الحديث :

"أخرجه غير واحد من أصحاب "السنن" ؛ كالإمام الواحدي ..." !

قلت : وهذا من أكاذيبه أيضاً ؛ فإن الواحدي ليس من أصحاب "السنن" عندنا ؛ كما تقدمت الإشارة إلى ذلك آنفاً ، وإنما هو مفسر من أهل السنة ؛ لا يلتزم في روايته الأحاديث الصحيحة كما تقدم بيانه في الحديث السابق ، فمن عزا إليه حديثاً موهماً القراء بذلك أنه حديث صحيح - كما فعل الشيعي هنا وفي عشرات الأحاديث الأخرى ، كما تقدم ويأتي - ؛ فهو من المدلسين الكذابين بلا شك أو ريب ! وقد عرفت حال إسناد الواحدي في هذا الحديث .

وقد جرى على سننه - في الكذب والافتراء - خميني هذا الزمان ، فجاء بفرية أخرى ؛ فزعم في كتابه "كشف الأسرار" - وحري به أن يسمى بـ "فضيحة الأشرار" ؛ فقد كشف

فيه فعلاً عن فضائح كثيرة من عقائد الشيعة لا يعلمها عنهم كثير من أهل السنة كما سترى – ؛ قال الخميني (ص ١٤٩) من كتابه المذكور :

"إن هذه الآية (آية العصمة المتقدمة) نزلت – باعتراف أهل السنة واتفاق الشيعة – في غدير (خم) بشأن إمامة علي بن أبي طالب" !!

قلت : وما ذكره من اتفاق الشيعة لا يهمنا هنا ؛ لأنهم قد اتفقوا على ما هو أضل منه ! وإنما البحث فيما زعمه من "اعتراف أهل السنة" ؛ فإنه من أكاذيبه أيضاً الكثيرة التي يطفح بها كتابه ! وإمامه في ذلك ابن المطهر الحلي في كتابه "منهاج الكرامة في إثبات الإمامة" الذي يركض من خلفه عبد الحسين ؛ فقد سبقتهم إلى هذه الفرية ، وإلى أكثر منها ، تقدم أحدها في الحديث الذي قبله ، قال (ص ٧٥) من "منهاجه" :

"اتفقوا على نزولها في علي عليه السلام" !

فقال ابن تيمية في الرد عليه في "منهاج السنة" (٢/ ١٤) – وتبعه الذهبي – :

"هذا أعظم كذباً وفرية مما قاله في الآية السابقة : (.. ويؤتون الزكاة وهم راكعون) ؛ فلم يقل هذا ولا ذاك أحد من العلماء الذين يدرون ما يقولون ..." إلخ كلامه المفصل ؛ في أجوبة أربعة متينة مهمة ، فليراجعها من شاء التوسع والتفصيل .

وإن مما يدل الباحث المنصف على افترائهم فيما ادعوه من الاتفاق : أن السيوطي في "الدر المنثور" – مع كونه من أجمع المفسرين للآثار الواردة في التفسير وأكثرهم حشراً لها ؛ دون تمييز صحيحهما من ضعيفها – لم يذكر تحت هذه الآية غير حديث أبي سعيد هذا ؛ وقد عرفت وهاءه ! وحديث آخر نحوه من رواية ابن مردويه عن ابن مسعود ، سكت عنه – كعادته – ، وواضح أنه من وضع الشيعة كما يتبين من سياقه ! ثم ذكر السيوطي أحاديث

كثيرة موصولة ومرسلة ، يدل مجموعها على بطلان ذكر علي وغدير (خم) في نزول الآية ، وأنها عامة ، ليس لهل علاقة

يعلي من قريب ولا بعيد ، فكيف يقال – مع كل هذه الأحاديث التي ساقها السيوطي – : إن الآية نزلت في علي ؟! تالله إنها لإحدى الكبر !

وإن مما يؤكد للقراء أن الشيعة يحرفون القرآن – ليطابق هذا الحديث الباطل المصرح بأن الآية نزلت يوم غدير (خم) – : أن قوله تعالى : (والله يعصمك من الناس) ؛ إنما يعني المشركين الذين حاولوا منعه من الدعوة ، وقتله بشتى الطرق ، كما قال الشافعي :

"يعصمك من قتلهم أن يقتلوك حتى تبلغ ما أنزل إليك" .

رواه عنه البيهقي في "الدلائل" (٢/ ١٨٥) .

فهؤلاء لم يكن لهم وجود يوم الغدير ؛ لأنه كان بعد حجة الوداع في طريقه إلى المدينة كما هو معلوم ! وإنما نزلت الآية قبل حجته – صلى الله عليه وسلم – وهو في المدينة لا يزال يجاهد المشركين ؛ كما تدل الأحاديث الكثيرة التي سبقت الإشارة إليها قريباً ، ومنها حديث أبي هريرة المشار إليه في أول هذا التخريج .

إذا عرفت هذا ؛ فإنك تأكدت من بطلان الحديث ، وبطلان قول الشيعة : إن المقصود بـ (الناس) في الآية أصحاب النبي – صلى الله عليه وسلم – الذين كانوا معه في يوم الغدير ! بل المقصود عندهم أبو بكر وعمر وعثمان وكبار الصحابة ! لأن معنى الآية عندهم : (يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك) : (أن علياً هو الخليفة من بعدك) (وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس) : كأبي بكر وغيره !

ونحن لا نقول هذا تقولاً عليهم ، بل هو ما يكادون يصرحون به في كتبهم ، لـــولا خوفهم من أن ينفضح أمرهم ! ويشاء الله تبرك وتعالى أن يكشف هذه الحقيقة بقلم الخميني ؛ ليكون حجة الله قائمة على المغرورين به وبدولته الإسلامية

المزعومة ، فقد قال الخميني – عقب فريته المتقدمة في آية العصمة ؛ وقد أتبعها بذكر آية : (اليوم أكملت لكم دينكم) – ؛ قال (ص ١٥٠) :

"نزلت في حجة الوداع ، وواضح بأن محمداً (كذا دون الصلاة عليه ولو رمزاً ؛ ويتكرر هذا منه كثيراً !) كان حتى ذلك الوقت قد أبلغ كل ما عنده من أحكام . إذاً يتضح من ذلك أن هذا التبليغ يخص الإمامة .

وقوله تعالى : (والله يعصمك من الناس) : يريد منه أن يبلغ ما أنزل إليه ؛ لأن الأحكام الأخرى خالية من التخوف والتحفظ .

وهكذا يتضح – من مجموع هذه الأدلة والأحاديث – أن النبي (كذا) كان متهيباً من الناس بشأن الدعوة إلى الإمامة . ومن يعود إلى التواريخ والأخبار يعلم بأن النبي (كذا) كان محقاً في تهيبه ؛ إلا أن الله أمره بأن يبلغ ، ووعده بحمايته ، فكان أن بلغ وبذل الجهود في ذلك حتى نفسه الأخير ؛ إلا أن الحزب المناوىء لم يسمح بإنجاز الأمر" !!

(ذلك قولهم بأفواههم) ، (قد بدت البغضاء من أفواههم وما تخفي صدورهم أكبر) !!

٦١- (لما نصب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - علياً بغدير (خم) ، فنادى له بالولاية ؛ هبط جبريل عليه السلام بهذه الآية : (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً)) .

موضوع

أخرجه ابن عساكر (١٢/ ١١٩/ ٢) عن يحيى بن عبد الحميد الحماني : أخبرنا قيس بن الربيع عن أبي هارون العبد ي عن أبي سعيد الخدري قال ... فذكره .

قلت : وهذا موضوع ؛ آفته أبو هارون العبد ي ؛ فإنه متهم بالكذب ؛ كما تقدم مراراً .

وقيس بن الربيع ضعيف .

ونحوه الحماني .

ونحوه : ما روى مطر الوراق عن شهر بن حوشب عن أبي هريرة قال :

من صام يوم ثمان عشرة من ذي الحجة ؛ كتب له صيام ستين شهراً ، وهو يوم غدير (خم) ، لما أخذ النبي - صلى الله عليه وسلم - بيد علي بن أبي طالب فقال :

"ألست ولي المؤمنين ؟!" . قالوا : بلى يا رسول الله ! قال :

"من كنت مولاه فعلي مولاه" . فقال عمر بن الخطاب : بخ بخ لك يا ابن أبي طالب !! أصبحت مولاي ومولى كل مسلم ! فأنزل الله : (اليوم أكملت لكم دينكم) . ومن صام يوم

سبعة وعشرين من رجب ؛ كتب له صيام ستين شهراً ، وهو أول يوم نزل جبريل عليه السلام على محمد – صلى الله عليه وسلم – بالرسالة .

أخرجه الخطيب في "التاريخ" (٨/ ٢٩٠) ، وابن عساكر (١٢/ ١١٨/ ١-٢) . وهذا إسناد ضعيف أيضاً ؛ لضعف شهر ومطر .

وقد جزم بضعفه الذي قبله السيوطي في "الدر المنثور" (٢/ ٢٥٩) .

وأشار إلى ذلك ابن جرير الطبري في "تفسيره" (٦/ ٥٤) ؛ فإنه ذكر عدة أحاديث في أن الآية نزلت ورسول الله – صلى الله عليه وسلم – على عرفة يوم جمعة – وبعضها في "الصحيحين" من حديث عمر – ، ثم قال ابن جرير :

"وأولى الأقوال في وقت نزول الآية : القول الذي روي عن عمر بن الخطاب :

أنها نزلت يوم عرفة يوم جمعة ؛ لصحة سنده ، ووهي أسانيد غيره" .

وقال الحافظ ابن كثير (٣/ ٦٨) – بعد أن ساق الحديث الأول من رواية ابن مردويه ، وأشار إلى الحديث الآخر من روايته أيضاً – :

"ولا يصح لا هذا ولا هذا ، بل الصواب الذي لا شك فيه ولا مرية : أنها نزلت يوم عرفة ، وكان يوم جمعة ؛ كما روى ذلك أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ، وعلي بن أبي طالب ، وأول ملوك الإسلام معاوية بن أبي سفيان ، وترجمان القرآن عبد الله بن عباس ، وسمرة بن جندب رضي الله عنه" .

(تنبيه) : لم يذكر السيوطي ولا غيره غير هذين الحديثين ، لا لفظاً ولا معنى . فقول الشيعي (ص ٣٨) :

"وأخرج أهل السنة أحاديث بأسانيدهم المرفوعة إلى رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ؛ صريحة في هذا المعنى" !

فهو من أكاذيبه أو تدليساته الكثيرة ؛ فلا تغتر به – وتبعه عليه الخميني (ص ١٥٦) – ! ومن الأمثلة على ذلك : أنه قال (ص ٣٨) :

"ألم تر كيف فعل ربك يومئذ بمن جحد ولا يتهم علانية ، وصادر بها رسول الله – صلى الله عليه وسلم – جهرة ، فقال : اللهم ! إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم . فرماه الله بحجر من سجيل كما فعل من قبل بأصحاب الفيل ، وأنزل في تلك الحال : (سأل سائل بعذاب واقع . للكافرين ليس له دافع) ؟!" ! وقال في تخريجه في الحاشية :

"أخرج الإمام الثعلبي في "تفسيره الكبير" هذه الفضيلة مفصلة . وأخرجها الحاكم في تفسير (المعارج) من "المستدرك" ، فراجع صفحة (٥٠٢) من جزئه الثاني" !!

وذكره نحوه الخميني (ص ١٥٧) !

قلت " فرجعت إلى الصفحة المذكورة من "المستدرك" ؛ فإذا فيها ما يأتي:

"عن سعيد بن جبير : (سأل سائل بعذاب واقع . للكافرين ليس له دافع . من الله ذي المعارج) : ذي : الدرجات . سأل سائل : هو النضر بن الحارث بن كلدة ؛ قال : اللهم ! إن كان هذا هو الحق من عندك ؛ فأمطر علينا حجارة من السماء" .

هذا كل ما جاء في "المستدرك" ؛ وأنت ترى أنه لا ذكر فيه لعلي وأهل البيـــت ، ولا لولايتهم مطلقاً ! فإن لم يكن هذا كذباً مكشوفاً في التخريج ؛ فهو على الأقل تدليس خبيث .

ثم كيف يصح ذلك ؛ وسورة (سأل) إنما نزلت بمكة ؛ كما في "الدر" (٦/ ٢٦٣) ؟! ، ولا وجود – يومئذ – لأهل البيت ؛ لأن علياً إنما تزوج فاطمة في المدينة بعد الهجرة كما هو معروف !!

وانظر – إن شئت زيادة التفصيل في بطلان هذه القصة التي عزاها للثعلبي – في رد شيخ الإسلام ابن تيمية على ابن المطهر الحلي الشيعي (٤/ ١٠-١٥) ، وقابل روايته – وقد عزاها للثعلبي أيضاً – برواية عبد الحسين ؛ تجد أن هذا اختصرها ؛ ستراً لما يدل على بطلانها !

هذا ؛ وقد أشار الخميني إلى هذا الحديث الباطل متبنياً إياه بقوله (ص ١٥٤-١٥٥) :

"إن هذا الآية : (اليوم أكملت لكم دينكم ...) نزلت بعد حجة الـــوداع ، وعقـــب تنصيب أمير المؤمنين إماماً ، وذلك بشهادة من الشيعة وأهل السنة" !

وهكذا يتتابع الشيعة – خلفاً عن سلفهم – على الكذب على رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ، والافتراء على المسلمين ! دونما ورع أو حياء .

ومن تلاعب الخميني وتدليسه على القراء : أنه هنا يقرر أن الآية نزلت بعد حجة الوداع ؛ وفي (ص ١٥٠) يقول :

"نزلت في حجة الوداع" ! وقد تقدم نقله في آخر الحديث السابق .

وهذا القول هو الصحيح المطابق للأحاديث الصحيحة كما تقدم . ولا أعتقد أن الخميني قال هذا القول الموافق لما عليه أهل السنة إلا تدليساً أو تقية !

٦٢ – (حديث علي : أنا قسيم النار يوم القيامة ، أقول : خذي ذا ، وذري ذا) .

موضوع

أخرجه العقيلي في "الضعفاء" (ص ٤٠٦) ، وابن عدي (٣٨٣/ ٢) ، وابن عساكر (١٢/ ١٣٦/ ٢) من طريق الأعمش عن موسى بن طريف عن عباية عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه به .

قلت : وهذا آفته موسى بن طريف ، قال الذهبي :

"كذبه أبو بكر بن عياش . وقال يحيى والدارقطني : ضعيف . وقال الجوزجاني : زائغ" .

وقد ثبت عن الأعمش أنه أنكر هذا الحديث على ابن طريف ؛ فروى العقيلي بإسناد صحيح عن عبد الله بن داود الخريبي قال :

كنا عند الأعمش ؛ فجاء يوماً وهو مغضب فقال : ألا تعجبون من موسى بن طريف يحدث عن عباية عن علي : أنا قسيم النار ؟!

وعباية : هو ابن ربعي الأسدي ؛ قال العقيلي في "الضعفاء" (ص ٣٤٣) :

"روى عن موسى بن طريف ، كلاهما غاليان" .

٦٣- (والذي نفسي بيده ! إن هذا وشيعته لهم الفائزون يوم القيامة ثم قال : إنه أولكم إيماناً معي ، وأوفاكم بعهد الله ، وأقومكم بأمر الله ، وأعدلكم في الرعية ، وأقسمكم بالسوية ، وأعظمكم عند الله مزية . قال : ونزلت : (إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية) . قال : فكان أصحاب محمد - صلى الله عليه وسلم - إذا أقبل علي قالوا : قد جاء خير البرية) .

موضوع

أخرجه ابن عساكر (١٢/ ١٥٧/ ٢) من طريق إبراهيم بن أنس الأنصاري : أخبرنا إبراهيم بن جعفر بن عبد الله بن محمد بن مسلمة عن أبي الزبير عن جابر بن عبد الله قال :

كنا عند النبي - صلى الله عليه وسلم - ؛ فأقبل علي بن أبي طالب ، فقال النبي - صلى الله عليه وسلم - :

"قد أتاكم أخي" . ثم التفت إلى الكعبة فضربها بيده ثم قال ... فذكره .

قلت : وهذا إسناد مظلم ؛ أبو الزبير مدلس ، وقد عنعنه .

ومن دونه ؛ لم أجد لهما ترجمة ، فأحدهما هو الآفة .

وروى ابن جرير الطبري في "التفسير" (٣٠/ ١٧١) من طريق ابن حميد قال : حدثنا عيسى بن فرقد عن أبي الجارود عن محمد بن علي :

(أولئك هم خير البرية) فقال النبي - صلى الله عليه وسلم - :

"أنت يا علي ! وشيعتك" .

قلت : وهذا مرسل ؛ محمد بن علي : هو أبو جعفر الباقر ؛ الثقة الفاضل ، المحتج به عند الشيخين وسائر الأئمة .

لكن السند إليه هالك ؛ فإن أبا الجارود – واسمه زياد بن المنذر – ؛ قال ابن معين ، وأبو داود :

"كذاب" . وقال ابن حبان :

"كان رافضياً يضع الحديث" .

وعيسى بن فرقد ؛ قال فيه أبو حاتم :

"شيخ" .

وابن حميد : اسمه محمد ؛ حافظ ضعيف .

وروي الحديث مختصراً جداً بلفظ :

"علي خير البرية" !

٦٤ – (افتخر طلحة بن شيبة – من بني عبد الدار – وعباس بن عبد المطلب وعلي بن أبي طالب . فقال طلحة : أنا صاحب البيت معي مفتاحه ، لو أشاء بت فيه . وقال عباس : أنا صاحب السقاية والقائم عليها ، لو أشاء بت في المسجد . وقال علي : ما

أدري ما تقولان ! لقد صليت إلى القبلة ستة أشهر قبل الناس ، وأنا صاحب الجهـــاد ! فأنزل الله : (أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخـــر وجاهد في سبيل الله لا يستوون عند الله والله لا يهدي القوم الظالمين)) .

ضعيف

أخرجه ابن جرير (١٠/ ٦٨) عن ابن وهب قال : أخبرت عن أبي

صخر قال : سمعت محمد بن كعب القرظي يقول ... فذكره .

قلت : وهذا ضعيف ؛ لإرساله ، ولجهالة المخبر لابن وهب .

لكن ذكره ابن كثير (٤/ ١٣٠) من رواية ابن جرير فقال : أخبرني ابن لهيعة ... والله أعلم .

وفي نزول الآية روايات أخرى ؛ تراها عند ابن جرير وابن كثير والسيوطي . وأصحها : ما رواه مسلم وغيره من حديث النعمان بن بشير الأنصاري ، وليس فيه ذكر لعلي رضي الله عنه ولا لغيره ممن ذكر معه .

٦٥ – (ما حملك على هذا ؟ (يعني : علياً) قال : حملني أن أستوجب على الله الذي وعدني . فقال له : ألا إن ذلك لك) .

موضوع

علقه الواحدي في "أسباب النزول" (ص ٤٤) فقال : وقال الكلبي : نزلت هذه الآية : (الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سراً وعلانية) في علي بن أبي طالب رضي الله عنه ؛ لم يكن يملك غير أربعة دراهم ، فتصدق بدرهم ليلاً ، وبدرهم نهاراً ، وبدرهم علانية . فقال له رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ... فذكره .

قلت : وهذا – مع كونه معلقاً معضلاً – ؛ فإن الكلبي متهم بالكذب .

وقد روي سبب النزول مسنداً عن ابن عباس ولا يصح :

أخرجه الواحدي ، وعنه ابن عساكر (١٢/ ١٥٤/ ١) من طريق عبد الرزاق قال : حدثنا عبد الوهاب بن مجاهد عن أبيه عن ابن عباس في قوله ... فذكر الآية ؛ قال :

نزلت في علي بن أبي طالب ؛ كان عنده أربعة دراهم ... الحديث دون المرفوع منه .

وعبد الوهاب بن مجاهد متروك ، وكذبه الثوري .

وخالف عبد الرزاق : يحيى بن يمان فقال : عن عبد الوهاب بن مجاهد عن أبيه قال ... فذكر الحديث ؛ ولم يذكر ابن عباس في إسناده .

أخرجه الواحدي ، وعنه ابن عساكر من طريق ابن أبي حاتم . وقد عزاه إليه الحافظ ابن كثير (٢/ ٥٤) . وقال :

"وكذا رواه ابن جرير من طريق عبد الوهاب بن مجاهد ؛ وهو ضعيف . لكن رواه ابن مردويه من وجه آخر عن ابن عباس" !

كذا قال ! فهل يعني أنه رواه من غير طريق عبد الوهاب التي أخرجها عبد الرزاق عنه ؟! ذلك مما أستبعده ! والله أعلم.

ويحيى بن يمان سيىء الحفظ .

٦٦ – (في قوله عز وجل : (والذي جاء بالصدق وصدق به) ؛ قال : (وصدق به) : علي بن أبي طالب) .

منكر

أخرجه ابن عساكر (١٢/ ١٥٤/ ١-٢) عن ابن مجاهد عن أبيه به .

قلت : وابن مجاهد : اسمه عبد الوهاب ، وهو ضعيف جداً كما تقدم آنفاً .

وتابعه ليث عن مجاهد به .

أخرجه ابن عساكر .

وليث ضعيف ؛ وهو ابن أبي سليم ؛ وكان اختلط .

وقد خالفهما منصور فقال : عن مجاهد :

قوله : (والذي جاء بالصدق وصدق به) ؛ قال :

الذين يجيئون بالقرآن يوم القيامة ؛ فيقولون : هذا الذي أعطيتمونا فاتبعنا ما فيه .

أخرجه ابن جرير (٢٤/ ٣-٤) . وإسناده صحيح .

ثم روى أقوالاً أخرى في تفسير الآية ، ليس فيها هذا الذي رواه عبد الوهاب وليث عن مجاهد . ثم استصوب أنها عامة ؛ تشمل كل من دعا إلى التوحيد وتصديق الرسول - صلى الله عليه وسلم - .

ومن تلك الأقوال : ما رواه من طريق عمر بن إبراهيم بن خالد عن عبد الملك ابن عمير عن أسيد بن صفوان عن علي رضي الله عنه : في قوله : (والذي جاء بالصدق) ، قال : محمد - صلى الله عليه وسلم - ، (وصدق به) قال : أبو بكر رضي الله عنه .

قلت : فهذا معارض لحديث الترجمة ؛ الذي يحتج به الشيعة ، على وهائه لكنه لا يصح أيضاً ؛ لأن عمر بن إبراهيم هذا ؛ قال الدارقطني :

"كذاب خبيث" .

ثم إن حديث الترجمة ؛ عزاه السيوطي في "الدر" (٥/ ٣٢٨) لابن مردويه عن أبي هريرة ، وسكت عن إسناده كعادته الغالبة !

٦٧ - (نزلت في علي ثلاث مئة آية) .

ضعيف جداً

أخرجه ابن عساكر (١٢/ ١٥٥/ ٢) عن جويبر عن الضحاك عن ابن عباس قال ... فذكره .

قلت : وهذا إسناد واه جداً ؛ آفته جويبر هذا – وهو ابن سعيد – المفسر ؛ قال الحافظ في "التقريب" :

"ضعيف جداً" .

ثم إنه منقطع ؛ فإن الضحاك – وهو ابن مزاحم الهلالي – لم يلق ابن عباس .

ونحوه : ما أخرجه ابن عساكر أيضاً ، وكذا أبو نعيم (١/ ٦٤) عن عباد بن يعقوب : حدثنا موسى بن عثمان الحضرمي عن الأعمش عن مجاهد عن ابن عباس قال :

ما أنزل الله آية فيها : (يا أيها الذين آمنوا) ؛ إلا وعلي رأسها وأميرها . وزاد أبو نعيم : قال : قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ... وقال :

"لم نكتبه مرفوعاً إلا من حديث ابن أبي خيثمة ، والناس رووه موقوفاً"

قلت : ولا يصح لا موقوفاً ولا مرفوعاً ؛ فإن الحضرمي هذا ؛ أورده ابن عدي (٣٨٥/ ١-٢) – وساق له عدة أحاديث – . وقال :

"حديثه ليس بالمحفوظ ، وهو من الغالين" .

يعني : أنه شيعي غال مفرط في التشيع . وقال أبو حاتم :

"متروك" .

وروى ابن عساكر من طريق إسماعيل بن عبيد الله : أخبرنا يحيى عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس نحوه .

قلت : ويحيى هذا ؛ الظاهر أنه ابن سعيد القرشي السعدي ؛ قال ابن حبان :

"يروي المقلوبات والملزقات ، لا يجوز الاحتجاج به إذا انفرد" .

ومن طريق عمرو بن ثابت عن سكين أبي يحيى عن عكرمة مولى ابن عباس به نحوه .

وعمرو بن ثابت رافضي ؛ على ضعفه .

وسكين أبو يحيى ؛ لم أعرفه ، و لم يورده الولابي في "الكنى" !

ومن طريق عيسى بن راشد عن علي بن بذيمة عن عكرمة بلفظ :

.. إلا علي شريفها وأميرها . ولقد عاتب الله أصحاب محمد في آي من القرآن ، وما ذكر علياً إلا بخير .

وعيسى بن راشد مجهول ، وخبره منكر ؛ قاله البخاري ؛ كما في "الميزان" .

ومن طريق عمر بن الحسن بن علي : أخبرنا أحمد بن الحسن : أخبرنا أبي : أخبرنا حصين (.....) عبد الله بن قطاف عن المنهال بن عمرو عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال :

ما نزل في أحد من كتاب الله ما نزل في علي .

قلت : وعمر بن الحسن بن علي – هو الأشناني القاضي – ؛ قال الذهبي

"ضعفه الدارقطني ، ويروى عنه : أنه كذاب ؛ و لم يصح هذا . ولكن هذا الأشناني صاحب بلايا" .

قلت : وحصين هذا ؛ لم أعرفه ؛ فإن النسخة بياضاً بمقدار كلمتين أو ثلاث !

وهذا اللفظ الأخير ؛ قال الشيعي في "مراجعاته" (ص ١٨٢) :

"أخرجه ابن عساكر وغير واحد من أصحاب السنن" !!

٦٨ – (إذا رأيتم معاوية على منبري فاقتلوه) .

موضوع

وقد روي من حديث أبي سعيد الخدري ، وعبد الله بن مسعود ، وسهل بن حنيف ، والحسن البصري مرسلاً .

١– أما حديث أبي سعيد ؛ فله عنه طريقان :

الأولى : عن علي بن زيد نضرة عن أبي سعيد مرفوعاً به .

أخرجه ابن عدي (ق ٣٠٩/ ١) ، وعنه ابن عساكر في "التاريخ" (١٦/ ٣٦٢/ ١) .

وأشار ابن عدي إلى أنه حديث منكر ، وقد أورده في مناكير علي بن زيد بن جدعان (٢٨٦/ ١–٢) بزيادة في آخره ؛ نصها :

فقام إليه رجل من الأنصار – وهو يخطب – بالسيف . فقال أبو سعيد : ما تصنع ؟! فقال : سمعت رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يقول ... فذكر الحديث . فقال له أبو

سعيد : إنا قد سمعنا ما سمعت ، ولكنا نكره أن نسل السيف على عهد عمر حتى نستأمره ، فكتبوا إلى عمر في ذلك ، فجاء موته قبل أن تخرجوا به .

قلت : وعلي بن زيد – وهو ابن جدعان – متفق على تضعيفه لسوء حفظه . بل قال ابن حبان فيه :

"يهم ويخطىء ، فكثر ذلك منه ، فاستحق الترك" .

وهذا الحديث يدل على أنه كما قال فيه يزيد بن زريع :

" لم أحمل عنه ؛ فإنه كان رافضياً" . وقال الحافظ في آخر ترجمته من "التهذيب" :

"وهذا الحديث أنكر ما حدث به ابن جدعان" .

قلت : والزيادة التي ذكرناها تؤكد بطلانه ؛ إذ لا يعقل أن يكون أبو سعيد سمع الحديث عن النبي – صلى الله عليه وسلم – كما سمعه ذلك الأنصاري ، ثم يبادر إلى الإنكار عليه حينما أراد تنفيذ الأمر بقتل معاوية رضي الله عنه حين رآه على المنبر ، محتجاً على ذلك بقوله :

ولكنا نكره أن نسل على عهد عمر ...

وإنما تنفق مثل هذه الحجة فيما إذا لم يكن هناك نص خاص منه – صلى الله عليه وسلم – بقتل شخص معين ، أما والمفروض أنه – صلى الله عليه وسلم – قال :

"إذا رأيتم معاوية على منبري فاقتلوه" ؛ فلا وجه لتلك الكراهة !

لكن الزيادة المذكورة تؤكد – كما ذكرنا – بطلان الحديث ؛ إذ إنه قد ثبت أن معاوية رضي الله عنه خطب على المنبر ، فلم لم يقتلوه إن كان رسول الله – صلى الله عليه وسلم – قد قاله ؟!

وسيأتي قول ابن عدي الذي نقله عنه السيوطي بهذا المعنى قريباً إن شاء الله تعالى .

والطريق الأخرى : عن مجالد عن أبي الوداك عن أبي سعيد به .

أخرجه ابن عدي (٣٩٧/ ٢) من طريق بشر بن عبد الوهاب الدمشقي حدثنا محمد بن بشر : حدثنا مجالد ... وقال :

قال ابن بشر : فما فعلوا ! وقال ابن عدي عقبه :

"لا أعلم يرويه عن أبي الوداك غير مجالد ، وعنه ابن بشر . وقد رواه غير ابن بشر عن مجالد . ومجالد له عن الشعبي عن جابر أحاديث صالحة ، وقد روى عنه غير الشعبي ، ولكن أكثر روايته عنه ؛ وعامة ما يرويه غير محفوظ" .

قلت : وحال مجالد في الضعف ؛ نحو علي بن زيد بن جدعان .

وقد ساق حديثهما هذا ابن الجوزي في "الموضوعات" ، وقال :

"مجالد وعلي ؛ ليسا بشيء" .

وأقره السيوطي في "اللآلىء" (١/ ٢٢١) ، وكذا ابن عراق في "تنزيه الشريعة" (٢/ ٨) ، ولكنه استظهر أن الآفة ممن دون مجالد ، وهذا محتمل بالنسبة لهذه الطريق ؛ فإن بشر بن عبد

الوهاب الدمشقي ؛ الظاهر أنه بشر بن عبد الوهاب الأموي الذي اتهمه الذهبي بوضع حديث مسلسل العيد .

وأما الطريق التي عناها ابن عراق – وهي التي ساقها ابن الجوزي – ؛ فهي عنده من رواية ابن عدي أيضاً : أنبأنا علي بن العباس : حدثنا علي بن المثنى : حدثنا الوليد بن القاسم عن مجالد به .

قلت : فهذا الإسناد ليس فيه من هو أولى بتعصيب الآفة من مجالد ؛ فإن الوليد بن القاسم – وهو الهمداني الكوفي – ؛ وثقه أحمد ، وابن عدي ، وابن حبان . وقال ابن معين :

"ضعيف الحديث" .

وأورده ابن حبان في "الضعفاء" أيضاً ! فقال :

"انفرد عن الثقات بما لا يشبه حديث الأثبات ؛ فخرج عن حد الاحتجاج بأفراده" ! وقال الحافظ :

"صدوق يخطىء" .

وعلي بن المثنى – وهو الطهوي – ؛ روى عنه جماعة من الثقات ، وذكره ابن حبان في "الثقات" .

لكن أشار ابن عدي إلى ضعفه ؛ كما في "التهذيب" . وقال في "التقريب" :

"مقبول" .

وعلي بن العباس : هو المقانعي ؛ كما في ترجمة ابن المثنى من "التهذيب" ، وقد أورده السمعاني في هذه النسبة . وقال :

"يروي عن محمد بن مروان الكوفي وغيره ، روى عنه أبو بكر بن المقري ، ومات بعد شوال سنة ست وثلاث مئة" .

فهو من الشيوخ المستورين . والله أعلم .

٢- وأما حديث ابن مسعود ؛ فيرويه عباد بن يعقوب : حدثنا الحكم بن ظهير عن عاصم عن زر عنه مرفوعاً .

أخرجه ابن عدي (ق ٦٧/ ١) ، وعنه ابن عساكر : أخبرنا علي بن العباس : حدثنا عباد بن يعقوب به .

ساقه ابن عدي في جملة أحاديث مستنكرة للحكم بن ظهير . وقال :

"وللحكم غير ما ذكرنا من الحديث ، وعامة أحاديثه غير محفوظة" . وروى عن ابن معين أنه قال فيه :

"ليس بثقة" . وفي رواية عنه :

"كذاب" . وقال ابن الجوزي :

"موضوع . عباد رافضي . والحكم متروك كذاب" .

وأقره السيوطي ؛ وابن عراق .

وعباد بن يعقوب – وإن كان رافضياً – ؛ فقد وثق . وقال الحافظ :

"صدوق ، رافضي ، حديثه في "البخاري" مقرون ، بالغ ابن حبان فقال: يستحق الترك" .

قلت : وقد خولف في متن الحديث ؛ فرواه محمد بن علي بن غراب عن الحكم بن ظهير ... بلفظ :

"يكون هلاك أمتي على يدي أغيلمة سفهاء من قريش" .

أخرجه ابن عدي .

لكن محمد بن علي بن غراب مجهول الحال ؛ أورده ابن أبي حاتم (٤/ ١/ ٢٨) من رواية محمد بن الحجاج الحضرمي عنه ، و لم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً .

وهو بهذا اللفظ صحيح ؛ له شاهد من حديث أبي هريرة مرفوعاً : رواه البخاري وغيره ، وهو مخرج في "الروض النضير" (١١٥٧) .

٣- وأما حديث سهل ؛ فيرويه سلمة بن الفضل : حدثنا محمد بن إسحاق عن محمد بن إبراهيم التيمي عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف عن أبيه مرفوعاً به ، إلا أنه قال :

"فلاناً" مكان : "معاوية" .

أخرجه ابن عدي (ق ٣٤٣/ ٢) : حدثنا علي بن سعيد : حدثنا الحسين بن عيسى الرازي : حدثنا سلمة بن الفضل ... وقال عقبه :

" لم نكتبه إلا عن علي بن سعيد" .

قلت : وهو متكلم فيه .

لكن العلة ممن فوقه ، وهو سلمة بن الفضل – وهو الأبرش – ؛ قال الحافظ :

"صدوق كثير الخطأ" .

وشيخه محمد بن إسحاق مدلس ؛ وقد عنعنه .

فلعل الآفة منها !

٤– وأما حديث الحسن البصري ؛ فيرويه عمرو بن عبيد المعتزلي .

فقال حماد بن زيد : قيل لأيوب : إن عمرو بن عبيد روى عن الحسن أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – قال ... فذكره ؟! فقال : كذب عمرو .

أخرجه العقيلي في "الضعفاء" (ص ٣٠٧) ، والخطيب في "التاريخ" (١٢/ ١٨١) ، وابن عساكر . وقال :

"وهذه الأسانيد كلها فيها مقال" . ثم قال :

"وقد روي : "فاقبلوه" : بالباء ، وهو منكر" .

ثم روى هو ، والخطيب (١/ ٢٥٩) من طريق محمد بن إسحاق الفقيه : حدثني أبو النضر القازي قال : أخبرنا الحسن بن كثير قال : أخبرنا بكر بن أيمن القيسي قال : أخبرنا عامر بن يحيى الصريمي قال : أخبرنا أبو الزبير عن جابر مرفوعاً بلفظ :

"إذا رأيتم معاوية يخطب على منبري فاقبلوه ؛ فإنه أمين مأمون" . وقال الخطيب :

"لم أكتب هذا الحديث إلا من هذا الوجه ، ورجال إسناده – ما بين محمد بن إسحاق وأبي الزبير – كلهم مجهولون" .

قلت : وابن إسحاق هذا : هو المعروف بـــ (شاموخ) ؛ قال فيه الخطيب:

"وحديثه كثير المناكير" .

وفي ترجمته ساق هذا الحديث .

وساق له قبله حديثاً آخر في فضل علي وفاطمة والحسن والحسين ؛ واستنكره . وقال الذهبي :

"هذا موضوع" .

وقال السيوطي في "اللآلىء" – بعد قول الخطيب المتقدم – :

"قلت : قال ابن عدي : هذا اللفظ – مع بطلانه – قد قرىء أيضاً بالباء الموحدة ، ولا يصح أيضاً ، وهو أقرب إلى العقل ؛ فإن الأمة رأوه يخطب على منبر رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ، ولم ينكروا ذلك عليه . ولا يجوز أن يقال : إن الصحابة ارتدت بعد نبيها – صلى الله عليه وسلم – وخالفت أمره ، نعوذ بالله من الخذلان والكذب على نبيه !" .

قلت : وهذا الحديث مما اعتمده الشيعي في "المراجعات" في حاشية (ص ٨٩) في الطعن على معاوية ، مشيراً بالطعن على من أشار إلى استنكاره من أهل السنة ، متجاهلاً ما يستلزمه الاعتماد عليه من الطعن بكل الصحابة الذين رأوا معاوية يخطب على منبره – صلى الله عليه وسلم – ، فنعوذ بالله تعالى من الهوى والخذلان !!

٦٩ – (إن أول أربعة يدخلون الجنة : أنا وأنت والحسن والحسين ، وذرارينا خلف ظهورنا ، وأزواجنا خلف ذرارينا ، وشيعتنا عن إيماننا وعن شمائلنا) .

موضوع

أخرجه الطبراني في "الكبير" (١/ ٤٨/ ٢) عن حرب بن الحسن

الطحان : أخبرنا يحيى بن يعلى عن محمد بن عبيد الله بن أبي رافع عن أبيه عن جده : أن النبي – صلى الله عليه وسلم – قال لعلي ... فذكره .

قلت : وهذا إسناد موضوع مسلسل بالشيعة ؛ وشرهم محمد بن عبيد الله ، وقد تقدم بعض أقوال أئمة الجرح فيه في الحديث (٤٩١٠) .

ويحيى بن يعلى : هو الأسلمي الشيعي الضعيف ؛ وهو صاحب حديث: "منأحب أن يحيا حياتي ..." الحديث ؛ في فضل علي رضي الله عنه ، وقد مضى برقم (٨٩٤) .

وحرب بن الحسن الطحان ؛ قال الأزدي :

"ليس حديثه بذاك" ؛ كما في "الميزان" . وزاد الحافظ :

"وذكره ابن حبان في "الثقات" . وقال ابن النجاشي : عامي الرواية ؛ أي : شيعي قريب الأمر" .

والحديث ؛ قال الحافظ في "تخريج أحاديث الكشاف" (٤/ ١٥٤/ ٣٥١) :

"رواه الطبراني ، وسنده واه" .

٧٠ – (هذا أخي ووصيي وخليفتي فيكم ، فاسمعوا له وأطيعوا . يعني : علياً رضي الله عنه) .

موضوع

أخرجه ابن جرير في "التفسير" (١٩/ ٧٤-٧٥) ، والبزار (٣/ ١٣٧/ ٢٤١٧ – كشف) ، وأبو نعيم في "الدلائل" (ص ٣٦٤) ، وابن عساكر (١٢/ ٦٧/ ٢-٦٨/ ١) من طريق محمد بن إسحاق عن عبد الغفار بن القاسم عن المنهال بن عمرو عن عبد الله بن الحارث بن عبد المطلب عن عبد الله بن عباس عن علي بن أبي طالب قال :

لما نزلت : (وأنذر عشيرتك الأقربين) [دعاني رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فقال لي :

"يا علي ! إن الله أمرني أن أنذر عشيرتي الأقربين] ، فضقت بذلك ذرعاً ، وعرفت أني متى أناديهم بهذا الأمر أرى منهم ما أكره ، فصمت عليها حتى جاءني جبريل فقال : يا محمد ! إنك إن لم تفعل ما تؤمر به سيعذبك ربك ! فاصنع لنا صاعاً من طعام ، واجعل عليه رجل شاة ، واملأ لنا عساً من لبن ، واجمع لي بني عبد المطلب حتى أبلغهم" . فصنع لهم الطعام [وهم يومئذ أربعون رجلاً ؛ يزيدون رجلاً أو ينقصون ، فيهم أعمامه : أبو طالب وحمزة والعباس وأبو لهب] ، وحضروا فأكلوا وشبعوا ، وبقي الطعام . قال : ثم تكلم رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فقال :

"يا بني عبد المطلب ! إني – والله – ما أعلم شاباً من العرب جاء قومه بأفضل مما جئتكم به ؛ إني قد جئتكم بخير الدنيا والآخرة ، وإن ربي أمرني أن أدعوكم ، فأيكم يؤازرني على هذا الأمر على أن يكون أخي ووصيي وخليفتي فيكم ؟" .

فأحجم القوم عنها جميعاً ، وإني لأحدثهم سناً . فقلت : أنا يا نبي الله! أكون وزيرك عليه . فأخذ برقبتي ثم قال ... (فذكره) . فقام القوم يضحكون ويقولون لأبي طالب : قد أمرك أن تسمع لعلي و تطيع !

والسياق لابن عساكر ؛ والزيادتان لابن جرير .

وكذلك رواه البيهقي في "دلائل النبوة" ؛ لكنه أسقط من الإسناد : عبد الغفار ابن القاسم ، وكأنه من تدليس ابن إسحاق . ساقه الحافظ ابن كثير (٦/ ٣٤٨-٣٤٩) من رواية البيهقي ، ثم من رواية ابن جرير ، وقال عقبها :

"تفرد بهذا السياق عبد الغفار بن القاسم أبو مريم ؛ وهو متروك كذاب شيعي ، اتهمه علي بن المديني وغيره بوضع الحديث ، وضعفه الأئمة رحمهم الله" .

قلت : قد تابعه على بعض القصة والمتن : عبد الله بن عبد القدوس عن الأعمش عن المنهال بن عمرو عن عباد بن عبد الله عن علي بن أبي طالب به نحوه بلفظ :

فقال "

"أيكم يقضي ديني ، ويكون خليفتي ووصيي من بعدي ؟" ... وفيه :

فقلت : أنا يا رسول الله ! قال :

"أنت يا علي ! أنت يا علي !" .

أخرجه ابن عساكر (١٢/ ٦٧/ ٢) من طريق محمد بن القاسم بن زكريا المحـــاربي : أخبرنا عباد بن يعقوب : أنبأنا عبد الله بن القدوس ...

قلت : وهذا إسناد واه بمرة ؛ مسلسل بالرفض من هؤلاء الثلاثة :

فعبد الله بن عبد القدوس ؛ قال الذهبي :

"كوفي رافضي ، نزل الري . روى عن الأعمش وغيره . قال ابن عدي : عامة ما يرويه في فضائل أهل البيت . قال يحيى : ليس بشيء ، رافضي خبيث . وقال النسائي وغيره : ليس بثقة" .

وعباد رافضي أيضاً كما تقدم مراراً .

والمحاربي هذا ؛ قال الذهبي :

"تكلم فيه . وقيل : كان مؤمناً بالرجعة" .

لكن لم يتفرد به ، فقد ذكره ابن كثير من رواية ابن أبي حاتم عن عيسى بن ميســـرة الحارثي : حدثنا عبد الله بن عبد القدوس به ؛ إلا أنه قال :

".. ويكون خليفتي في أهلي" .

قلت : وهذا اللفظ هو الأشبه بالصواب ؛ فقد رواه شريك عن الأعمش عن المنهال به ، ولفظه :

"من يضمن عني ديني ومواعيدي ، ويكون معي في الجنة ، ويكون خليفتي في أهلي ؟!"

.

أخرجه أحمد (١/ ١١١) ، وعنه الضياء المقدسي (٤٧٦ - بتحقيقي) ، والبزار (٢٤١٨) . وقال الهيثمي (٩/ ١١٣) :

"وإسناده جيد" !

كذا قال ! ورجاله ثقات ؛ غير عباد بن عبد الله الأسدي ؛ فإنه ضعيف .

وشريك - وهو ابن عبد الله القاضي - سيىء الحفظ ؛ ولذلك لم يحتج به مسلم ، وإنما روى له متابعة كما يأتي .

لكن له طريق أخرى بلفظ :

".. فأيكم يبايعني على أن يكون أخي وصاحبي ؟!" .

أخرجه أحمد (١/ ١٥٩) من طريق أبي صادق عن ربيعة بن ناخذ عن علي .

وأخرجه ابن عساكر (١٢/ ٦٧/ ١-٢) من طريق أحمد .

قلت : وإسناده جيد ؛ لولا جهالة في ربيعة بن ناخذ ؛ كما تقدم مراراً .

ورواه ابن جرير أيضاً في "التاريخ" (٢/ ٣٢١) .

ونقل السيوطي عنه أنه صححه ؛ كما في "كنز العمال" (٦/ ٣٩٦/ ٦٠٤٥) .

وله شاهد من حديث ابن عباس بلفظ :

وقال لبني عمه :

"أيكم يواليني في الدنيا والآخرة ؟" – قال : وعلي معه جالس – فأبوا . فقال علي : أنا أواليك في الدنيا والآخرة . قال :

"أنت وليي في الدنيا والآخرة" .

ليس فيه ذكر للخلافة مطلقاً .

أخرجه أحمد (١/ ٣٣٠-٣٣١) ، وعنه الحاكم (٣/ ١٣٢-١٣٤) ، والنسائي في "الخصائص" (ص ٦-٧) في حديث طويل ؛ فيه عشر خصائص لعلي رضي الله عنه هذه إحداها . وقال الحاكم :

"صحيح الإسناد" . ووافقه الذهبي .

وهو كما قالا ؛ على ضعف في أحد رواته لا يقبل ما يتفرد به ، كما يشير إليه قول الهيثمي (٩/ ١٢٠) :

"ورجال أحمد رجال "الصحيح" ؛ غير أبي بلج الفزاري ؛ وهو ثقة ، وفيه لين" .

قلت : فهذه الطرق يدل مجموعها على أن الخلافة المذكورة في هذا الحديث – وكذا في غيره مما لم نذكره هنا – إنما هي خلافة خاصة في أهله – صلى الله عليه وسلم – وعشيرته .

وقد أحسن بيان ذلك الإمام ابن كثير ؛ فقال – عقب الطرق المتقدمة –:

"فهذه طرق متعددة لهذا الحديث عن علي رضي الله عنه ، ومعنى سؤاله – صلى الله عليه وسلم – لأعمامه وأولادهم أن يقضوا عنه دينه ويخلفوه في أهله ، يعني : إن قتل في

سبيل الله ؛ كأنه خشي إذا قام بأعباء الإنذار أن يقتل ، فلما أنزل الله تعالى : (يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس) ؛ فعند ذلك أمن . وكان أولاً يحرس حتى نزلت هذه الآية : (والله يعصمك من الناس) ، و لم يكن أحد في بني هاشم – إذ ذاك – أشد إيماناً وإيقاناً وتصديقاً لرسول الله – صلى الله عليه وسلم – من علي رضي الله عنه ، ولهذا بدرهم إلى التزام ما طلب منهم رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ، ثم كان بعد هذا – والله أعلم – دعاؤه الناس جهرة على الصفا ، وإنذاره لبطون قريش عموماً وخصوصاً ؛ حتى سمى من سمى من أعمامه وعماته وبناته لينبه بالأدنى على الأعلى ؛ أي : إنما أنا نذير ، والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم" .

(تنبيه) : اعلم أن الشيعي – في كتابه "المراجعات" (ص ١٢٣–١٢٥) – قد دلس – كعادته – حول هذا الحديث تدليسات فاحشة ؛ هي الكذب بعينه ! ثم تبعه على ذلك الخميني في "كشف الأسرار" (ص ١٧٣–١٧٥) ! وإليك البيان :

أولاً : زعم أن حديث الترجمة في :

"صحاح السنن المأثورة" ! فهذا كذب ؛ سواءً أراد به كتب الصحاح ، أو الأحاديث الصحاح ؛ فإن الحديث ليس في هذه ولا هذه ؛ كما رأيت .

ثانياً : عزا الحديث لجماعة من الأئمة ، منهم الإمام أحمد في المواضع الثلاثة المتقدمة من "المسند" ، والنسائي في "الخصائص" في الصفحة المشار إليها ،

و "مستدرك الحاكم" في الصفحة المتقدمة ، موهماً أن هذه المصادر فيها الحديث بعينه ! بل صرح فقال (ص ١٢٥) :

"إن حديث ابن عباس يتضمن هذا النص" !

وهذا زور وافتراء ؛ كما يظهر لك واضحاً من هذا التخريج . فالله المستعان .

ثالثاً : ذكر في الحاشي أن مسلماً رواه في "صحيحه" ! عامله الله بما يستحق !

ثم رأيته في (ص ١٣٣) أوهم القارىء أنه أخرجه البخاري في كتابه !!

رابعاً : قال (ص ١٢٧) :

"وقد صححه غير واحد من أعلام المحققين" !!

وهذا كذب ظاهر ؛ فإن الذين صححوه ؛ إنما هو بغير لفظ الترجمة كما تقدم .

خامساً : ثم قال :

"وحسبك في تصحيحه ثبوته من طريق الثقات الأثبات الذين احتج بهم أصحاب الصحاح ، ودونك (ص ١١١) من الجزء الأول من "مسند أحمد" ؛ تجده يخرج هذا الحديث عن أسود بن عامر عن شريك عن الأعمش عن المنهال عن عباد بن عبد الله الأسدي عن علي مرفوعاً . وكل واحد من سلسلة هذا السند حجة عند الخصم ، وكلهم من رجال الصحاح" !!

وذكر في الحاشية أن شريكاً احتج به مسلم في "صحيحهما" ! وكذلك قال في (ص ٧٩) .

وأن عباد بن عبد الله الأسدي هو "عباد بن عبد الله بن الزبير بن العوام القرشي الأسدي ؛ احتج به البخاري ومسلم في "صحيحيهما" ، سمع أسماء وعائشة ..." !!

قلت : وفي هذا من الكذب ما لا يخفى على العارفين بتراجم الرجال ؛ وهاك البيان :

الأول : قوله بأن مسلماً احتج بشريك ... وهو ابن عبد الله القاضي !

فإن مسلماً لم يحتج به ؛ وإنما روى له متابعة ؛ كما صرحوا بذلك في ترجمته ، منهم الحافظ المنذري في آخر كتابه "الترغيب" (٤/ ٢٨٤) ، والذهبي في "الميزان" (١/ ٤٤٦) ، وابن حجر العسقلاني في "التهذيب" (٥/ ٩٩) وغيرهم . ثم هو – إلى ذلك – سيىء الحفظ كما تقدم ؛ قال الحافظ :

"صدوق يخطىء كثيراً" .

والآخر : قوله : بأن عباد بن عبد الله الأسدي هو ... ابن الزبير بن العوام القرشي !

فهذا مما لم يقله أحد قبله ، بل عباد بن عبد الله الأسدي – الراوي عن علي – : هو غير عباد بن عبد الله الأسدي الراوي عن أسماء وعائشة ؛ فإن الأول كوفي ، والآخر مدني . والأول ضعيف كما تقدم ؛ وهو صاحب هذا الحديث . وأما الآخر ؛ فهو الذي احتج به الشيخان ؛ ولا علاقة له بهذا الحديث ، و لم يذكروا في الرواة عنه المنهال بن عمرو ، وإنما ذكروا أنه روى عن الأول ؛ و لم يذكروا معه غيره .

ولقد كنت أود أن أقول : إن هاتين الأكذوبتين لم يتعمدهما الشيعي ، وإنما هما من أوهامه ؛ لولا أنني أخذت عليه كثيراً من الأكاذيب التي لا يمكن تأويلها ؛ كما تقدم مراراً .

و لم يقنع الشيعي بما افترى من أكاذيب ؛ حتى بنى عليها قوله – بكل جرأة وقلة حياء – :

"وإنما لم يخرجه الشيخان وأمثالهما ؛ لأنهم رأوه يصادم رأيهم في الخلافة ، وهذا هو السبب في إعراضهم عن كثير من النصوص الصحيحة ، خافوا أن تكون سلاحاً للشيعة ؛

فكتموها وهم يعلمون ، وإن كثيراً من شيوخ أهل السنة – عفا الله عنهم – كانوا على هذه الوتيرة ، يكتمون كل ما كان من هذا القبيل" !!

هكذا قال – عامله الله بما يستحق – ! وهو في الواقع وصفه ووصف إخوانه الشيعة ؛ فهم الذين يردون النصوص الصحيحة ، ويحتجون بالأحاديث الواهية والموضوعة ، مع إيهام القراء أنها صحيحة عند أهل السنة ؛ وهي عندهم ضعيفة أو موضوعة .

وهل أدل على ذلك من صنيع هذا الشيعي الذي فضحناه وكشفنا عنه عواره ؛ في تخريج أحاديث كتابه التي نادراً ما يكون فيها حديث صحيح ؟! فإن وجد فلا حجة فيه مطلقاً على ما يزعمونه من النص على خلافة علي رضي الله عنه – برأه الله مما يقولون فيه ، ويعزونه إليه من الأكاذيب والأباطيل – !

سادساً : ومن أكاذيبه وتلفيقاته : أنه ذكر (ص ١٢٨) على لسن الشيخ سليم البشري أنه قال :

"راجعت الحديث في (ص ١١١) من الجزء الأول من "مسند أحمد" ، ونقبت عن رجال سنده ، فإذا هم ثقات أثبات حجج" !!

فهذا زور وكذب وافتراء على الشيخ البشري ؛ فإن المبتدئين في هذا العلم يعلمون ما في سنده من الضعف الذي سبق بيانه .

سابعاً : ساق حديث ابن عباس الذين ذكرت طرفاً منه – شاهداً فيما سبق في أول هذا الحديث – من رواية الأئمة الثلاثة الذين ذكرنا هناك : أحمد والنسائي والحاكم ؛ فقال عطفاً عليهم :

"وغيرهم من أصحاب "السنن" ؛ بالطرق المجمع على صحتها عن عمرو بن ميمون ..." !!

قلت : وفي هذا أكذوبتان أيضاً :

الأولى : قوله : "وغيرهم من أصحاب السنن" !! فإنه لم يروه أحد منهم ، بل ذلك من أكاذيبه أو تدليساته !

والأخرى : "بالطرق المجمع على صحتها" !! فإنه ليس له إلا طريق واحد عند الثلاثة المذكورين ؛ مدارها على يحيى بن حماد : حدثنا أبو عوانة : حدثنا أبو بلج : حدثنا عمرو بن ميمون .

وأكذوبه ثالثة ؛ وهي أن أبا بلج هذا – وإن كان ثقة على الأرجح – لكنه ليس مجمعاً على الاحتجاج به ؛ فقد ضعفه ابن معين . وقال البخاري :

"فيه نظر" . وقال ابن حبان :

"يخطىء" ! وقد أشار إلى ذلك قول الهيثمي المتقدم :

"وهو ثقة فيه لين" .

فقوله : "بالطرق المجمع على صحتها" ؛ مزدوج الكذب .

وثبوت حديث ابن عباس هذا وما في معناه ؛ لا ينفعه فيما هو في صدده من الاستدلال به على أن علياً هو الخليفة من بعده – صلى الله عليه وسلم – ، كيف وليس فيه إلا قوله – صلى الله عليه وسلم – لعلي رضي الله عنه :

"أنت وليي في الدنيا والآخرة" ! ونحوه قوله في الأحاديث الأخرى : ".. ويكون خليفتي في أهلي" كما هو ظاهر ؟! بل في هذا الأخير إشارة لطيفة إلى أنه ليس

خليفته في أمته كلها ؛ فتنبه ، ولا تغتر بشقاشق الشيعي وأكاذيبه !

ثم إن في حديث ابن عباس هذا ، جملة تعمد الرافضي حذفها ؛ لأنها تخالف كفره بأبي بكر رضي الله عنه وفضائله ، وهي في هجرته مع النبي – صلى الله عليه وسلم – ، ونصها :

قال ابن عباس : فجاء أبو بكر وعلي نائم ، قال : وأبو بكر يحسب أنه نبي الله ، قال : فقال : يا نبي الله ! قال : فقال له علي : إن نبي الله قد انطلق نحو بئر ميمون ؛ فأدركه . قال : فانطلق أبو بكر فدخل معه الغار ... إلخ الحديث .

فإذا كنت صادقاً في قولك : إن حديث ابن عباس هذا جاء بالطرق المجمع على صحتها ؛ فلماذا حذفت هذه الجملة التي تشهد لأبي بكر رضي الله عنه بأنه صاحب النبي – صلى الله عليه وسلم – في الغار ؟!

أفلا يصدق عليك أنك كالذين عناهم الله بقوله : (أفتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض) ؟! ولم لا ؟! وقد كفرتم بما هو أصح منه ؛ وهو قوله – صلى الله عليه وسلم – :

"يا أبا بكر ! ما ظنك باثنين الله ثالثهما ؟!" . رواه الشيخان ، وهو مخرج في "فقه السيرة" (١٧٣) ، وهو تفسير لقوله تعالى : (إذ هما في الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا) .

(فأين تذهبون) ؟!

وقد يتساءل بعض الناس فيقول : إذا أنكرت الشيعة أحاديث السنة الصحيحة ؛ لمخالفتها ما هم عليه من الضلال والمعاداة لسلفنا الصالح – وفي مقدمتهم أبو بكر رضي الله عنه – ، فماذا يقولون في هذه الآية الصريحة في الثناء على أبي بكر ؟ وهم – بطبيعة الحال – لا يستطعون إنكارها ؛ لأنهم لو فعلوا لم يبق مجال لأحد في كفرهم ؟

فأقول : موقفهم من الآيه موقف كل الفرق الضالة من نصوص الكتاب المخالفة لأهوائهم ، وهو تحريف معانيها ؛ كما فعلت اليهود من قبل بالتوراة و الإنجيل ! فهذا هو كبيرهم يقول في "منهاجه" (ص ١٢٥) – جواباً عن الآية – :

"لا فضيلة له في الغار ؛ لجواز أن يستصحبه حذراً منه ؛ لئلا يظهر أمره ..." !!

وقد رد عليه وبسط القول فيه جداً : شيخ الإسلام ابن تيمية في "المنهاج" (٤/ ٢٣٩-٢٧٣) ؛ فمن شاء زيادة علم وفائدة ؛ فليراجع إليه .

٧١ – (يا أم سلمة ! إن علياً لحمه من لحمي ، ودمه من دمي ، وهو بمنزلة هارون من موسى ؛ غير أنه لا نبي بعدي) .

موضوع

أخرجه العقيلي في "الضعفاء" (ص ١٣١) ، ومن طريقه ابن عساكر (١٢/ ٦٦/ ١) عن عبد الله بن داهر بن يحيى الرازي قال : حدثني أبي عن الأعمش عن عباية الأسدي عن ابن عباس عن النبي عليه السلام : أنه قال لأم سلمة ... فذكره .

أورده العقيلي في ترجمة داهر هذا . وقال :

"كان ممن يغلو في الرفض ، لا يتابع على حديثه" . ونحوه قول الذهبي :

"رافضي بغيض ، لا يتابع على بلاياه" .

قلت : وابنه شر منه . وفي ترجمته أخرج الحديث : ابن عدي (٢٢٢/ ٢) ، وعنه ابن عساكر أيضاً (١٢/ ١٠٠/ ٢) . وقال ابن عدي – بعد أن ساق له أحاديث أخرى ؛ صرح الذهبي بإبطال بعضها – :

"وعامة ما يرويه في فضائل علي ، وهو فيه متهم" . وقال أحمد :

"ليس بشيء" . وكذا قال يحيى . وزاد :

"وما يكتب حديثه إنسان فيه خير" !

(تنبيه) : أورد الحديث الشيعي في "مراجعاته" (ص ١٤١) في جملة أحاديث ثلاثة ؛ استدل بها على أن قوله – صلى الله عليه وسلم – لعلي حين استخلفه على المدينة في غزوة تبوك :

"أنت مني بمنزلة هارون من موسى ..." ليس خاصاً بمورده ، استدل على ذلك بالأحاديث المشار إليها ؛ وهذا أحدها !

وذلك كله مما يؤكد لكل منصف أن الشيعي – في استدلالاته – إنما يجري على قاعدة : "الغاية تبرر الوسيلة" ! ولذلك فهو لا يهمه أن يستدل بما صح إسناده إلى النبي – صلى الله عليه وسلم – ؛ ما دام أنه يحقق غرضه ؛ مهما كان واهياً .

ومن تدليساته : أنه إذا كان الحديث في كتاب من كتب السنة معزواً إلى مخرج من المؤلفين ؛ يكتفي بعزو الحديث إلى الكتاب الذي أخرج الحديث ، مع العناية التامة ببيان الجزء والصفحة – وذلك من تمام التضليل – ؛ ولا يذكر من خرجه من المؤلفين ؛ لأنه لو فعل لكان كالذين قال الله فيهم : (يخربون بيوتهم بأيديهم) !

فهذا الحديث ؛ عزاه الشيعي "للكنز" و "منتخبه" ، و لم يزد ، وهو فيهما معزو للعقيلي ! فأعرض الشيعي عن هذا العزو ؛ لأنه يدل على ضعف الحديث ، ذلك ؛ لأن المقصود به كتابه "الضعفاء" !

والحديث الثاني من الأحاديث الثلاثة ؛ علقه النسائي – وهو منكر – كما يأتي تحقيقه في الذي بعده بإذن الله تعالى .

٧٢ – (وأما أنت يا علي ! فأنت مني بمنزلة هارون من موسى ؛ إلا النبوة) .

منكر بهذا السياق

أخرجه ابن عساكر (١٢/ ١٠١/ ١) عن عبد الله بن شبيب : حدثني ابن أبي أويس : حدثني محمد بن إسماعيل : حدثني عبد الرحمن بن أبي بكر عن إسماعيل بن عبد الله بن جعفر عن أبيه قال :

لما قدمت ابنة حمزة المدين ة ؛ اختصم فيها علي وجعفر وزيد . فقال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – :

"قولوا ؛ أسمع" . فقال زيد : هي ابنة أخي وأنا أحق بها ، وقال علي : ابنة عمي وأنا جئت بها ، وقال جعفر : ابنة عمي وخالتها عندي ، قال :

"خذها يا جعفر ! أنت أحقهم بها" . فقال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – :

"لأقضين بينكم . أما أنت يا زيد ! فمولاي وأنا مولاك . وأما أنت يا جعفر ! فأشبهت خلقي وخلقي . وأما أنت يا علي ..." الحديث .

قلت : وهذا إسناد ضعيف جداً ؛ آفته عبد الرحمن بن أبي بكر – وهو ابن أبي مليكة التيمي المدني – ؛ ضعفه جماعة . وقال أحمد ، والبخاري :

"منكر الحديث" . وقال النسائي :

"متروك الحديث" .

قلت : وهذا إن سلم من عبد الله بن شبيب ؛ فإنه واه ؛ قال أبو أحمد الحاكم : "ذاهب الحديث" ؛ كما في "الميزان" .

واعلم أن هذه القصة صحيحة ثابتة في "صحيح البخاري" في مواطن – منها

(عمرة القضاء) – من رواية إسرائيل عن أبي إسحاق عن البراء رضي الله عنه ؛ لكن ليس فيه ذكر المترلة ، وإنما هو بلفظ :

وقال لعلي : "أنت مني وأنا منك" .

وكذلك أخرجه النسائي في "الخصائص" (ص ٣٦-٣٧) ، والبيهقي في "السنن" (٨/ ٥) ، والترمذي أيضاً (٢/ ٢٩٩) ؛ إلا أنه لم يسق من القصة إلا قوله هذا لعلي رضي الله عنه ؛ ولكنه أشار إليها ؛ فقال :

"وفي الحديث قصة" .

أخرجوه كلهم من رواية عبيد الله بن موسى عن إسرائيل به .

ولعبيد الله هذا إسناد آخر ؛ فإنه قال : أنبأ إسرائيل عن أبي إسحاق عن هبيرة ابن يريم وهانىء بن هانىء عن علي قال :

لما خرجنا من مكة ؛ اتبعتنا ابنة حمزة ... الحديث بتمامه ، وفيه :

وقال لي : "أنت مني وأنا منك" .

أخرجه الحاكم (٣/ ١٢٠) . وقال :

"صحيح الإسناد" ! ووافقه الذهبي !

وفيه نظر بينته في "الإرواء" (٢١٩٠) .

وتابعه جمع عن إسرائيل به ؛ وقد خرجتهم في المصدر المذكور آنفاً .

وكل هؤلاء رووه بلفظ :

"أنت مني وأنا منك" .

وخالفهم القاسم بن يزيد الجرمي فقال : عن إسرائيل ... بلفظ :

"أنت مني بمترلة هارون ، وأنا منك" .

ذكره النسائي في "الخصائص" (ص ١٤) معلقاً ؛ فقال : رواه القاسم بن يزيد المخزومي (كذا) عن إسرائيل به .

وتابعه زكريا بن أبي زائدة وغيره عن أبي إسحاق : وحدثني هانىء بن هانىء وهبيرة بن يريم به .

أخرجه البيهقي .

والخلاصة ؛ أن المحفوظ في هذه القصة إنما هو قوله – صلى الله عليه وسلم – :

"أنت مني وأنا منك" ، وأن ذكر المترلة فيه منكر ؛ لتفرد الجرمي به دون سائر الثقات من أصحاب إسرائيل ، مع عدم معرفتنا لحال الإسناد إليه ، ولتفرد عبد الرحمن بن أبي بكر به في حديث عبد الله بن جعفر . والله تعالى ولي التوفيق .

وقد رويت القصة بسياق آخر ، وفيه :

"وأما أنت يا علي ! فأخي ، وأبو ولدي ، ومني ، وإلي ..." !

أخرجه الحاكم (٣/ ٢١٧) من طريق محمد بن إسحاق عن يزيد بن عبد الله ابن قسيط ، عن محمد بن أسامة بن زيد عن أبيه أسامة بن زيد ... فذكر القصة . وقال الحاكم :

"صحيح على شرط مسلم" ! ووافقه الذهبي !

قلت : وذلك من أوهامهما ؛ فإن ابن إسحاق إنما أخرج له مسلم مقروناً بغيره ، ثم هو مدلس ؛ وقد عنعنه ، فأنى له الصحة ؟!

٧٣ – (والذي بعثني بالحق ! ما أخرتك إلا لنفسي ، وأنت مني بمنزلة هارون من موسى ؛ غير أنه لا نبي بعدي ، وأنت أخي ووارثي . قال علي : وما أرث منك يا رسول الله ؟! قال : ما ورثت الأنبياء من قبلي . قال : وما ورثت الأنبياء من قبلك ؟ قال : كتاب ربهم وسنة نبيهم . وأنت معي في قصري في الجنة ، مع فاطمة ابنتي . وأنت أخي ورفيقي . ثم تلا : (إخواناً على سرر متقابلين) : المتحابين في الله ؛ ينظر بعضهم إلى بعض)

.

ضعيف

أخرجه عبد الله بن أحمد في "زوائد فضائل الصحابة" (١٠٨٥) ، وابن عساكر (١٢/ ٦٩/ ١) من طريق عبد المؤمن بن عباد قال : يزيد بن معن عن عبد الله بن شرحبيل (زاد ابن عساكر : عن رجل من قريش) عن زيد بن أبي أوفى قال :

دخلت على رسول الله – صلى الله عليه وسلم – مسجده ، فقال :

"أين فلان بن فلان ؟" . فجعل ينظر في وجوه أصحابه ... (فذكر الحديث في المؤاخاة ، وفيه) فقال علي : لقد ذهب روحي وانقطع ظهري ، حين رأيتك فعلت بأصحابك ما فعلت غيري ؛ فإن كان هذا من سخط علي ؛ فلك العتبى والكرامة ! فقال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ... فذكره .

قلت : وهذا إسناد ضعيف ؛ عبد المؤمن هذا ؛ قال أبو حاتم (٣/ ١/ ٦٦) :

"ضعيف الحديث" . وقال البخاري (٣/ ٢/ ١١٧) :

"لا يتابع على حديثه" .

وذكره الساجي ، وابن الجارود في "الضعفاء" :

والرجل القرشي ؛ لم يسم .

وعبد الله بن شرحبيل - وهو ابن حسنة وهو القرشي - ؛ قال ابن أبي حاتم (٢/ ٢/ ٨١-٨٢) :

"روى عن عثمان بن عفان ، وعبد الرحمن بن أزهر . روى عنه الزهري"

وكذا في "التاريخ" للبخاري (٣/ ١/ ١١٧) ؛ إلا أنه زاد :

"وسعد بن إبراهيم" .

قلت : فقد روى عنه ثلاثة : الزهري وسعد بن إبراهيم ويزيد بن معن - الراوي عنه هذا الحديث - ؛ ولكني لم أجد ليزيد هذا ترجمة ! لكن قال الحافظ - في ترجمة زيد من "الإصابة" - :

"ولحديثه طرق عن عبد الله بن شرحبيل . وقال ابن السكن : روي حديثه من ثلاث طرق ليس فيها ما يصح . وقال البخاري : لا يعرف سماع بعضهم من بعض ، ولا يتابع عليه ، رواه بعضهم عن ابن أبي خالد عن عبد الله بن أبي أوفى ، ولا يصح" .

والحديث من أحاديث الشيعي في "مراجعاته" (ص ١٤٧،١٤٨) ؛ التي ساقها مساق المسلمات كعادته ؛ لموافقته لهواه ! ولكنه غفل عن دلالته على ما فيه من الموافقة في قوله :

"ما ورثت الأنبياء من قبلي : كتاب ربهم وسنة نبيهم" – لحديث أبي بكر الصديق رضي الله عنه :

"لا نورث ، ما تركنا صدقة" .

وهذا مما أنكرته الشيعة على الصديق رضي الله عنه ، وطعنوا فيه ما شاء لهم هـــواهم وضلالهم ؛ لأنه لم يورث السيدة فاطمة رضي الله عنها ؛ عملاً بهذا الحديث المتفق عليه عنه ، وقد رواه جمع آخر من الصحابة الكرام رضي الله عنهم مثل : عمر وعثمان و سعد وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وعائشة وغيرهم ، فانظر المجلد الخامس من "الصحيحة" رقم (٢٠٣٨) ؛ الأمر الذي يدل على كذب الشيعة وجهلهم ، وفي مقدمتهم ابن المطهر الحلي ، فقد زعم في "منهاجه" (ص ٣٥) :

أن أبا بكر انفرد بهذا الحديث !

ولقد أحسن الرد عليه وبسط القول فيه شيخ الإسلام ابن تيمية – جزاه الله خيراً – في "منهاج السنة" في ثمان صفحات كبار (٢/ ١٥٧-١٦٥) ، فليراجعه من أحب أن يـــزداد معرفة بحقيقة ما عليه الشيعة من أكاذيب وضلالات .

ومن ذلك : أنني رأيت الكليني في كتابه "الكافي" – الذي يعتبره الشيعة كـــ "صحيح البخاري" عندنا – روى فيه بإسناده (١/ ٣٢) عن أبي عبد الله (هو جعفر ابن محمد الصادق رحمه الله) قال :

"إن العلماء ورثة الأنبياء ؛ لم يورثوا درهماً ولا ديناراً ؛ وإنما ورثوا أحاديثهم ، فمن أخذ بشيء منها ؛ فقد أخذ حظاً وافراً" .

فهذا يؤيد حديث الصديق الأكبر رضي الله عنه ، ويؤكد ما تقدم من تحاملهم عليه .

وحديث أبي عبد الله الصادق : هو عندنا مرفوع في "صحيح ابن حبان" وغـــيره ؛ في آخر حديث ؛ أوله :

"من سلك طريقاً يطلب فيه علماً ..." ؛ انظر "صحيح الجامع الصغير" (٦٢٩٧) .

وقد رواه الكليني في مكان آخر (١/ ٣٤) عن أبي عبد الله مرفوعاً إلى النبي – صلى الله عليه وسلم – .

٧٤ – (قم ؛ فما صلحت أن تكون إلا أبا تراب ، أغضبت علي حين آخيت بين المهاجرين والأنصار ؛ ولم أواخ بينك وبين أحد منهم ؟! أما ترضى أن تكون مني بمنزلـــة هارون من موسى ؛ إلا أنه ليس بعدي نبي ؟! ألا من أحبك حف بالأمن والإيمان ، ومن أبغضك أماته الله ميتةً جاهليةً ، وحوسب بعمله في الإسلام) .

موضوع

أخرجه الطبراني في "المعجم الكبير" (٣/ ١٠٩/ ١-٢) : حدثنا محمود ابـــن محمـــد المروزي : أخبرنا أحمد بن آدم المروزي : أخبرنا جرير عن ليث عن مجاهد عن ابن عباس قال :

لما آخى النبي – صلى الله عليه وسلم – بين أصحابه المهاجرين والأنصار ؛ فلم يؤاخ بين علي بن أبي طالب وبين أحد منهم ؛ خرج علي رضي الله عنه مغضباً ؛ حتى أتى جدولاً من

الأرض فتوسد ذراعه ، فنسف عليه الريح ، فطلبه النبي – صلى الله عليه وسلم – حتى وجده ، فوكزه برجله فقال له ... فذكره .

قلت : وهذا موضوع ؛ آفته حامد هذا ؛ قال الذهبي :

"كذبه الجوزجاني وابن عدي . وعده أحمد بن علي السليماني فيمن اشتهر بوضع الحديث" .

والحديث ؛ أورده الهيثمي في "المجمع" (٩/ ١١١) . وقال :

"رواه الطبراني في "الكبير" و "الأوسط" ، وفيه حامد بن آدم المروزي ؛ وهو كذاب" .

قلت : وأما الشيعي ؛ فأورده (١٤٣) محتجاً به ؛ كعادته في الاحتجاج بالأحاديث الموضوعة !

ثم رأيت للحديث طريقاً أخرى دون قوله :

"أما ترضى ...." إلخ : أخرجه ابن عساكر (١٢/ ٦٠/ ١) من طريق حفص ابن جميع : حدثني سماك بن حرب قال :

قلت لجابر : إن هؤلاء القوم يدعونني إلى شتم علي . قال : وما عسيت أن تشتمه به ؟! قال : أكنيه بأبي تراب . قال : فوالله ، ما كانت لعلي كنية أحب إليه من أبي تراب ؛ إن النبي – صلى الله عليه وسلم – آخى بين الناس ، و لم يؤاخ بينه وبين أحد ، فخرج مغضباً ... الحديث .

لكن حفص بن جميع ضعيف . وقال الساجي :

"يحدث عن سماك بأحاديث مناكير ، وفيه ضعف" .

٧٥ – (يا علي ! إنه يحل لك في المسجد ما يحل لي . يا علي !ألا ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى ؛ إلا النبوة ؟! والذي نفسي بيده ! إنك لتذودن عن حوضي يوم القيامة رجالاً ، كما يذاد البعير الضال عن الماء ، بعصاً معك من العوسج ، كأني أنظر إلى مقامك من حوضي) .

منكر جداً

أخرجه ابن عساكر (١٢/ ٩٣) عن حرام بن عثمان عن

عبد الرحمن ومحمد ابني جابر بن عبد الله عن أبيهما جابر بن عبد الله الأنصاري قال :

جاءنا رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ونحن مضطجعين في المسجد ، وفي يـــده عسيب رطب ، فضربنا وقال :

"أترقدون في المسجد ؟! إنه لا يرقد فيه أحد" . فأجفلنا ، وأجفل معنا علي بن أبي طالب ! فقال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – :

"تعال يا علي ! إنه ..." الحديث .

قلت : وهذا آفته حرام هذا ؛ قال الشافعي ، وابن معين :

"الحديث عن حرام حرام" . وقال ابن حبان :

"كان غالياً في التشيع ، يقلب الأسانيد ، ويرفع المراسيل" . وطول ابن عدي في "الكامل" (١١٠/ ١-١١١/ ٢) ترجمته ، وقال في آخرها :

"وعامة أحاديثه مناكير" . وساق له الذهبي أحاديث أنكرت عليه ؛ هذا أحدها ؛ وقال :

"وهذا حديث منكر جداً" .

(تنبيه) : هذا الحديث ؛ أورده الشيعي في "المراجعات" (ص ١٤٤) دون عزو لأحد أو تخريج ؛ خلافاً لعادته ؛ إلا قوله في الحاشية :

"كما في الباب ١٧ من ينابيع المودة" !

وهذا من كتب الشيعة !

٧٦ - (يا علي ! أنت أول المؤمنين إيماناً ، وأول المسلمين إسلاماً ، وأنت مني بمنزلة هارون من موسى) .

منكر

أخرجه أبو أحمد الحاكم في "الكنى" (ق ٤٩/ ٢) ، وابن عساكر (١٢/ ١٠٠/ ١-٢) من طريق إبراهيم بن سعيد الجوهري - وصي المأمون - : حدثني أمير المؤمنين المأمون : حدثني أمير المؤمنين الرشيد : حدثني أمير المؤمنين المنصور عن أبيه عن جده عن عبد الله بن عباس قال :

سمعت عمر بن الخطاب ؛ وعنده جماعة ، فتذاكروا السابقين إلى الإسلام ، فقال عمر :

أما علي ؛ فسمعت رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يقول فيه ثلاث خصـــال ؛ لوددت أن لي واحدة منهن ، فكان إلي أحب مما طلعت عليه الشمس :

كنت أنا وأبو عبيدة وأبو بكر وجماعة من الصحابة ؛ إذ ضرب النبي – صلى الله عليه وسلم – بيده على منكب علي فقال له ... فذكره .

قلت : وهذا إسناد مظلم ؛ ما بين والد المنصور – واسمه محمد بن علي بن عبد الله بن عباس – وإبراهيم بن سعيد الجوهري ، من الملوك العباسيين ؛ لا يعرف حالهم في الرواية ، مع ما عرف عن المأمون – واسمه عبد الله – من التجهم ، والمناداة بخلق القرآن ، وامتحان العلماء وتعذيبهم به .

ثم إن الظاهر أن في الإسناد سقطاً بين الرشيد – واسمه هارون – وبين المنصور – واسمه عبد الله – ؛ فإن الرشيد يرويه عن أبيه محمد المهدي عن أبيه المنصور . والله أعلم .

ثم إن الجملة الأخيرة من الحديث صحيحة ثابتة في "الصحيحين" وغيرهما من طرق ، ولكنها مستنكرة في هذا السياق ؛ لآن المعروف أن النبي – صلى الله عليه وسلم – قالهـــا حينما خرج إلى تبوك !

٧٧ – (بات علي ليلة خرج رسول الله – صلى الله عليه وسلم – إلى المشركين ، على فراشه ؛ ليعمي على قريش . وفيه نزلت الآية : (ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله)) .

موضوع

أخرجه ابن عساكر (١٢/ ٧٣/ ١) من طريق عبد النور بن عبد الله عن محمد بن المغيرة القرشي عن إبراهيم بن عبد الله بن معبد عن ابن عباس قال ... فذكره .

قلت : وهذا موضوع ؛ آفته عبد النور هذا ؛ قال العقيلي (ص ٢٦٧) :

"كان ممن يغلو في الرفض ، لا يقيم الحديث ، وليس من أهله" .

ثم ساق له حديثاً في زواج فاطمة من علي ؛ وقال :

"الحديث بطوله لا أصل له ، وضعه عبد النور" . وقال الذهبي فيه :

"كذاب" . ثم ساق الحديث وكلام العقيلي فيه وفي راويه هذا الكذاب .

ومن طريقه : أخرجه ابن عساكر (١٢/ ٩٠/ ١) بطوله .

ثم روى ابن عساكر من طريق عباد بن ثابت : حدثني سليمان بن قرم : حدثني عبد الرحمن بن ميمون أبو عبد الله : حدثني أبي عن عبد الله بن عباس به نحوه .

قلت : وهذا إسناد ضعيف ؛ ميمون هذا هو أبو عبد الله البصري الكندي ؛ ويقال : القرشي ، مولى سمرة ؛ ضعيف ؛ كما في "التقريب" . وقد قال فيه أحمد :

"أحاديثه مناكير" .

وابنه عبد الرحمن ؛ لم يوثقه غير ابن حبان . وقال الحافظ :

"مقبول" .

وسليمان بن قرم سيىء الحفظ يتشيع .

والمعروف عن ابن عباس : ما رواه أبو بلج عن عمرو بن ميمون عنه قال :

شرى علي نفسه ، ولبس ثوب النبي – صلى الله عليه وسلم – ، ثم نـــام مكانـــه ... الحديث .

أخرجه الحاكم (٣/ ٤) وغيره ، وسبق الكلام عليه تحت الحديث (٤٩٣٢) .

وهذا إخبار من ابن عباس أن علياً رضي الله عنه شرى نفسه ، وليس فيه الآية نزلت في شأنه ؛ فالفرق بينهما واضح .

فاستدلال الشيعي في "مراجعاته" (ص ٤٥) بحديث الحاكم هذا على أن الآية نزلت فيه ؛ لا يخفى ما فيه ؛ لا سيما والمعروف في كتب التفسير أنها نزلت في صهيب رضي الله عنه !

راجع الآية في "تفسير ابن كثير" وغيره .

٧٨ – (اسكني ؛ فقد أنكحتك أحب أهل بيتي إلي) .

ضعيف

أخرجه الحاكم (٣/ ١٥٩) ، وابن عساكر (١٢/ ٩١/ ١) من طريقين عن أيوب عن أبي يزيد المدني عن أسماء بنت عميس قالت :

كنت في زفاف فاطمة بنت رسول الله – صلى الله عليه وسلم – . فلما أصبحنا ؛ جاء النبي – صلى الله عليه وسلم – إلى الباب فقال :

"يا أم أيمن ! ادعي لي أخي" . فقالت : هو أخوك وتنكحه ؟! قال :

"نعم ؛ يا أم أيمن !" . فجاء علي ، فنصح النبي – صلى الله عليه وسلم – من المـــاء ، ودعا له ، ثم قال :

"ادعي لي فاطمة" . فجاءت تعثر من الحياء . فقال لها رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ... (فذكره) . قالت : ونضح النبي عليها من الماء ، ثم رجع رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ، فرأى سواداً بين يديه . فقال :

"من هذا ؟" . فقلت : أنا أسماء . قال :

"أسماء بنت عميس ؟" . قلت : نعم . قال : "جئت في زفاف ابنة رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ؟" . قلت : نعم . فدعا لي .

قلت : سكت عنه الحاكم و لم يصححه – على خلاف عادته – ، ولعل ذلك للخطأ الذي في متنه ! وبينه الذهبي بقوله :

"الحديث غلط ؛ لأن أسماء كانت – ليلة زفاف فاطمة – بالحبشة" .

قلت : ولا أجد في إسناده علة ظاهرة ؛ فإن رجاله ثقات ؛ إلا أن يكون الانقطاع بين أبي يزيد المدني وأسماء ؛ فقد قال في إسناد ابن عساكر :

إن أسماء بنت عميس قالت ... وهذا صورته الإرسال . والله أعلم .

(تنبيه) : أورد الشيعي الحديث في "مراجعاته" (ص ١٤٧) من رواية الحاكم في الموضع الذي نقلته عنه ؛ ثم قال :

"وأخرجه الذهبي في "تلخيصه" مسلماً بصحته" !

وهذا كذب مكشوف على الذهبي ؛ لأنه وصف الحديث بأنه غلط كما

رأيته ، فكيف يقال : إنه سلم بصحته ؟!

ولكن مثل هذا الكذب ليس غريباً عن هذا الشيعي ؛ فطالما كشفنا عن أكاذيب أخرى له هي أوضح وأفضح من هذه ؛ فلراجع على سبيل المثال الحديث (٤٩٣١) ؛ تجد تحته عدة أكاذيب له ، والعياذ بالله تعالى !!

٧٩- (أنت أخي وصاحبي) .

ضعيف

أخرجه ابن عبد البر - في ترجمة علي من "الاستيعاب" (٣/ ١٠٩٨) - من طريق حجاج عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ... فذكره .

قلت : وهذا إسناد ضعيف ؛ وله علتان :

الأولى : الانقطاع بين الحكم - وهو ابن عتيبة الكندي مولاهم - وبين مقسم ؛ فإنه لم يسمع منه إلا خمسة أحاديث ؛ ليس منها هذا .

والأخرى : عنعنة الحجاج - وهو ابن أرطاة - ؛ فإنه مدلس .

وقد وجدت له متابعاً ؛ لكن الإسناد إليه ضعيف .

أخرجه ابن عساكر (١٢/ ٦٩/ ١) من طريق محمد بن عبد الله بن أبي جعفر الرازي عن أبيه عن شعبة عن الحكم به .

قلت : وعبد الله بن أبي جعفر الرازي ؛ قال الحافظ :

"صدوق يخطىء" .

وقد روي الحديث بإسناد موضوع بزيادة فيه ؛ يأتي بعد حديث .

٨٠ – (بشارة أتتني من عند ربي ؛ إن الله لما أراد أن يزوج علياً فاطمة ؛ أمر ملكاً أن يهز شجرة طوبى ، فهزها ، فنثرت رقاقاً – يعني : صكاكاً – ، وأنشأ الله ملائكة التقطوها ، فإذا كانت القيامة ثارت الملائكة في الخلق ، فلا يرون محباً لنا – أهل البيت – محضاً ؛ إلا دفعوا إليه منها كتاباً : براءة له من النار ؛ من أخي وابن عمي وابنتي ، فكاك رقاب رجال ونساء من أمتي من النار) .

موضوع

أخرجه الخطيب (٤/ ٢١٠) من طريق عمر بن محمد بن إبراهيم البجلي : حدثنا أبو علي أحمد بن صدقة البيع : حدثنا عبد الله بن داود بن قبيصة الأنصاري : حدثنا موسى بن علي : حدثنا قنبر بن أحمد بن قنبر مولى علي بن أبي طالب عن أبيه عن جده عن كعب بن نوفل عن بلال بن حمامة قال :

خرج علينا رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ذات يوم ضاحكاً مستبشراً . فقام إليه عبد الرحمن ابن عوف فقال : ما أضحكك يا رسول الله ؟! قال ... فذكره . وقال :

"رجاله – ما بين بلال وعمر بن محمد – ؛ كلهم مجهولون" .

قلت : ساقه في ترجمة أحمد بن صدقة هذا . وقال فيه الذهبي :

"تكلم فيه ، ولا أعرفه" .

وزاد عليه الحافظ ؛ فساق إسناده بهذا الحديث ؛ إلا أنه لم يسق لفظه ، فقال :

"فذكر حديثاً ركيك اللفظ في تزويج علي من فاطمة" .

وذكره في ترجمة بلال بن حمامة – من القسم الرابع من "الإصابة" – وقال :

"فرق أبو موسى بينه وبين بلال المؤذن . والحديث واه جداً ، ولو ثبت لكان هو بلال بن رباح المؤذن" .

وقال الذهبي في ترجمة قنبر مولى علي :

" لم يثبت حديثه . قال الأزدي : يقال : كبر حتى كان لا يدري ما يقول أو يروي ؟! قلت : قل ما روى" .

قلت : ولا أدري لم لم يصرح الحافظ بوضع الحديث ؟! فإن لوائح الوضع عليه ظاهرة ! وقد أوردوا مثله – بل دونه – في الموضوعات ؛ فانظر الحديث (٩،١٠،١١،١٢،١٣) من "تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة" .

والحديث ؛ عزاه الشيعي (ص ١٤٦) لأبي بكر الخوارزمي - نقلاً عن "الصـــواعق" ، وكفى !!

٨١ - (يا علي ! أنت أخي ، وصاحبي ، ورفيقي في الجنة) .

موضوع

أخرجه الخطيب في "التاريخ" (١٢/ ٢٦٨) ، ومن طريقه ابن عساكر (١٢/ ٧١/ ٢) عن عثمان بن عبد الرحمن : حدثنا محمد بن علي بن الحسين عن أبيه عن علي مرفوعاً .

قلت : وهذا موضوع ؛ آفته عثمان بن عبد الرحمن - وهو القرشي الوقاصي - ؛ قال الحافظ :

"متروك ، وكذبه ابن معين" .

قلت : وقال صالح بن محمد الحافظ :

"كان يضع الحديث" .

قلت : وقد روي بإسناد آخر خير من هذا ؛ دون الزيادة في آخره ، وقد مضى قبـــل حديث .

٨٢- (ألا أرضيك يا علي ؟ قال : بلى يا رسول الله ! قال : أنت أخي ووزيري ؛ تقضي ديني ، وتنجز موعدي ، وتبرىء ذمتي . فمن أحبك في حياة مني ؛ فقد قضى نحبه . ومن أحبك في حياة منك بعدي ؛ ختم الله له بالأمن والإيمان . ومن أحبك بعدي ولم يرك ؛ ختم الله له بالأمن والإيمان ، وأمنه يوم الفزع الأكبر . ومن مات وهو يبغضك يا علي ؛ مات ميتة جاهلية ، يحاسبه الله بما عمل في الإسلام) .

ضعيف

أخرجه الطبراني في "المعجم الكبير" (٣/ ٢٠٥/ ٢) : حدثنا محمد ابن عثمان بن أبي شيبة : أخبرنا محمد بن يزيد - هو أبو هشام الرفاعي - : أخبرنا عبد الله ابن محمد الطهوي عن ليث عن مجاهد عن ابن عمر قال :

بينما أنا مع النبي - صلى الله عليه وسلم - في ظل بالمدينة ، وهو يطلب علياً رضي الله عنه ؛ إذ انتهينا إلى حائط ، فنظرنا فيه ، فنظر إلى علي وهو نائم في الأرض وقد اغبر . فقال :

"لا ألوم الناس ، يكنونك أبا تراب" .

فلقد رأيت علياً تغير وجهه ، واشتد ذلك عليه ! فقال ... فذكره .

قلت : وهذا إسناد ضعيف ؛ من دون مجاهد ضعفاء - على خلاف في ابن أبي شيبة - .

غير عبد الله بن محمد الطهوي ؛ فلم أجد له ترجمة .

وقصر الهيثمي ؛ فقال في "المجمع" (٩/ ١٢١) :

"رواه الطبراني ، وفيه من لم أعرفه" !

ثم ذكره من حديث علي نحوه . وقال :

"رواه أبو يعلى ، وفيه زكريا الأصبهاني ، وهو ضعيف" !

ثم وقفت على إسناد أبي يعلى ؛ فتبين أن في "المجمع" خطأ :

فقد أخرجه ابن عساكر (١٢/ ٧٩/ ٢) من طريق أبي يعلى - وهذا في "مسنده" (١/ ٤٠٢/ ٢٦٨) - : أخبرنا سويد بن سعيد : أخبرنا زكريا بن عبد الله بن يزيد الصهباني عن عبد المؤمن عن أبي المغيرة عن علي ...

فهو الصهباني ؛ وليس الأصبهاني .

وعلى الصواب وقع في "الميزان" و "اللسان" . وقالا :

"قال الأزدي : منكر الحديث" .

لكن من فوقه لم أعرفهما .

وسويد بن سعيد ؛ كان عمي ، فصار يتلقن ما ليس من حديثه .

وأخرج ابن عساكر (١٢/ ٧٠/ ١) من طريق الخطيب بسنده عن أبي يحيى التيمي إسماعيل بن إبراهيم عن مطير أبي خالد عن أنس بن مالك قال:

كنا إذا أردنا أن نسأل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ؛ أمرنا علي بن أبي طالب أو سلمان الفارسي أو ثابت بن معاذ الأنصاري ؛ لأنهم كانوا أجرأ أصحابه على سؤاله . فلما نزلت : (إذا جاء نصر الله والفتح) ، وعلمنا أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - نعيت إليه نفسه ؛

قلنا لسلمان : سل رسول الله – صلى الله عليه وسلم – : من نسند إليه أمورنا ويكون مفزعنا ، ومن أحب الناس إليه ؟ فلقيه فسأله ، فأعرض عنه . ثم سأله ، فـأعرض عنـه . فخشي سلمان أن يكون رسول الله – صلى الله عليه وسلم – قد مقته ووجد عليه . فلما كان بعد لقيه ؛ قال :

"يا سلمان ! يا عبد الله ! ألا أحدثك عما كنت تسألني ؟ فقال : يا رسـول الله ! إني خشيت أن تكون قد مقتني ووجدت علي ! قال :

"كلا يا سلمان ! إن أخي ، ووزيري ، وخليفتي في أهل بيتي ، وخير من تركت بعدي – يقضي ديني ، وينجز موعدي – : علي بن أبي طالب" . وقال الخطيب :

"مطير هذا مجهول" .

قلت : بل هو معروف ، ولكن بالضعف ؛ وهو مطير بن أبي خالد ، ترجمه ابن أبي حاتم (٤/ ١/ ٣٩٤) برواية جمع عنه ؛ منهم ابنه موسى بن مطير . ثم روى عن أبي زرعة أنه قال فيه :

"ضعيف الحديث" . وعن أبيه :

"متروك الحديث" .

ووقع في "الميزان" و "اللسان" : (مطهر بن أبي خالد) !

والظاهر أنه تحريف من بعض النساخ أو الطابعين . ويؤيده أن الحافظ قال :

"قلت : وهو والد موسى بن مطين (كذا) الآتي ذكره" .

قلت : ووالد موسى : هو (مطير) ، وليس (مطهراً) ، ولا (مطيناً) !

وعلى الصواب ذكره الحافظ في المكان الذي أشار إليه .

ووقع في سند الحديث : (مطير أبي خالد) ! فإن لم يكن سقط من الأصل لفظة (ابن) ؛ فأبو خالد هو كنية مطير أيضاً كأبيه . والله أعلم .

ثم إن أبا يحيى التيمي – إسماعيل بن إبراهيم – ضعيف أيضاً ؛ كما في "التقريب" .

وهذا الحديث ؛ أورده الهيثمي في "المجمع" (٩/ ١١٣) من حديث سلمان نفسه نحوه بلفظ :

"فإن وصيي ، وموضع سري ، وخير من أترك بعدي ..." والباقي مثله وقال :

"رواه الطبراني ، وفي إسناده ناصح بن عبد الله ، وهو متروك" .

(تنبيه) : أورد الشيعي حديث الطبراني هذا ، وأتبعه بقوله (ص ٢٢٥) :

"وهذا نص في كونه الوصي ، وصريح في أنه أفضل الناس بعد النبي ، وفيه من الدلالة الالتزامية – على خلافته ووجوب طاعته – ما لا يخفى على أولي الألباب" !

وأقول : أولو الألباب يقولون : أثبت العرش ثم انقش ! فالحديث ضعيف جداً ، بل هو موضوع ؛ فقد ثبت من طرق عن علي رضي الله عنه :

أن أفضل الناس بعد رسول الله – صلى الله عليه وسلم – : أبو بكر وعمر ؛ كما في "البخاري" وغيره . ولكن الشيعي وأصحابه يكابرون ويجحدون !!

ثم رأيت الحديث هذا ؛ قد أورده السيوطي في "اللآلىء المصنوعة في الأحاديث الموضوعة" (١/ ١٨٥) من طريق جعفر بن أحمد عن مطر عن أنس وقال :

"مطر متروك . وجعفر تكلموا فيه" .

ثم أورده من طريق أخرى عن أنس ؛ وحكم بوضعها .

وأورده من حديث سلمان أيضاً من طريق أخرى عنه ؛ وأعله بقوله :

"قال عبد الغني بن سعيد : رواته مجهولون وضعفاء . وإسماعيل بن زياد متروك" .

ورواه العقيلي في "الضعفاء" (٣٥٨) من طريق قيس بن ميناء عن سلمان به مختصراً ؛ بفلظ :

"وصيي علي بن أبي طالب" .

أورده في ترجمة قيس هذا . وقال :

"كوفي لا يتابع على حديثه ، وكان له مذهب سوء" .

وساق له الذهبي هذا الحديث . وقال :

"كذب" .

وأقره الحافظ في "اللسان" ، والسيوطي في "اللآلىء" (١/ ١٨٥-١٨٦) .

وقد روي حديث الوصية - بأتم من هذا - من حديث بريدة ، وسيأتي برقم (٤٩٦٢) .

(تنبيه آخر) : حديث علي المتقدم من رواية أبي يعلى – التي فيها تلك العلل التي تستوجب أنه شديد الضعف – ؛ قد ذكره في "كنز العمال" (٦/ ٤٠٤/ ٦١٢٧) من رواية أبي يعلى ، وقال :

"قال البوصيري : رواته ثقات" !

وهو خطأ ظاهر ؛ إما من البوصيري أو عليه !

وقد استغله الشيعي (ص ٢٣١) ؛ فاعتمده !

٨٣ – (ادعوا لي أخي . يعني : علياً . قاله في مرض موته – صلى الله عليه وسلم –) .

موضوع

أخرجه ابن سعد (٢/ ٢٦٣ – بيروت) : أخبرنا محمد بن عمر : حدثني عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب عن أبيه عن جده قال : قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – في مرضه ... فذكره . قال :

فدعي له علي ، فقال : "ادن مني" . فدنوت منه ، فاستند إلي ، فلم يزل مستنداً إلي ، وإنه ليكلمني حتى إن بعض ريق النبي – صلى الله عليه وسلم – ليصيبني . ثم نزل برسول الله – صلى الله عليه وسلم – ، وثقل في حجري ، فصحت : يا عباس ! أدركني فإني هالك ! فجاء العباس ، فكان جهدهما جميعاً أن أضجعاه .

قلت : وهذا إسناد موضوع ؛ آفته محمد بن عمر – وهو الواقدي – كذاب ؛ كما تقدم مراراً .

وعبد الله بن محمد بن عمر العلوي مقبول ؛ كما في "التقريب" .

وأما أبوه محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب ؛ فثقة .

لكن روايته عن جده مرسلة ؛ كما قال الحافظ . وقال في "الفتح" (٨/ ١٠٧) :

"فيه انقطاع ؛ مع الواقدي ، وهو متروك ، وعبد الله فيه لين" .

واكتفى الشيعي في هذا الحديث - كعادته - بعزوه لابن سعد ؛ وكفى!!

وروي من حديث عائشة قالت : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - - وهو في بيتها لما حضره الموت - :

"ادعوا لي حبيبي" . فدعوت له أبا بكر . فنظر إليه ، ثم وضع رأسه . ثم قال :

"ادعوا لي حبيبي" . فدعوا له عمر . فلما نظر إليه ، وضع رأسه .

ثم قال : "ادعوا لي حبيبي" . فقلت : ويلكم ادعوا لي علي بن أبي طالب ، فوالله ما يريد غيره . فلما رآه أفرد الثوب الذي كان عليه ، ثم أدخله فيه ، فلم يزل يحتضنه حتى قبض ويده عليه .

أخرجه ابن عساكر (١٢/ ١٦٣/ ٢) من طريق الدارقطني بسنده عن إسماعيل ابن أبان : أخبرنا عبد الله بن مسلم الملائي عن أبيه عن إبراهيم عن علقمة والأسود عن عائشة ... وقال :

"قال الدارقطني : تفرد به مسلم ؛ وهو غريب من حديث ابنه . تفرد به إسماعيل" .

قلت : وهو ابن أبان الوراق ؛ وهو ثقة ، وليس هو الغنوي المتهم بالكذب .

لكن عبد الله بن مسلم الملائي ؛ لم أجد له ترجمة ، وقد ذكره الحافظ المزي في الرواة عن أبيه ، وهو غير عبد الله بن مسلم المكي الضعيف .

وأما أبوه مسلم الملائي – وهو ابن كيسان الأعور – ؛ فهو متروك ؛ كما قال النسائي وغيره .

قلت : وهذا من أكاذيبه – أو على الأقل : من أوهامه الفاحشة – ؛ فقد خالفه عبد الله بن عون الثقة الثبت ؛ رواه عن إبراهيم عن الأسود بن يزيد قال :

ذكروا عند عائشة أن علياً كان وصياً ! فقالت : متى أوصى إليه ؟! فقد كنت مسندته إلى صدري – أو قالت : حجري – ، فدعا بالطست ، فلقد انخنث في حجري وما شعرت أنه مات ، فمتى أوصى إليه ؟!

أخرجه البخاري (٢/ ١٨٥) ، ومسلم (٥/ ٧٥) ، وأحمد (٦/ ٣٢) .

قلت : فهذا يبطل حديث مسلم الملائي ، وكذلك حديث الواقدي ؛ إلا أن هذا ليس فيه التصريح بأنه – صلى الله عليه وسلم – مات وهو مستند إلى علي رضي الله عنه .

وأما رواية الشيعي هذا الحديث بلفظ :

"فقال : "ادن مني" ، فدنا منه إليه ، فلم يزل كذلك وهو يكلمه حتى فاضت نفسه الزكية" ! فقوله :

"حتى فاضت نفسه الزكية" ! من زياداته ودسائسه لتأييد مذهبه ! نسأل الله السلامة !

ونحو حديث الواقدي : ما روته أم موسى عن أم سلمة رضي الله عنها قالت :

والذي أحلف به ! إن كان علي لأقرب الناس عهداً برسول الله – صلى الله عليه وسلم – ، عدنا رسول الله – صلى الله عليه وسلم – غداة وهو يقول : "جاء علي ؟ جاء علي ؟" (مراراً) . فقالت فاطمة : كأنك بعثته في حاجة . قالت : فجاء بعد . قالت أم سلمة : فظننت أن له إليه حاجة ، فخرجنا من البيت ، فقعدنا عند الباب ؛ وكنت من أدناهم إلى الباب ، فأكب عليه رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ، وجعل يساره ويناجيه ، ثم قبض رسول الله – صلى الله عليه وسلم – من يومه ذلك ، فكان علي أقرب الناس عهداً .

أخرجه النسائي في "الخصائص" (ص ٢٨-٢٩) ، والحاكم (٣/ ١٣٨-١٣٩) ، وأحمد ، وابنه (٦/ ٣٠٠) ، وابن عساكر من طريق مغيرة عن أم موسى . وقال الحاكم :

"صحيح الإسناد" ! ووافقه الذهبي !

قلت : وفيه نظر من وجهين :

الأول : أن أم موسى هذه ، لم تثبت عدالتها وضبطها . وقد أوردها الذهبي نفسه في "فصل النسوة المجهولات" من "الميزان" ، وقال فيها :

"تفرد عنها مغيرة بن مقسم . قال الدارقطني : يخرج حديثها اعتباراً" .

ولذلك لم يوثقها الحافظ في "التقريب" بل قال فيها :

"مقبولة" . يعني : عند المتابعة .

وأما قول الهيثمي (٩/ ١١٢) – بعد أن عزاه لأحمد وأبي يعلى والطبراني– :

"ورجاله رجال "الصحيح" ؛ غير أم موسى ، وهي ثقة" !

أقول : فهذا من تساهله ؛ لأن عمدته في مثل هذا التوثيق إنما هو ابن حبـــان ، وهـــو مشهور بالتساهل في التوثيق ، كما ذكرناه مراراً .

والآخر : أن المغيرة – وهو ابن مقسم الضبي – وإن كان ثقة متقناً ؛ إلا أنه كان يدلس ؛ كما قال الحافظ ، وقد عنعنه .

فهذا لو صح عن أم سلمة ؛ لأمكن التوفيق بينه وبين حديث عائشة الصحيح ؛ بحمل قول أم سلمة : (الناس) على الرجال ؛ فلا ينافي ذلك أن يخرج علي بعد مناجاة الرسول – صلى الله عليه وسلم – إياه ، وأن تتولى أمره عائشة رضي الله عنها ، ويموت – صلى الله عليه وسلم – وهي مسندته إلى صدرها ؛ وهذا ظاهر جداً .

وفي الباب حديث آخر أنكر من هذا ، سيأتي برقم (٦٦٢٧) .

٨٤ – (أوحى الله عز وجل – ليلة المبيت على الفراش – إلى جبرائيل وميكائيل : إني آخيت بينكما ، وجعلت عمر أحدكما أطول من عمر الآخر ، فأيكما يؤثر صاحبه بالحياة ؟! فاختار كلاهما الحياة . فأوحى الله إليهما : ألا كنتما مثل علي بن أبي طالب ! آخيت بينه وبين محمد – صلى الله عليه وسلم – ، فبات على فراشه ليفديه بنفسه ويؤثره بالحياة !! اهبطا إلى الأرض فاحفظاه من عدوه . فنزلا ، فكان جبريل عنـــد رأســـه ، وميكائيل عند رجليه ، وجبرائيل ينادي : بخ بخ ! من مثلك يا ابن أبي طالب ؟! يباهي

الله بك الملائكة ! وأنزل الملائكة ! وأنزل الله تعالى في ذلك : ((ومن الناس من يشـــري نفسه ابتغاء مرضاة الله)) . الحديث .

موضوع

قال الشيعي في "مراجعاته" (ص ١٤٨) :

"أخرجه أصحاب "السنن" في "مسانيدهم" . وذكره الإمام فخرالدين الرازي في تفسير هذه الآية من سورة البقرة (ص ١٨٩) من الجزء الثاني من "تفسيره الكبير" مختصراً" !!

وأقول :

أولاً : إن لوائح الوضع على هذا الحديث ظاهرة بينة ؛ لا تخفى على أحد أوتي فهمـــاً وبصيرة ، فما فائدة ذكر الفخر الرازي إياه في "تفسيره" ؛ وهو محشو بالأحاديث الباطلـــة والموضوعة ؟! وهو في ذلك مثل "الإحياء" للغزالي !

وثانياً : فإن قوله : "أخرجه أصحاب "السنن" في "مسانيدهم ..." ! تعبير يدل علـــى جهله بهذا العلم ؛ فإن أصحاب "السنن" عند أهل المعرفة به هم غير أصحاب "المسانيد" ! وغالب الظن أن المقصود بهذا التعبير التعمية والتضليل ؛ وإلا فمن هم هؤلاء ؟!

وأصحاب "السنن الأربعة" ، وكذلك أصحاب "المسانيد" – عندنا معشر أهل السنة – مع أن كتبهم لا تخلو من أحاديث ضعيفة ؛ فهي أرفع من أن تسود بمثل هذا الحديث البين بطلانه ! فالله المستعان .

٨٥ – (أنا عبد الله ، وأخو رسول الله ، وأنا الصديق الأكبر ، لا يقولها بعدي إلا كاذب ، آمنت قبل الناس سبع سنين) .

موضوع

أخرجه النسائي في "الخصائص" (ص ٣) ، والحاكم (٣/ ١١١-١١٢) من طريق المنهال بن عمرو عن عباد بن عبد الله قال : قال علي ... فذكره.

قلت : وبيض له الحاكم ؛ فلم يذكر فيه شيئاً !

لكن الذهبي أفاد في "تلخيصه" أنه قال :

"صحيح على شرط الشيخين" ! ثم تعقبه بقوله :

"كذا قال ، و[ليس] هو على شرط واحد منهما ، بل ولا هو بصحيح ، بل حديث باطل ؛ فتدبره . وعباد ؛ قال ابن المديني : ضعيف" . وقال في ترجمته من "الميزان" :

"وهذا كذب على علي رضي الله عنه" .

وصدق رحمه الله ، وآفته عباد هذا ؛ فقد قال البخاري :

"فيه نظر" .

والحديث ؛ أورده ابن الجوزي في "الموضوعات" .

ولم يتعقبه السيوطي في "اللآلىء" (١/ ١٦٦) بطائل !

ثم روى الحاكم ، وابن عساكر (١٢/ ٦٣/ ١) من طريق شعيب بن صفوان عن الأجلح عن سلمة بن كهيل عن حبة بن جوين عن علي قال :

عبد ت الله مع رسول الله – صلى الله عليه وسلم – سبع سنين ؛ قبل أن يعبد ه أحد من هذه الأمة . سكت عنه الحاكم ! وقال الذهبي :

"وهذا باطل ؛ لأن النبي – صلى الله عليه وسلم – من أول ما أوحي إليه ؛ آمن به خديجة وأبو بكر وبلال وزيد مع علي ؛ قبله بساعات أو بعده بساعات ، وعبد وا الله مع نبيه ؛ فأين السبع سنين ؟! ولعل السمع أخطأ ؛ فيكون أمير المؤمنين قال : عبد ت الله ولي سبع سنين ؛ و لم يضبط الراوي . ثم حبة شيعي جبل ، قد قال ما يعلم بطلانه من أن علياً شهد معه صفين ثمانون بدرياً ! وذكره أبو إسحاق الجوزجاني فقال : هو غير ثقة . وشعيب والأجلح متكلم فيهما" .

قلت : ومثله وأنكر منه : ما أخرجه النسائي في "الخصائص" (ص ٣) قال : أخبرنا علي بن المنذر (الأصل : نذر) الكوفي قال : أخبرنا ابن فضيل قال : أخبرنا الأجلح عن عبد الله بن [أبي] الهذيل عن علي رضي الله عنه قال :

ما أعرف أحداً من هذه الأمة عبد الله – بعد نبينا – غيري ، عبد ت الله قبل أن يعبد ه أحد من هذه الأمة تسع سنين !

قلت : ورجال إسناده ثقات كلهم ؛ لكن من دون ابن أبي الهذيل كلهم من الشيعة .

والأجلح منهم متكلم فيه ؛ كما تقدم عن الذهبي ، فلعله هو العلة . والله أعلم .

والطرف الأول من حديث الترجمة ؛ قد روي بإسناد صحيح مرسل ، وهو الآتي قريباً برقم (٤٩٥٠) .

٨٦ – (كان علي يقول في حياة رسول الله – صلى الله عليه وسلم – : إن الله يقول : (أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم) ؛ والله ! لا ننقلب على أعقابنا بعد إذ هدانا الله ، والله ! لئن مات أو قتل ؛ لأقاتلن على ما قاتل عليه حتى أموت ، والله ! إني لأخوه ، ووليه ، وابن عمه ، ووارث علمه ، فمن أحق به مني ؟!) .

منكر

أخرجه النسائي في "الخصائص" (ص ١٣) ، والحاكم (٣/ ١٢٦) ، وابن عساكر (١٢/ ٧٩/ ٢) من طريق أسباط بن نصر عن سماك بن حرب عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ... فذكره .

قلت : وسكت عليه الحاكم والذهبي ؛ ولعل ذلك لظهور علته ، وهي تنحصر في سماك ، أو في الراوي عنه : أسباط .

أما الأول ؛ فلأنه وإن كان ثقة ؛ فقد تكلموا في روايته عن عكرمة خاصة ، فقال الحافظ في "التقريب" :

"صدوق ، وروايته عن عكرمة خاصة مضطربة ، وقد تغير بآخره ، فكان ربما يلقن" .

وأما الآخر ؛ فقال الحافظ :

"صدوق ، كثير الخطأ ، يغرب" .

(تنبيه) : أورد الشيعي في "مراجعاته" (ص ١٤٨) طرفاً من هذا الحـــديث ، وعـــزاه للحاكم ؛ وقال :

"وأخرجه الذهبي في "تلخيصه" ؛ مسلماً بصحته" !!

قلت : وهذا من تدليساته الكثيرة ؛ فإن الذهبي سكت عليه ، والحاكم نفسه لم يصرح بصحة إسناده – على خلاف عادته – ، وإنما سكت عليه أيضاً ، فتنبه !!

ثم رأيته أفصح بالكذب فقال (ص ٢٢٢) – بعد أن ذكر طرفه الأول والأخير منه – :

"هذه الكلمة بعين لفظها ثابتة عن علي ، أخرجها الحاكم في صفحة (١٢٦) ، من الجزء (٣) من "المستدرك" بالسند الصحيح على شرط البخاري ومسلم ، واعترف الـــذهبي في "تلخيصه" بذلك" !!

٨٧ – (أنشدكم الله ! هل فيكم أحد آخى رسول الله – صلى الله عليه وسلم – بينه وبينه – إذ آخى بين المسلمين – غيري ؟ قالوا : اللهم ! لا).

موضوع

أخرجه ابن عبد البر في "الاستيعاب" (٣/ ١٠٩٨) من طريق زياد ابن المنذر عن سعيد بن محمد الأزدي عن أبي الطفيل قال :

لما احتضر عمر ؛ جعلها شورى بين علي وعثمان وطلحة والزبير وعبد الرحمن ابـــن عوف وسعد . فقال لهم علي ... فذكره .

قلت : وهذا موضوع ؛ آفته زياد بن المنذر ؛ قال الحافظ :

"رافضي ؛ كذبه يحيى بن معين" .

وسعيد بن محمد الأزدي ؛ لم أجد من ذكره ، وإني لأخشى أن يكون هو

محمد بن سعيد الأسدي – ويقال : الأزدي – ؛ وهو المصلوب بالزندقة ؛ فقد قيل : إنهم قلبوا اسمه على مئة وجه ، فيكون هذا الوجه من تلك الوجوه ؛ قلبه – تعمية لأمره – هذا الرافضي الكذاب . والله أعلم .

والحديث ؛ احتج به الشيعي ، وعزاه لابن عبد البر ؛ وكفى !!

ثم وجدت للحديث طريقين آخرين :

الأول : عن يحيى بن المغيرة الرازي : حدثنا زافر عن رجل عن الحارث بن محمد عن أبي الطفيل عامر بن واثلة الكناني قال :

كنت على الباب يوم الشورى ، فارتفعت الأصوات بينهم ، فسمعت علياً يقول :

بايع الناس أبا بكر ؛ وأنا – والله ! – أولى بالأمر منه وأحق منه ، فسمعت وأطعت ؛ مخافة أن يرجع الناس كفاراً ، يضرب بعضهم رقاب بعض بالسيف ! ثم بيع الناس عمر ، وأنا – والله ! – أولى بالأمر منه وأحق به منه ، فسمعت وأطعت ؛ مخافة أن يرجع الناس كفاراً ، يضرب بعضهم رقاب بعض بالسيف ! ثم أنتم تريدون أن تبايعوا عثمان ! إذن أسمع وأطيع ؛ إن عمر جعلني في خمسة نفر أنا سادسهم ؛ لا يعرف لي فضلاً عليهم في الصلاح ، ولا يعرفونه لي ، كلنا فيه شرع سواء ، وأيم الله ... ثم قال : نشدتكم الله أيها النفر ! جميعاً : أفيكم أحد آخى رسول الله – صلى الله عليه وسلم – غيري ؟ قالوا : اللهم ! لا . ثم قال :

نشدتكم الله ... أفيكم أحد له مثل زوجتي فاطمة بنت رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ؟ قالوا : لا ... الحديث .

أخرجه العقيلي في ترجمة الحارث هذا من "الضعفاء" (ص ٧٤-٧٥) ، ومن طريقه ابن عساكر (١٢/ ١٧٤/ ٢-١٧٥/ ١) . وقالا :

"فيه رجلان مجهولان : رجل لم يسمه زافر ، والحارث بن محمد" .

ثم ساقه من طريق آخر عن محمد بن حميد قال : حدثنا زافر : حدثنا الحارث بن محمد عن أبي الطفيل عن علي ... فذكر الحديث نحوه . قال العقيلي :

"وهذا عمل محمد بن حميد ، أسقط الرجل ؛ أراد أن يجود الحديث . والصواب ما قال يحيى بن المغيرة ويحيى ثقة وهذا الحديث لا أصل له عن علي" .

وقال الذهبي – عقب قول العقيلي : "أراد أن يجوده" – :

"قلت : فأفسده ، وهو خبر منكر" . ثم ساقه بتمامه إلا قليلاً من آخره ؛ فقال :

"وذكر الحديث ؛ فهذا غير صحيح ، وحاشا أمير المؤمنين من قول هذا"

قلت : وقال الحافظ في "اللسان" :

"ولعل الآفة في هذا الحديث من زافر" .

قلت : وهو ابن سليمان القهستاني ؛ قال الحافظ :

"صدوق كثير الأوهام" .

قلت : وسواء كانت الآفة منه أو ممن فوقه ؛ فلا شك في أن الحديث موضوع لا أصل له ؛ كما صرح بذلك العقيلي ، وأشار إلى ذلك الذهبي بتبرئته علياً رضي الله عنه من قوله .

وكذلك جزم بوضعه الحافظ ابن عساكر ، واستدل على ذلك ببعض فقراته ؛ كما يأتي قريباً إن شاء الله تعالى .

والطريق الآخر : عن مثنى أبي عبد الله عن سفيان الثوري عن أبي إسحاق السبيعي عن عاصم بن ضمرة وهبيرة . وعن العلاء بن صالح عن المنهال بن عمرو عن عباد بن عبد الله الأسدي . وعن عمرو بن واثلة قالوا:

قال علي بن أبي طالب يوم الشورى ... فذكر الحديث نحوه بطوله .

أخرجه ابن عساكر (١٢/ ١٧٤/ ١-٢) . وقال :

"وفي هذا الحديث ما يدل على أنه موضوه ؛ وهو قوله : "وصلى القبلتين" ؛ وكل أصحاب الشورى قد صلى القبلتين . وقوله : "أفيكم أحد له زوجة مثل زوجتي فاطمة ؟" - وقد كان لعثمان مثل ما له من هذه الفضيلة وزيادة" .

قلت : ولعل آفة هذه الطريق : المثنى هذا ؛ فإني لم أجد له ترجمة .

٨٨ - (أنا عبد الله وأخو رسوله) .

ضعيف

أخرجه ابن سعد في "الطبقات" (٢/ ٢٣) : أخبرنا خلف بن الوليد الأزدي : أخبرنا يحيى بن زكريا بن أبي زائدة : حدثني إسماعيل بن أبي خالد عن البهي قال :

لما كان يوم بدر ؛ برز عتبة وشيبة ابنا ربيعة والوليد بن عتبة ، فخرج إليهم حمزة بن عبد المطلب وعلي بن أبي طالب وعبيدة بن الحارث فبرز شيبة لحمزة ، فقال له شيبة : من أنت ؟ فقال : أنا أسد الله ورسوله . قال : كفء كريم ؛ فاختلفا ضربتين ، فقتله حمزة . ثم برز الوليد لعلي فقال : من أنت ؟ ... فذكره . فقتله علي . ثم برز عتبة لعبيدة بن الحارث ، فقال عتبة : من أنت ؟ قال : أنا الذي في الحلف . قال : كفء كريم ، فاختلفا ضربتين أوهن كل منهما صاحبه ، فأجاز حمزة وعلي على عتبة .

قلت : وهذا إسناد رجاله كلهم ثقات ؛ وإنما علته الإرسال ؛ فإن البهي هذا أورده الحافظ في فصل الألقاب من "التهذيب" ؛ وقال :

"هو عبد الله بن يسار ، مولى مصعب بن الزبير" .

والصواب حذف قوله : "ابن يسار" ، كما فعل الخزرجي ؛ فإنهم لم يوردوه منسوباً إلى أبيه ، وإنما فيمن لم ينسب إلى أبيه ؛ فقال الحافظ هناك :

"عبد الله البهي مولى مصعب بن الزبير أبو محمد ، يقال اسم أبيه : يسار . روى عن عائشة وفاطمة بنت قيس و ...".

وروى توثيقه عن ابن سعد ، وابن حبان ، وأخرج له مسلم . وعن أبي حاتم أنه قال فيه :

"لا يحتج بالبهي ، وهو مضطرب الحديث" . وقال الحافظ في "التقريب" :

"صدوق يخطىء" .

٨٩ – (لقد أعطي علي بن أبي طالب ثلاث خصال ، لأن تكون لي خصلة منها ؛ أحب إلي من أن أعطى حمر النعم : تزوجه فاطمة بنت رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ، وسكناه المسجد مع رسول الله – صلى الله عليه وسلم – – يحل له فيه ما يحل له – ، والراية يوم خيبر) .

ضعيف جداً

أخرجه الحاكم (٣/ ١٢٥) ، وابن عساكر (١٢/ ٨٧/ ٢) من طريق علي بن عبد الله بن جعفر المديني : حدثنا أبي : أخبرني سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة قال : قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه ... فذكره . وقال الحاكم :

"صحيح الإسناد" !

ورده الذهبي بقوله :

"قلت : بل المديني عبد الله بن جعفر ؛ ضعيف" . وقال في "الميزان" :

"متفق على ضعفه . وقال ابن المديني : أبي ضعيف . وقال أبو حاتم : منكر الحديث جداً . وقال النسائي : متروك الحديث . وقال الجوزجاني : واه . وقال ابن حبان : هو الذي روى عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة مرفوعاً : (الديك الأبيض صديقي ، وصديق صـــديقي ، وعدو عدوي)" .

قلت : لكن تزوجه بفاطمة وحمله الراية ؛ فمتواتر في دواوين السنة .

والحديث ؛ أورده الهيثمي في "المجمع" (٩/ ١٢١) . وقال :

"رواه أبو يعلى في "الكبير" (١)؛ وفيه عبد الله بن جعفر بن نجيح ، وهو متروك" .

وأما الشيعي ؛ فعزاه في حاشية (ص ١٤٩) للحاكم وأبي يعلى ؛ و لم يكشف عن علته كما هي عادته ! بل زاد على ذلك ، فقال في صلب الكتاب بأنه :

"حديث صحيح على شرط الشيخين" !

وهذا كذب مفضوح عند كل من له علم بتراجم الرواة ؛ فإن عبد الله بن جعفر هذا – مع ضعفه الشديد – لم يخرج له الشيخان .

وسهيل بن أبي صالح ؛ لم يخرج له البخاري . أفلا نجعل لعنة الله على الكاذبين ؟!

ومن تدليسات هذا الشيعي – إن لم نقل : من أكاذيبه – ؛ قوله عطفاً على عزوه المشار إليه آنفاً :

"وأخرجه بهذا المعنى – مع قرب الألفاظ – : أحمد بن حنبل من حديث عبد الله بن عمر (ص ٢٦) من الجزء الثاني من (مسنده)" !!

وكشفاً عن تدليسه ؛ أقول :

---

(١) وهو في " المقصد العلي " (١٣٢٩) ، ورمز له بـــ : (كـــ) ؛ يعني : في " الكبير " .

أولاً : إن لفظ حديث ابن عمر بعيد جداً عن لفظ حديث الترجمة في الخصلة الثانية ؛ فإن أحمد أخرجه في المكان الذي أشار إليه من طريق هشام بن سعد عن عمر بن أسيد عن ابن عمر قال :

كنا نقول في زمن النبي – صلى الله عليه وسلم – : رسول الله خير الناس ، ثم أبو بكر ، ثم عمر ، ولقد أوتي ابن أبي طالب ثلاث خصال ؛ لأن تكون لي واحدة منهن أحب إلي من حمر النعم ..." .

قلت : فذكرها ؛ إلا أنه قال في الخصلة الثانية :

"وسد الأبواب إلا بابه في المسجد" .

فتأمل كم الفرق بين هذا اللفظ ولفظ الترجمة :

وسكناه المسجد مع رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ؛ يحل له فيه ما يحل له ؟!

هذا الفرق في اللفظ ؛ فما بالك في المعنى ، وهو مقصود الألفاظ ؟!

ثانياً : في حديث ابن عمر هذا ما لا يؤمن به الشيعة ؛ وهو أن خير الناس بعد رسول الله – صلى الله عليه وسلم – : أبو بكر وعمر ، ويجادلون في ذلك مجادلة كبيرة بالباطل ، ويرتكبون في سبيل ذلك كل سهل ووعر ، ويعرضون عن الأحاديث الصحيحة – كحديث ابن عمر هذا – إلى الاحتجاج بالأحاديث الضعيفة والموضوعة – كحديث عمر هذا ، وما قبله من الأحاديث وما يأتي – .

فما أشبه هذا الشيعي وأمثاله الذين يأخذون من النص ما يوافق أهواءهم ، ويدعون منه ما يخالفهم ، فما أشبههم بمن خاطبهم الله تعالى بقوله : (أفتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض فما جزاء من يفعل ذلك منكم إلا خزي في

الحياة الدنيا ويوم القيامة يردون أشد العذاب وما الله بغافل عما تعملون) !

ومن تدليساته أيضاً ؛ قوله عطفاً على ما سبق :

"ورواه عن كل من عمر وابنه عبد الله ؛ غير واحد من الأثبات بأسانيد مختلفة" !

فأقول : ليس له عن عمر إلا تلك الطريق الواهية ، ولا عن ابن عمر إلا تلك الطريق المذكورة ؛ وهي جيدة . وقال الهيثمي فيه :

"رواه أحمد وأبو يعلى ، ورجالهما رجال (الصحيح)" !

وأقول : هشام بن سعد ؛ وإن أخرج له مسلم ؛ ففي حفظه ضعف يسير ، وهو حسن الحديث . ولذلك حسن الحافظ ابن حجر إسناد حديثه هذا في "الفتح" (٧/ ١٣) . لكن له شواهد كثيرة تؤيد صحة هذه الخصلة في حديث ابن عمر .

وقد جمع الحافظ بينها وبين قوله – صلى الله عليه وسلم – : "لا يبقين في المسجد باب إلا سد ؛ إلا باب أبي بكر" أخرجه البخاري ، فراجعه في "فتح الباري" .

٩٠ – (ما أنا أخرجتكم وأسكنته ، ولكن الله أخرجكم وأسكنه) .

ضعيف جداً

أخرجه الحاكم (٣/ ١١٦-١١٧) من طريق مسلم الملائي عن خيثمة بن عبد الرحمن قال :

سمعت سعد بن مالك وقال له رجل : إن علياً يقع فيك ؛ أنك تخلفت عنه ، فقال سعد : والله ! إنه لرأي رأيته ؛ وأخطأ رأيي ، إن علياً أعطي ثلاثاً ؛ لأن أكون أعطيت إحداهن أحب إلي من الدنيا وما فيها ...

قلت : فذكر قصة غدير (خم) مختصراً ؛ وفيه قوله - صلى الله عليه وسلم - :

"اللهم ! من كنت مولاه فعلي مولاه ، وال من والاه ، وعاد من عاداه" ، وقصة دعائه له من الرمد ، وفتح علي خيبر ، ثم قال في الثالثة :

وأخرج رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عمه العباس وغيره من المسجد . فقال له العباس : تخرجنا ونحن عصبتك وعمومتك ، وتسكن علياً ؟! فقال ... فذكره .

قلت : سكت عنه الحاكم ؛ وكأنه لظهور علته . وقال الذهبي في "تلخيصه" :

"سكت الحاكم عن تصحيحه ، ومسلم متروك" .

وأما الشيعي ؛ فقال بكل وقاحة (ص ١٥٠) :

"حديث صحيح" !

وزاد على ذلك ، فقال في الحاشية - بعد أن عزاه للحاكم - :

"وهذا الحديث في صحاح السنن ، وقد أخرجه غير واحد من أثبات السنة وثقاتها" !!

والحديث ؛ قد روي من طريق أخرى نحوه ، وقد مضى برقم (٤٤٩٥)

٩١ – (أما بعد ؛ فإني أمرت بسد هذه الأبواب ؛ إلا باب علي وقال فيه قائلكم . وإني – والله ! – ما سددت شيئاً ولا فتحته ؛ ولكني أمرت بشيء فاتبعته) .

ضعيف

أخرجه النسائي في "الخصائص" (ص ٩) ، وأحمد (٤/ ٣٦٩) ، ومن طريقه الحاكم (٣/ ١٢٥) ، وكذا ابن عساكر (١٢/ ٩٢/ ٢) من طريق محمد ابن جعفر : حدثنا عوف عن ميمون أبي عبد الله عن زيد بن أرقم قال:

كان لنفر من أصحاب رسول الله – صلى الله عليه وسلم – أبواب شارعة في المسجد . قال : فقال يوماً :

"سدوا هذه الأبواب إلا باب علي" . قال : فتكلم في ذلك الناس . قال : فقام

رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال ... فذكره . وقال الحاكم :

"صحيح الإسناد" !

وأما الذهبي ؛ فلم يوافقه ولا خالفه ، كما هي عادته ؛ وإنما قال :

"رواه عوف عن ميمون أبي عبد الله" !

قلت : ولعله لم يكن مستحضراً لحال ميمون هذا ، أو لم يعرفه ؛ لأن في طبقته جماعة ؛ كل منهم يسمى ميموناً ، فأشار الذهبي إلى أن راوي هذا الحديث إنما هو ميمون الذي روى عنه عوف .

والواقع : أن ميموناً هذا : هو أبو عبد الله البصري الكندي – ويقال : القرشي – مولى ابن سمرة ، فهو الذي روى عنه عوف الأعرابي ؛ كما روى عنه غيره .

وقد اتفقوا على تضعيفه ؛ غير أن ابن حبان أورده في كتابه "الثقات" . وقال :

"كان يحيى القطان سيىء الرأي فيه" .

قلت : وكذلك كل من تكلم فيه ، كان سيىء الرأي فيه ؛ ومنهم الإمام أحمد ، فقد قال فيه :

"أحاديثه مناكير" . ولذلك قال الحافظ في "التقريب" :

"ضعيف" .

قلت : فيتعجب من توثيقه إياه في قوله في "الفتح" (٧/ ١٣) :

"أخرجه أحمد والنسائي والحاكم ، ورجاله ثقات" (١) !!

ولقد كان شيخه الهيثمي أقرب إلى الصواب منه ؛ حين قال في "المجمع" (٩/ ١١٤) :

---

(١) ونحوه قول السيوطي في " اللآلئ " (١/١٨٠) : " وثقه غير واحد ، وتكلم بعضهم في حفظه " ! فإنه لم يوثقه إلا ابن حبان ، كما تقدم .

"رواه أحمد ، وفيه ميمون أبو عبد الله ؛ وثقه ابن حبان ، وضعفه جماعة"

وأخرجه العقيلي في ترجمته من "الضعفاء" (٤١٤) ؛ لكن من طريق المعتمر عن عوف به . وقال :

"وقد روي من طريق أصلح من هذا ، وفيها لين أيضاً" .

قلت : لعله يشير إلى حديث إبراهيم بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه ؛ الذي سبق تخريجه والكلام عليه تحت الحديث (٤٤٩٥) .

وقد اختلف على ميمون في إسناده : فرواه محمد بن جعفر والمعتمر عن عوف عنه هكذا .

وخالفهما أبو الأشهب فقال : أخبرنا عوف عن ميمون عن البراء به .

أخرجه ابن عساكر عقب حديثه عن زيد بن أرقم .

وخالف كثير النواء ؛ فقال : عن ميمون أبي عبد الله عن ابن عباس به نحوه .

لكن كثيراً هذا ضعيف ، وكذا بعض من دونه ؛ كما تقدم بيانه عند الرقم المشار إليه آنفاً .

ومع ذلك ؛ فإني لا أستبعد أن يكون هذا الاضطراب في إسناده ليس هو ممـــن دون ميمون هذا ، لا سيما من الوجهين الأولين ، وإنما هو من ميمون نفسه ؛ الأمر الذي يدل على ضعفه وقلة ضبطه . والله أعلم .

والحديث ؛ رواه معلى بن عبد الرحمن : حدثنا شعبة عن أبي بلج عن مصعب ابن سعد عن أبيه أن النبي – صلى الله عليه وسلم – قال :

"سدوا عني كل خوخة في المسجد ؛ إلا خوخة علي" .

أخرجه البزار (٣/ ١٩٥/ ٢٥٥١) ، وقال :

"لا يروى عن سعد إلا من هذا الطريق ، وأخطأ معلى فيه ؛ لأن شعبة وأبا عوانة يرويانه عن أبي بلج عن عمرو بن ميمون عن ابن عباس ، وهو الصواب" .

قلت : تقدم تخريجه تحت الحديث (٢٩٢٩) ، وأنه جيد . وقوله في حديث سعد :

"لا يروى إلا من هذا الطريق" ! إنما هو بالنسبة لما وقع له ؛ وإلا فقد أخرجه النسائي (٢/ ٤٠ و ٤١) ، وأحمد (١/ ١٧٥) من طريق أخرى عنه . وقال الحافظ في "الفتح" (٧/ ١٤) :

"وإسناده قوي" .

٩٢ – (إن موسى سأل ربه أن يطهر مسجده لهارون وذريته ، وإني سألت الله أن يطهر مسجدي لك ولذريتك من بعدك) .

موضوع

أخرجه ابن الجوزي في "الموضوعات" (١/ ١٧٩ – لآلىء) بسنده ، عن الحسن بن عبيد الله الأبزاري : حدثنا إبراهيم بن سعيد عن المأمون عن الرشيد عن المهدي عن المنصور عن أبيه عن ابن عباس قال : قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – لعلي ... فذكره . وقال :

"باطل . من عمل الأبزاري" .

قلت : ويقال فيه : (الحسين) مصغراً ، وله ترجمة في "الميزان" و "اللسان" ، وذكرا له حديثاً آخر من أكاذيبه .

٩٣ – (إن موسى سأل ربه أن يطهر مسجده بهارون ، وإني سألت ربي أن يطهر مسجدي بك وبذريتك) .

ضعيف جداً

أخرجه البزار (ص ٢٦٨ – زوائد) من طريق عبيد الله بن موسى : حدثنا أبو ميمونة عن عيسى الملائي عن علي بن حسين عن أبيه عن علي بن أبي طالب قال :

أخذ رسول الله – صلى الله عليه وسلم – بيدي فقال ... فذكره . ثم أرسل إلى أبي بكر ؛ أن : "سد بابك" . فاسترجع ، ثم قال : سمعاً وطاعة ، فسد بابه . ثم أرسل إلى عمر ، ثم أرسل إلى العباس بمثل ذلك ، ثم قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – :

"ما أنا سددت أبوابكم وفتحت باب علي ؛ ولكن الله فتح باب علي وسد أبوابكم" . وقال البزار :

"أبو ميمونة مجهول . وعيسى الملائي لا نعلم روى إلا هذا" .

قلت : عيسى الملائي ؛ قال أبو الفتح الأزدي :

"تركوه" ؛ كما في "الميزان" و "اللسان" .

وأما أبو ميمونة ؛ فقد أغفلوه ، وهو غير أبي ميمونة الفارسي المدني ؛ فإنه دون هذا في الطبقة ؛ لأن الفارسي تابعي يروي عن أبي هريرة وغيره .

وكأن الهيثمي أشار إليه بقوله في "المجمع" (٩/ ١١٥) :

"رواه البزار ، وفي إسناده من لم أعرفه" .

٩٤- (ما بال أقوام يتنقصون علياً ؟! من تنقص علياً فقد تنقصني ، ومن فارق علياً فقد فارقني ، إن علياً مني وأنا منه ، خلق من طينتي ، وخلقت من طينة إبراهيم ، وأنا أفضل من إبراهيم (ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم)) .

ضعيف جداً

أورده الهيثمي في "المجمع" (٩/ ١٢٨) من حديث بريدة . قال : بعث رسول الله - صلى الله عليه وسلم - علياً أميراً على اليمن ، وبعث خالد بن الوليد على الجبل ، فقال :

"إن اجتمعتما فعلي على الناس" . فالتقوا وأصابوا من الغنائم ما لم يصيبوا مثله ، وأخذ علي جارية من الخمس ، فدعا خالد بن الوليد بريدة فقال : اغتنمها ؛ فأخبر النبي - صلى الله عليه وسلم - ما صنع . فقدمت المدينة ودخلت المسجد ؛ ورسول الله - صلى الله عليه

وسلم – في منزله ، وناس من أصحابه على بابه ، فقالوا : ما الخبر يا بريدة ؟ فقلت : خيراً ! فتح الله على المسلمين . فقالوا : ما أقدمك ؟ قلت : جارية أخذها على من الخمس ، فجئت لأخبر النبي – صلى الله عليه وسلم – . فقالوا : فأخبر النبي – صلى الله عليه وسلم – ؛ فإنه يسقط من عين النبي – صلى الله عليه وسلم – ، ورسول الله – صلى الله عليه وسلم – يسمع الكلام ، فخرج مغضباً فقال ... فذكره .

"يا بريدة ! أما علمت أن لعلي أكثر من الجارية التي أخذ ، وأنه وليكم بعدي ؟!" . فقلت : يا رسول الله ! بالصحبة ، إلا بسطت يدك فبايعتني على الإسلام جديداً . قال : فما فارقته حتى بايعته على الإسلام . وقال الهيثمي :

"رواه الطبراني في "الأوسط" ، وفيه جماعة لم أعرفهم ، وحسين الأشقر ؛ ضعفه الجمهور ، ووثقه ابن حبان" .

قلت : قال في "الميزان" :

"قال خ : فيه نظر . وقال أبو زرعة : منكر الحديث . وقال أبو حاتم : ليس بقوي . وقال الجوزجاني : غال شتام للخيرة ... وأما ابن حبان ؛ فذكره في (الثقات)" .

وأقول : إن قصة بريدة هذه مع علي ؛ وردت عنه من طرق : عند النسائي في "الخصائص" (ص ١٥-١٦) ، وأحمد (٥/ ٣٤٧،٣٥٠،٣٥٠-٣٥١،٣٥٦،٣٥٩) ، وابن عساكر (١٢/ ١٠٥/ ٢-١٠٨/ ١) من طرق عنه بعضها صحيح ، وليس في شيء منها حديث الترجمة .

نعم ؛ في بعضها قصة الجارية ، وقوله – صلى الله عليه وسلم – في آخرها :

"فإن له في الخمس أكثر من ذلك" .

(تنبيه) : قال الشيعي في "مراجعاته" (ص ١٥٥-١٥٦) - بعد أن ساق الحديث من طريق الطبراني هذه - :

"وهذا الحديث مما لا ريب في صدوره ، وطرقه إلى بريدة كثيرة ، وهي معتبرة بأسرها" !

فأقول : وهذا كذب مكشوف ، فمن أين لهذه الطريق الاعتبار ؛ وفيها ما عرفت من جهالة جماعة من رواته ، وضعف حسين الأشقر مع تشيعه ؟!

وهب أن هذا مرضي عنه عند الشيعي ؛ فهل الجماعة من الشيعة أيضاً على جهالتهم ؟!

ثم إنه إن كان يعني أنه لا ريب في صدوره من رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ؛ فهو التقول على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ، وحسبه قوله - صلى الله عليه وسلم - :

"من حدث عني بحديث يرى أنه كذب ؛ فهو أحد الكاذبين" .

وكيف لا يرى أن هذا الحديث كذب ؛ مع تفرد أولئك المجهولين وذاك الشيعي الضعيف به ، دون سائر الرواة الثقات وغيرهم كما سبق بيانه ؟! فصدق رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إذ يقول :

"إذا لم تستحي ؛ فاصنع ما شئت" .

٩٥ – (سألت الله فيك خمساً ، فأعطاني أربعاً ومنعني واحدة : سألته فأعطاني فيك أنك أول من تنشق الأرض عنه يوم القيامة . وأنت معي ؛ معك لواء الحمد ، وأنت تحمله . وأعطاني أنك ولي المؤمنين من بعدي) .

موضوع

أخرجه الخطيب في ترجمة أحمد بن غالب بن الأجلح أبي العباس من "تاريخه" (٤/ ٣٣٨-٣٣٩) بروايته عن محمد بن يحيى بن الضريس : حدثنا عيسى بن عبد الله بن عمر بن علي بن أبي طالب : حدثني أبي عبد الله بن عمر عن أبيه عن جده علي بن أبي طالب مرفوعاً .

قلت : و لم يذكر في ترجمته جرحاً ولا تعديلاً .

لكن الآفة من عيسى هذا ؛ قال الدارقطني :

"متروك الحديث" . وقال ابن حبان :

"يروي عن آبائه أشياء موضوعة" . وقال أبو نعيم :

"روى عن آبائه أحاديث مناكير ، لا يكتب حديثه ، لا شيء" .

قلت : وساق له ابن عدي (ق ٢٩٥/ ١) جملة من مثل هذا الحديث ، وقال :

"وله غير ما ذكرت ، وعامة ما يرويه لا يتابع عليه" .

قلت : وأورده ابن عراق في (الوضاعين والكذابين) الذين ساق أسماءهم في فصل خاص في أول كتابه (١/ ١٧-١٣٣) .

وإن مما يؤكد ذلك ؛ قوله في هذا الحديث :

"أنك أول من تنشق الأرض عنه يوم القيامة" !

فإن هذا من خصوصيات النبي – صلى الله عليه وسلم – وحـــده ؛ كمـــا جـــاء في "الصحيحين" وغيرهما ؛ من حديث أبي هريرة وأبي سعيد الخدري وسواهما .

فجاء هذا الكذاب ، فجعله من خصوصيات علي رضي الله عنه . فقبح الله الوضاعين ، وقبح معهم من يذيع أكاذيبهم ، ويسود الكتب بها !

(تنبيه) : أورد الشيعي هذا الحديث محتجاً به في "مراجعاته" دون أي تخريج ؛ اللهم إلا أنه ذكر أنه من أحاديث "الكنز" (ص ٣٩٦ جزء ٦) !

واقتصاره على هذا فقط : من تدليساته التي لا تتناهى ، ولا يمكن للقارىء – بل لأكثر القراء – أن يكتشفوا سرها ؛ فإن من عادته أن يخرج الحديث بعزوه إلى بعض أئمة الحديث غالباً ؛ كأن يقول : رواه أحمد و الطبراني و ... ، ثم يذكر المصدر الذي نقل ذلك منه كـــ "الكنز" مثلاً ؛ وهو الغالب عليه ، فلماذا لم ينقل عنه مخرج هذا الحديث ؟!

ذلك ؛ لأنه لو فعل لانفضح أمره ، ذلك ؛ أن "الكنز" قال في الموضع الذي أشار إليه الشيعي نفسه :

"رواه ابن الجوزي في (الواهيات)" .

قلت : وكل من شم رائحة الحديث ، وعلم الكتب المصنفة فيه ؛ يعلم أن "الواهيات" كتاب لابن الجوزي خصه بالأحاديث الواهية والمنكرة ، التي لم تبلغ عنده دركة الوضع ، وهذا غالبي ، فكثيراً ما يورد فيه بعض الموضوعات أيضاً ، كما نبه على ذلك الحفاظ .

وعليه ؛ فعزو الحديث إلى "الواهيات" تضعيف له ؛ من أجل ذلك لم ينقل الشيعي عن "الكنز" رواية ابن الجوزي له في "الواهيات" !!

وقد يقول قائل : لعل الشيعي لا يعلم موضوع كتاب "الواهيات" ؛ فلا يلزم أن نسيء الظن به ، ونجزم أنه تعمد ترك عزو الحديث إليه لما ذكرت !

فأقول : إني أستبعد ذلك عنه ، ولئن سلمنا به ؛ فقد خلصناه من إساءة الظن به وألصقنا به الجهل ؛ بما يترفع عنه المبتدئون في هذا العلم ، فسواء كان هذا أو ذاك ؛ فأحلاهما مر !

ولقد ذكرني هذا الجهل المنسوب للشيعي بقصة طريفة تروى ؛ خلاصتها : أن خطيباً في بعض القرى ذكر حديثاً في خطبته ؛ قال عقبه :

"رواه ابن الجوزي في (الموضوعات)" !!

٩٦ – (اللهم ! إن أخي موسى سألك ؛ (قال رب اشرح لي صدري . ويسر لي أمري . واحلل عقدة من لساني . يفقهوا قولي . واجعل لي وزيراً من أهلي . هارون أخي . اشدد به أزري . وأشركه في أمري . كي نسبحك كثيراً . و نذكرك كثيراً . إنك كنت بنا بصيراً) . فأوحيت إليه : (قد أوتيت سؤلك يا موسى) . اللهم ! وإني عبدك ونبيك ، اشرح لي صدري ، ويسر لي أمري ، واجعل لي وزيراً من أهلي ، علياً اشدد به ظهري)

.

موضوع

أورده الشيعي في "مراجعاته" (ص ١٦١) من رواية الثعلبي في "تفسيره" بالإسناد إلى أبي ذر قال : سمعت رسول الله – صلى الله عليه وسلم – بهاتين – وإلا صمتا – ورأيته بهاتين – وإلا عميتا – يقول :

"علي قائد البررة ، وقاتل الكفرة ، منصور من نصره ، مخذول من خذله" .

أما إني صليت مع رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ذات يوم ، فسأل سائل في المسجد ؛ فلم يعطه أحد شيئاً ، وكان علي راكعاً ، فأومأ بخنصره إليه – وكان يتختم بها – ، فأقبل السائل حتى أخذ الخاتم من خنصره ، فتضرع النبي – صلى الله عليه وسلم – إلى الله عز وجل يدعوه ، فقال ... فذكره . قال أبو ذر : فوالله ! ما استتم رسول الله – صلى الله عليه وسلم – الكلمة ؛ حتى هبط عليه الأمين جبريل بهذه الآية : (إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون . ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فإن حزب الله هم الغالبون) .

قلت : وسكت الشيعي عن إسناده كعادته ، بل أخذ يوهم القراء بأنه صحيح ، وذلك بأن نقل ترجمة الثعلبي عن ابن خلكان ؛ الذي نقل عن بعضهم أنه قال فيه :

"صحيح النقل ، موثوق به" !

فيتوهم من لا علم عنده ؛ أن هذا معناه أن كل ما ينقله من الأحاديث صحيح في ذاته ! وليس الأمر كذلك ، كما يعلمه عامة المشتغلين بهذا العلم الشريف ، وإنما المراد أنه لا ينقل إلا ما سمعه ، وأنه ثقة في روايته ما سمع ، كغيره من الحفاظ .

وأما كون ما روى صحيحاً في نفسه أو لا ؛ فهذا أمر يعود إلى النظر في إسناده الذي روى الحديث به ؛ فإن صح فبها ؛ وإلا فإن مجرد روايته إياه لا تكون تصحيحاً له ؛ كما لا يخفى ، شأنه في ذلك شأن كل أئمة الحديث الذين لم يتقيدوا برواية الصحيح فقط .

وكم من حديث رواه الثعلبي هذا ، وهو مطعون فيه عند العلماء ، ومنه حديث الترجمة هذا ؛ فقد قال الحافظ ابن حجر - بعد أن ضعف الحديث من طريق أخرى في نزول الآية المذكورة في علي ، كما تقدم برقم (٤٩٢١) - ؛ قال الحافظ (ص ٥٦-٥٧ ج٤) :

"ورواه الثعلبي من حديث أبي ذر مطولاً ، وإسناده ساقط" .

ومضى كلام شيخ الإسلام مفصلاً في إبطاله تحت الحديث (٤٩٢١) .

وقد حكم ابن عدي بوضع الطرف الأول منه من رواية أخرى .

وكذلك الذهبي ، بل حلف بالله على وضعه ! وقد سبق تخريجها برقم (٣٥٧) .

٩٧ - (أيها الناس ! إني قد كرهت تخلفكم وتنحيكم عني ؛ حتى خيل إلي أنه ليس شجرة أبغض إلي من شجرة تليني ؛ لكن علي بن أبي طالب أنزله الله مني بمنزلتي منـــه ؛ رضي الله عنه كما أنا عنه راض ؛ فإنه لا يختار على قربي ومحبتي شيئاً) .

منكر

أخرجه ابن عساكر (١٢/ ١١٦/ ١-٢) من طريق عبد الله بن صالح : أخبرنا ابن لهيعة عن بكر بن سوادة وابن هبيرة عن قبيصة بن ذؤيب وأبي سلمة عن جابر بن عبد الله قال :

خرج رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ؛ حتى نزل (خم) ؛ فتنحى الناس عنـــه ، ونزل معه علي بن أبي طالب ، فشق على النبي – صلى الله عليه وسلم – تأخر الناس عنه ، فأمر علياً فجمعهم . فلما اجتمعوا قام فيهم ، وهو متوسد على علي بن أبي طالب ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال ... فذكره . ثم قال :

"من كنت مولاه فعلي مولاه ، اللهم ! وال من والاه ، وعاد من عاداه" . وابتدر الناس إلى رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ، يبكون ويتضرعون إليه ، ويقولون : يا رسول الله ! إنما تنحينا ؛ كراهية أن نثقل عليك ، فنعوذ بالله من سخط الله وسخط رسوله ! فرضي عنهم رسول الله – صلى الله عليه وسلم – عند ذلك . فقال أبو بكر : يـــا رســـول الله ! استغفر لنا جميعاً . فقال لهم :

"أبشروا ؛ فوالذي نفسي بيده ! ليدخلن الجنة من أصحابي سبعون ألفاً بغير حساب ، ومع كل ألف سبعون ألفاً ، ومن بعدهم مثلهم أضعافاً" . قال أبو بكر : يا رسول الله ! زدنا – وكان رسول الله – صلى الله عليه وسلم – في موضع رمل – . فحفن بيديه من ذلـــك الرمل ملء كفيه ، ثم قال :

"هكذا" . قال أبو بكر : زدنا يا رسول الله ! ففعل مثل ذلك ثلاث مرات . فقال أبو بكر : زدنا يا رسول الله ! فقال عمر : ومن يدخل النار بعد الذي سمعنا من رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ، وبعد ثلاث حنفات من الرمل من الله ؟! فضحك رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ! فقال : "والذي نفسي بيده ! ما يفي بهذا أمتي حتى يوفى عدتهم من الأعراب" .

قلت : وهذا إسناد ضعيف ؛ لسوء حفظ ابن لهيعة .

ونحوه عبد الله بن صالح .

والمتن منكر .

وحديث غدير (خم) صحيح ؛ قد جاء من طرق صحاح ليس فيها هذا المـــتن ، ولا التنحي ، ولا الشفاعة .

وقد ذكر الشيعي في "مراجعاته" (ص ١٧٢) نقلاً عن "صواعق ابن حجر" : أن ابـــن السماك أخرج عن أبي بكر مرفوعاً :

"علي مني بمنزلتي من ربي" . وسكت عنه كعادته ! وما وقفت على إسناده ، وما إخاله يصح ، والمعروف - ولا يصح - بلفظ :

"..بمنزلة رأسي من بدني" .

وقد مضى (٣٩١٤) ، ولعله محرف منه !

٩٨ - (والذي نفسي بيده ! فليقيموا الصلاة ، وليؤتوا الزكاة ، أو لأبعثن إليهم رجلاً مني - أو كنفسي - ؛ فليضربن أعناق مقاتليهم ، وليسبين ذراريهم . فأخذ بيـــد علي فقال : هذا هو) .

ضعيف

أخرجه أبو يعلى في "مسنده" (١/ ٢٤٤) : حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة : أخبرنا عبيد الله بن موسى عن طلحة عن المطلب بن عبد الله عن مصعب بن عبد الرحمن عن عبد الرحمن بن عوف قال :

لما افتتح رسول الله – صلى الله عليه وسلم – مكة ؛ انصرف إلى الطائف فحاصـــرها تسع عشرة أو ثمان عشرة لم يفتحها ، ثم أوغل روحة أو غدوة ، [نزل]، ثم هجر ؛ فقال :

"أيها الناس ! إني فرط لكم ، وأوصيكم بعترتي خيراً ، وإن موعدكم الحوض ، والذي نفسي بيده ..." . قال :

فرأى الناس أنه أبو بكر أو عمر ؛ فأخذ ...

ومن طريق عبيد الله بن موسى : أخرجه البزار (٣/ ٢٢٣-٢٢٤) .

قلت : وهذا إسناد ضعيف جداً ؛ طلحة هذا : هو ابن جبر ؛ أورده ابن أبي حاتم (٢/ ١/ ٤٨٠) ، وروى عن ابن معين أنه قال فيه :

"لا شيء" . وزاد في "الميزان" :

"وقال مرة : ثقة . وهاه الجوزجاني فقال : غير ثقة" . زاد في "اللسان" :

"وذكره ابن حبان في "الثقات" . وقال الطبري : لا تثبت بنقله حجة" .

قلت : والمطلب بن عبد الله صدوق ، لكنه كثير التدليس والإرسال ، كما قال الحافظ ، وقد أرسله في رواية كما يأتي .

وشيخه مصعب بن عبد الرحمن – وهو ابن عوف – غير معروف ، وقد أورده ابن أبي حاتم (٤/ ٣٠٣/ ١) برواية المطلب هذا عنه ، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً .

وأما قول الهيثمي (٩/ ١٣٤) :

"رواه أبو يعلى ، وفيه طلحة بن جبر ؛ وثقه ابن معين في رواية ، وضعفه الجوزجاني ؛ وبقية رجاله ثقات" !

وأورده في موضع آخر (٩/ ١٦٣) ، فقال :

"رواه البزار ، وفيه طلحة بن جبر ، وهو ضعيف" !

فأقول : الظاهر أن مصعباً هذا أورده ابن حبان في "الثقات" ؛ فاعتمده الهيثمي ، وهذا ليس بجيد ؛ لما عرف من تساهل ابن حبان في التوثيق ! على أن كتاب "الثقات" لا تطوله يدي الآن للتحقق من ورود مصعب فيه .

ثم رأيته فيه (٥/ ٤١١) ، وقال :

"روى عنه أهل المدينة . قتل يوم الحرة سنة (٦٣) ، وكان على قضاء مكة" .

وقد خولف ابن جبر في إسناده ومتنه ، فقال ابن عبد البر في "الاستيعاب" (٣/ ١١٠٩-١١١٠) :

"وروى معمر عن ابن طاوس عن أبيه عن المطلب بن عبد الله بن حنطب قال : قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – لوفد ثقيف حين جاءه :

"لتسلمن أو لأبعثن رجلاً مني – أو قال : مثل نفسي – ؛ فليضربن أعناقكم ، وليسبين ذراريكم ، وليأخذن أموالكم" . قال عمر : فوالله ! ما تمنيت الإمارة إلا يومئذ ، وجعلت أنصب صدري له ؛ رجاء أن يقول : هو هذا . قال : فالتفت إلى علي رضي الله عنه ؛ فأخذ بيده ثم قال :

"هو هذا" .

قلت : وهذا إسناد صحيح ؛ ولكنه مرسل .

وإني لأستنكر منه قوله : "قال عمر : فوالله .... رجاء أن يقول : هو هذا" .

فإن هذا إنما قاله عمر يوم خيبر ؛ حين قال – صلى الله عليه وسلم – :

"لأعطين الراية ..." ؛ قال عمر : ما أحببت الإمارة إلا يومئذ ، قال : فتساورت لها رجاء أن أدعى لها . قال : فدعا رسول الله – صلى الله عليه وسلم – علي بن أبي طالب ... الحديث .

رواه مسلم (٧/ ١٢١) من حديث أبي هريرة .

ثم وجدت للحديث طريقاً أخرى ؛ من رواية يونس بن أبي إسحاق عن أبي إسحاق عن زيد بن يثيغ عن أبي رضي الله عنه قال : قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – :

"لينتهين بنو ربيعة ؛ أو لأبعثن عليهم رجلاً كنفسي ، ينفذ فيهم أمري ؛ فيقتل المقاتلة ويسبي الذرية" .

فما راعني إلا وكف عمر في حجزي من خلفي : من يعني ؟ قلت : إياك يعني وصاحبك ؟! قال : فمن يعني ؟ قلت : خاصف النعل قال : وعلي يخصف النعل .

قلت : وهذا إسناد رجاله ثقات ؛ لكن أبا إسحاق - وهو السبيعي - مدلس ، وكان اختلط ، وابنه يونس روى عنه بعد اختلاطه .

(تنبيه) : حديث الترجمة ؛ عزاه في "الكنز" (٦/ ٤٠٥) لابن أبي شيبة ، وقد رأيت أن أبا يعلى قد أخرجه من طريقه ، فعرفنا بواسطته إسناده الذي تمكنا به معرفة ضعف الحديث وعلته . فالحمد لله على توفيقه .

ثم رأيته في "مصنف ابن أبي شيبة" (٢/ ٨٥/ ١٢١٨٦) .

ورواه (١٢/ ٦٨/ ١٢١٤٢) مختصراً عن شريك عن عياش العامري عن عبد الله ابن شداد قال :

قدم على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وفد أبي سرح من اليمن ، فقال لهم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ... فذكر نحوه .

وهذا مرسل ضعيف .

٩٩ – (يا أيها الناس ! إني قد نبأني اللطيف الخبير أنه لم يعمر نبي إلا نصف عمر الذي يليه من قبله ، وإني لأظن أني موشك أن أدعى فأجيب ، وإني مسؤول ، وإنكم مسؤولون ، فماذا أنتم قائلون ؟ قالوا : نشهد أنك قد بلغت وجهدت ونصحت ، فجزاك الله خيراً . فقال : أليس تشهدون أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً عبده ورسوله ،وأن جنته حق ، وناره حق ، وأن الموت حق ، وأن البعث حق بعد الموت ، وأن الساعة آتية لا ريب فيها ، وأن الله يبعث من في القبور ؟ قالوا : بلى نشهد بذلك . قال : اللهم ! اشهد . ثم قال :أيها الناس ! إن الله مولاي ، وأنا مولى المؤمنين ، وأنا أولى بهم من أنفسهم ، فمن كنت مولاه فهذا مولاه – يعني : علياً رضي الله عنه – . اللهم ! وال من ولاه . وعاد من عاداه . ثم قال :يا أيها الناس ! إني فرطكم ، وإنكم واردون علي الحوض : حوض ما بين بصري إلى صنعاء ، فيه عدد النجوم قدحان من فضة . وإني سائلكم حين تردون علي عن الثقلين ؛ فانظروا كيف تخلفوني فيهما ، الثقل الأكبر : كتاب الله عز وجل ، سبب طرفه بيد الله ، وطرفه بأيديكم ، فاستمسكوا به ؛ لا تضلوا ولا تبدلوا ، وعترتي أهل بيتي ؛ فإنه قد نبأني اللطيف الخبير أنهما لن ينقضا حتى يردا علي الحوض" .

ضعيف

أخرجه الطبراني في "الكبير" (١/ ١٤٩/ ٢) ، وابن عساكر (١٢/ ١١٤/ ١-٢) عن زيد بن الحسن الأنماطي : أخبرنا معروف بن خربوذ عن أبي الطفيل عن حذيفة بن أسيد الغفاري قال :

لما صدر رسول الله - صلى الله عليه وسلم - من حجة الوداع ؛ نهى أصحابه عن شجرات بالبطحاء متقاربات أن ينزلوا تحتهن ، ثم بعث إليهن ، فقم ما تحتهن من الشوك ، وعمد إليهن فصلى تحتهن ، ثم قام فقال ... فذكره .

قلت : وهذا إسناد ضعيف ؛ من أجل الأنماطي هذا ؛ قال أبو حاتم :

"منكر الحديث" .

وأما ابن حبان ؛ فذكره في "الثقات" !

و لم يعبأ به الحافظ ؛ فقال في "التقريب" :

"ضعيف" .

والحديث ؛ أورده الهيثمي (٩/ ١٦٤-١٦٥) من رواية الطبراني بهذا التمام من حديث حذيفة بن أسيد ، وأعله بالأنماطي هذا ؛ إلا أنه حكى قول أبي حاتم وابن حبان فيه .

١٠٠- (لكل نبي وصي ووارث ، وإن علياً وصيي ووارثي) .

موضوع

أخرجه ابن عدي – في ترجمة شريك بن عبد الله من "الكامل" (ق ١٩٣/ ١) – من طريق علي بن سهل : حدثنا محمد بن حميد : حدثنا سلمة : حدثني محمد بن إسحاق عن شريك بن عبد الله عن أبي ربيعة الإيادب عن ابن بريدة عن أبيه مرفوعاً .

وأورده ابن الجوزي في "الموضوعات" بإسناده عن البغوي : حدثنا محمد بن حميد الرازي : حدثنا علي بن مجاهد : حدثنا محمد بن إسحاق به . وقال :

"الرازي ؛ كذبه أبو زرعة وغيره" .

أورده السيوطي في "اللآلىء" (١/ ١٨٦) ؛ وزاد :

"قلت : قال الجورقاني : هذا حديث باطل . وفي إسناده ظلمات : علي بن مجاهد ؛ كان يضع الحديث . ومحمد بن حميد ؛ كذبه صالح وغيره" .

قلت : وقد اختلف شيخ الرازي – في رواية ابن عدي عنه – عن شيخه في رواية البغوي كما ترى – ؛ فهو سلمة – وهو ابن الفضل – في رواية الأول ، وهو علي ابن مجاهد في رواية الآخر .

ولعل ذلك من تخاليط الرازي أو أكاذيبه .

وقد تابعه في روايته عن سلمة : أحمد بن عبد الله الفرياناني فقال : حدثنا سلمة بن الفضل به .

رواه ابن الجوزي في "الموضوعات" . وقال :

"الفرياناني يضع" .

وأقره السيوطي في "اللآلىء" ، ثم ابن عراق في "تنزيه الشريعة" (١/ ٣٥٦-٣٥٧) .

قلت : ولعله سرقه من الرازي أو العكس ؛ وهذا أقرب ؛ فقد جاء عن غير واحد أن ابن حميد كان يسرق الحديث ، كما قال الذهبي .

وعلى كل حال ؛ فهما آفة الحديث .

وإن كان سلمة بن الفضل فيه ضعف من قبل حفظه .

وابن إسحاق من جهة عنعنته ؛ فإنه مدلس .

وشريك ؛ لسوء حفظه .

لكن الذهبي رفع العهدة عنه ، فقال عقب الحديث - وقد ساقه من طريق الرازي عن سلمة به - :

"قلت : هذا كذب ، ولا يحتمله شريك" .

قلت : وأشار إلى الآفة هو الرازي ؛ حيث قال عقب اسمه في سند الحديث :

"وليس بثقة" .

١٠١ - (ألا قلت : فكيف تكونان خيراً مني ؛ وزوجي محمد ، وأبي هـــارون ، وعمي موسى ؟!) .

ضعيف

أخرجه الترمذي (٢/ ٣٢٣) ، والحاكم (٤/ ٢٩) عن هاشم بن سعيد الكوفي : حدثنا كنانة قال : حدثتنا صفية بنت حيي قالت :

دخل علي رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ؛ وقد بلغني عن حفصة وعائشة كلام ، فذكرت ذلك له فقال ... فذكره .

وكان الذي بلغها أنهم قالوا : نحن أكرم على رسول الله – صلى الله عليه وسلم – منها ، وقالوا : نحن أزواج النبي – صلى الله عليه وسلم – وبنات عمه .

هذا لفظ الترمذي . وقال :

"حديث غريب ، لا نعرفه من حديث ضفية إلا من حديث هاشم الكوفي ، وليس إسناده بذلك القوي" .

قلت : وقال الحافظ في "التقريب" :

"ضعيف" .

قلت : وكنانة مولى صفية ؛ لم يوثقه غير ابن حبان . لكن روى عنه جمع . وقال الحافظ :

"مقبول" (١) !

---

(١) وقد تراجح للشيخ – رحمه الله – أخيراً ، أن (كنانة) هذا (صدوق) ؛ فانظر ما سبق من هذه " السلسلة " (١/١٩٠ – ١٩١) .

وقد ذكر الحافظ في ترجمته من "التهذيب" أن الحديث رواه ابن عدي من طريق يزيد بن مغلس الباهلي : حدثنا كنانة بن نبيه مولى صفية ... فذكر الحديث .

قلت : وهذا ظاهره أن يزيد بن المغلس تابع هاشم بن سعيد . وحينئذ يتقوى الحديث بمتابعته .

ولكني أرى أن في إسناد ابن عدي انقطاعاً أو سقطاً ؛ فإن ابن المغلس إنما يروي عن مالك وطبقته من أتباع التابعين ، فمثله لم يدرك أحداً من التابعين قطعاً ، وكنانة منهم .

ويؤيده أنهم ذكروا في شيوخ يزيد هذا هاشم بن سعيد الراوي للحديث عن كنانة ، فالظاهر أنه هو الساقط بين يزيد وكنانة . والله أعلم .

والحديث ؛ بيض له الحاكم والذهبي ، ولعل ذلك لظهور ضعفه .

وأشار إلى ذلك ابن عبد البر في ترجمة صفية من "الاستيعاب" (٤/ ١٨٧٢) بقوله :

"ويروى أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – دخل على صفية ..." فذكره .

وتجاهل الشيعي في "مراجعاته" (ص ٢٣٩) ضعف الحديث ، فاستدل به على أن عائشة رضي الله عنها ليست أفضل من صفية وسائر زوجاته – صلى الله عليه وسلم – .

ومن غرائب جهله أو تجاهله : أنه عزاه للترمذي ، و لم ينقل عنه تضعيفه إياه بقوله :

"حديث غريب ..." إلخ .

كما جهل أو تجاهل أيضاً إشارة ابن عبد البر إلى تضعيفه .

ولكن هذا غريباً منه وهو يكذب على العلماء الكذب الصريح ؛ كما تقدم بيانه مراراً وتكراراً !

١٠٢- (علمني ألف باب ، يفتح كل باب ألف باب) .

منكر

أخرجه ابن عدي (ق ١١١/ ٢) ، وعنه ابن عساكر (١٢/ ١٦١/ ١) من طريق ابن لهيعة : حدثني حيي بن عبد الله عن أبي عبد الرحمن الحبلي عن عبد الله بن عمرو :

أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال في مرضه :

"ادعوا لي أخي" . فدعوا له أبا بكر ، فأعرض عنه . ثم قال :

"ادعوا لي أخي" . فدعوا له عمر ، فأعرض عنه . ثم قال :

"ادعوا لي أخي" . فدعي له عثمان ، فأعرض عنه . ثم قال :

"ادعوا لي أخي" . فدعي له علي بن أبي طالب ، فستره بثوب ، وانكب عليه . فلما خرج من عنده قيل له : ما قال ؟ قال ... فذكره . وقال ابن عدي:

"هذا حديث منكر ، ولعل البلاء فيه من ابن لهيعة ؛ فإنه شديد الإفراط في التشيع ، وقد تكلم فيه الأئمة ونسبوه إلى الضعف" .

وأقره الحافظ ابن عساكر ، ثم الحافظ الذهبي في ترجمة ابن لهيعة ، أورده في جملة ما أنكر عليه من الأحاديث .

والحديث ؛ مما احتج به الشيعي في "المراجعات" (ص ٢٥٣) ؛ وقال :

"وأخرجه أبو نعيم في "حليته" ، وأبو أحمد الفرضي في "نسخته" كما في ص (٣٩٢) من الجزء السادس من [الكتر]" !

وكذلك قال (ص ٢٥١) .

وأنا أظن أن عزوه إلى "الحلية" خطأ من صاحب "الكتر" أو طابعه ، اغتر به الشيعي ؛ فإن نصه في الموضع المشار إليه من الشيعي :

"عن علي قال : علمني رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ألف باب .. (أبو أحمد الفرضي في "جزئه" ، وفيه الأجلح أبو جحفة (!) قال في "المغني" : صدوق شيعي جلد . حل)" !

قلت : والمعروف من صاحب "الكتر" – تبعاً لأصله "الجامع الكبير" – أنه يسوق رموز مخرجي الحديث أولاً ، ثم يتكلم عليه – على قلة كلامه –!

وهنا نجد رمز (حل) قد جاء بعد كلامه على الأجلح ، مما يشعر أنه مقحم !

وقد تأكدت من ذلك بعد رجوعي إلى نسخة مصورة عندي من "الجامع الكبير" ؛ فلم يقع فيها الرمز المذكور . وتأيد ذلك بأني رجعت إلى "فهرس الحلية" للشيخ الغماري ؛ فلم أر الحديث فيه .

(تنبيه) : حديث علي هذا مع ضعفه ؛ فإن الشيعي قد دس فيه زيادة من عنده ؛ دون أن ينبه القراء إلى ذلك ؛ فإنه ساقه عقب الحديث المتقدم (٤٩٤٥) الذي فيه : أن النبي – صلى الله عليه وسلم – توفي وهو مستند إلى علي ، فزاد – بعد قوله : ... علمني رسول الله – صلى الله عليه وسلم – – :

– يعني : حينئذ – . يعني : حين وفاته – صلى الله عليه وسلم – !

فإن قيل : إن معنى هذه الزيادة في حديث ابن عمرو ؛ فإنه صريح أن التعليم المذكور كان في مرضه .

فأقول : كلا ؛ ليس في معناه ، وذلك من وجهين :

الأول : أنه ليس فيه أن المرض هو مرض موته .

والآخر : هب أنه مرض موته ؛ فليس فيه أنه علمه ومات مستنداً إلى علي ؛ بل هو صريح بأن علياً خرج وتركه مريضاً.

فهذا كله من الأدلة الكثيرة على أن الشيعة يستحلون الدس والكذب في سبيل تأييد ما هم عليه من الضلال ! نسأل الله السلامة .

وفي الباب في فضل علي وأهل بيته : عن أبي أمامة الباهلي ، وسوف يأتي إن شاء الله تخريجه برقم (٦٢٥٤) .

١٠٣ – (توفي [– صلى الله عليه وسلم –] وإنه لمستند إلى صدر علي) .

موضوع

أخرجه ابن سعد (٢/ ٢٦٣) : أخبرنا محمد بن عمر : حدثني سليمان بن داود بن الحصين عن أبيه عن أبي غطفان قال :

سألت ابن عباس : أرأيت رسول الله – صلى الله عليه وسلم – توفي ورأسه في حجر أحد ؟ قال : توفي وهو لمستند إلى صدر علي . قلت : فإن عروة حدثني عن عائشة أنها قالت :

توفي رسول الله – صلى الله عليه وسلم – بين سحري ونحري ؟! فقال ابن عباس : أتعقل ؟! والله ! لتوفي رسول الله – صلى الله عليه وسلم – وإنه لمستند إلى صدر علي ؛ وهو الذي غسله وأخي الفضل ابن عباس . وأبي أبي أن يحضر ، وقال : إن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – كان يأمرنا أن نستتر ، فكان عند الستر .

قلت : وهذا موضوع ؛ آفته محمد بن عمر – وهو الواقدي – ؛ كذاب .

وشيخه سليمان بن داود بن الحصين ؛ لا يعرف ؛ أورده ابن أبي حاتم (٢/ ١/ ١١١) ، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً.

ثم رأيت الحافظ قال في "الفتح" (٨/ ١٠٧) :

"لا يعرف حاله" .

قلت : وإن مما يؤكد وضع الحديث ؛ مخالفته لحديث عروة المذكور عن عائشة ؛ فإن عروة وهو – ابن الزبير – من كبار التابعين وثقاتهم ، وقد رواه عنه جمع من الثقات في

"مسند الإمام أحمد" (٦/ ١٢١،٢٠٠،٢٧٠،٢٧٤) ، و "صحيح البخاري" (٨/ ١٠٥-١١٠) ، و "مسلم" (٧/ ١٣٧-١٣٨) .

وتابعه عندهما جماعة من الثقات عن عائشة رضي الله عنها ، وكذلك في "المسند" (٦/ ٣٢،٤٨،٦٤،٧٤،٧٧،٢٣١،٢٧٤) ، و "ابن سعد" (٢/ ٢٦١،٢٦٢) . فهو حـــديث مشهور عن عائشة رضي الله عنها ؛ إن لم يكن متواتراً .

ولذلك جزم به إبراهيم النخعي فقال : قبض رسول الله - صلى الله عليه وسلم - و لم يوص ، وقبض وهو مستند إلى صدر عائشة .

رواه ابن سعد بإسناد رجاله ثقات ؛ غير عبد الرحمن بن جريس ؛ ترجمه ابن أبي حاتم (٢/ ٢/ ٢٢١) ؛ و لم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً .

فمثل هذا الحديث المشهور عن عائشة يبعد جداً أن يخفى على ابن عباس رضي الله عنه ! فنفيه عن عائشة وإثباته لعلي رضي الله عنه ؛ إنما هو من صنع الكذابين من الشيعة أو من يساندهم .

ونحوه ما رواه الواقدي أيضاً : أخبرنا عبد العزيز بن محمد عن حرام بن عثمان عن أبي حازم عن جابر بن عبد الله الأنصاري :

أن كعب الأحبار قام زمن عمر فقال - ونحن جلوس عند عمر أمير المؤمنين - :

ما كان آخر ما تكلم به رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ؟ فقال عمر : سل علياً . قال : أين هو ؟ قال : هو هنا . فسأله ، فقال علي : أسندته إلى صدري ، فوضع رأسه على منكبي ، فقال :

"الصلاة الصلاة" . فقال كعب : كذلك آخر عهد الأنبياء وبه أمروا ، وعليه يبعثون . قال : فمن غسله يا أمير المؤمنين ؟! قال : سل علياً . قال : فسأله ؟ فقال : كنت أنا أغسله ، وكان عباس جالساً ، وكان أسامة وشقران يختلفان إلي بالماء .

أخرجه ابن سعد .

قلت : وهذا موضوع أيضاً ؛ والآفة الواقدي ، أو الشيخ شيخه حرام بن عثمان ؛ فقد قال الإمام الشافعي وغيره :

"الرواية عن حرام حرام" ! وقال الحافظ :

"وفي سنده الواقدي ، وحرام بن عثمان ؛ وهما متروكان" .

ومما يؤكد وضعه ، أن في رواية لعائشة في حديثها المتقدم :

فجعل يقول :

"في الرفيق الأعلى" ؛ حتى قبض .

أخرجه البخاري .

نعم ؛ قد روي بإسناد آخر خير من هذا عن علي قال :

كان آخر كلام رسول الله – صلى الله عليه وسلم – :

"الصلاة الصلاة ! اتقوا الله فيما ملكت أيمانكم" .

وله شواهد خرجتها في "الصحيحة" (٨٦٨) من حديث أم سلمة وغيرها .

فإن صح هذا القدر عن علي ؛ فهو محمول على ما سمعه هو نفسه من النبي – صلى الله عليه وسلم – في مرضه ، فلا ينافي حينئذ قول عائشة المذكور ؛ لأنه محدد لا يقبل التخصيص كما هو ظاهر لكل ذي عينين .

ومن ذلك أيضاً : ما رواه الواقدي : حدثني عبد الله بن محمد بن عمر بن علي عن أبيه عن علي بن حسين قال :

قبض رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ورأسه في حجر علي .

أخرجه ابن سعد . قال الحافظ :

"فيه انقطاع ، مع الواقدي . وعبد الله فيه لين" .

ثم أخرج عن الواقدي : حدثني أبو الجويرية عن أبيه عن الشعبي مثله . قال الحافظ :

"فيه الواقدي ، والانقطاع ، وأبو الحويرث (قلت : وهو أبو الجويرية) ؛ اسمه عبد الرحمن بن معاوية بن الحارث المدني ؛ قال مالك : ليس بثقة . وأبوه لا يعرف حاله" .

قلت : وهذه الأحاديث الموضوعة ؛ لم يتورع عبد الحسين الشيعي – كعادته – عن الاحتجاج بها في معارضة حديث السيدة عائشة المعارض لها ؛ تحت عنوان :

"الصحاح المعارضة لدعوى أم المؤمنين" (ص ٢٤٧-٢٥٢) ! و لم يعزها لغير ابن سعد . ومدارها كلها – كما رأيت – على الواقدي الكذاب ، مع عدم سلامتها ممن فوقه .

و لم يكتف الشيعي بهذا ؛ بل أخذ يحتج بما جاء في "نهج البلاغة" و "شرحها" لابن أبي الحديد المعتزلي !!

وضم إلى ذلك احتجاجه بحديث أم سلمة المتقدم تحت الحديث (٤٩٤٥) ؛ وتقديمه لحديثها – وهو ضعيف كما سبق – على حديث عائشة المروي من طرق كثيرة صحيحة عنها ! ثم رجحه على حديثها بالطعن عليها والغمز منها بأمور بعضها ثابت عنها ، منها أمور لازمة لغير الأنبياء المعصومين ، كحضورها وقعة الملل ، وقد تابت منه . ومنها ما لا عيب عليها فيها ؛ كصلاة النبي – صلى الله عليه وسلم – إليها وهي مادة رجليها ! ومنها ما لا يصح نسبته إليها ، وإنما اعتماده في ذلك على كتب التاريخ التي تروي ما هب ودب ، وبخاصة "شرح نهج البلاغة" لابن أبي الحديد المعتزلي ! إلى غير ذلك من الأمور التي يطول الكلام بنقدها ، و لم تتجه الهمة إلى بسط الكلام عليها .

لكن لا بد من الكلام على أمر منها ؛ قد يشكل على من لا علم عنده بطرق الحديث وألفاظه ، ومكر هذا الشيعي وخبثه وضلاله ، وطعنه في أهل السنة عامة ، وأم المؤمنين الصديقة بنت الصديق خاصة ؛ ألا وهو حديث البخاري عن عبد الله ابن عمر قال :

قام النبي – صلى الله عليه وسلم – خطيباً ، فأشار نحو مسكن عائشة فقال :

"ههنا الفتنة (ثلاثاً) من حيث يطلع قرن الشيطان" . ولفظه عند مسلم:

خرج رسول الله – صلى الله عليه وسلم – من بيت عائشة فقال :

"رأس الكفر من ها هنا ؛ حيث يطلع قرن الشيطان" .

فأوهم الشيعي قراءه أن الفتنة في الحديث إنما هي عائشة – رضي الله عنها ، وبرأها الله من ذلك كما برأها من المنافقين من قبل – !

وكل من أمعن النظر في بعض طرق الحديث – فضلاً عن مجموعها – ؛ يعلم يقيناً أن الجهة التي أشار إليها النبي – صلى الله عليه وسلم – بقوله : "ههنا" ؛ إنما هي جهة المشرق ، وهي على التحديد العراق ، والواقع يشهد أنها منبع الفتن قديماً وحديثاً .

وقد جمعت طرق الحديث وألفاظه وخرجتها في "الصحيحة" برقم (٢٤٩٤) ، وقد قدمت إليك خلاصتها بما فيه كفاية للكشف عن تدجيل الشيعي وبهته ، فلا داعي للإعادة .

١٠٤ – (إنه لا يحل المسجد لجنب ولا حائض ؛ إلا لمحمد – صلى الله عليه وسلم – وأزواجه ، وعلي وفاطمة بنت محمد – صلى الله عليه وسلم – . ألا ! هل بينت لكم الأسماء أن تضلوا) .

موضوع

أخرجه ابن عساكر في "التاريخ" (١٢/ ٣/ ٢) من طريق عبد الملك ابن أبي غنية عن أبي الخطاب عمر الهجري عن محدوج عن جسرة بنت دجاجة قالت : أخبرتني أم سلمة قالت :

خرج النبي – صلى الله عليه وسلم – من بيته ، حتى انتهى إلى صرح المسجد ؛ فنادى بأعلى صوته ... فذكره .

قلت : وهذا إسناد مظلم ؛ أبو الخطاب مجهول ، وقد مضى .

ومثله محدوج ؛ وهو الباهلي .

وجسرة مختلف فيها ، وقد قال البخاري :

"عندها عجائب" .

و لم يوثقها من يوثق بتوثيقه .

وقد روي الحديث من طريق أخرى عنها عن عائشة ، وهو أقوى من هذا ، وقد أوردته في "ضعيف أبي داود" (٣٢) ؛ من أجل جسرة هذه .

والحديث ؛ رواه ابن أبي حاتم في "العلل" (١/ ٩٩/ ٢٦٩) من هذا الوجه دون قوله :

"ألا هل بينت ..." .

وكذلك رواه ابن ماجه (٦٤٥) ؛ إلا أنه لم يذكر الاستثناء مطلقاً ، وكأنه تعمد حذفها ؛ لما فيها من النكارة .

ولذلك قال ابن القيم رحمه الله تعالى :

"فهذا الاستثناء باطل موضوع ؛ من زيادة بعض غلاة الشيعة ، و لم يخرجه ابن ماجه في الحديث" .

راجع كتابي المشار إليه آنفاً .

وخالف ابن أبي غنية في إسناده منصور بن [أبي] الأسود ؛ فقال : عن عمر ابن عمير الهجري عن عروة بن فيروز عن جسرة به .

أخرجه ابن عساكر أيضاً .

ومنصور هذا ؛ شيعي ثقة .

أما عروة بن فيروز ؛ فلم أجد أحداً ذكره !

ولعل رواية الهجري عنه مما يدل على عدم ضبطه واضطرابه في إسناده - أي : الهجري - : فتارة يرويه عن محدوج ، وتارة عن ابن فيروز . والله أعلم

ونحو هذا الحديث : ما روى الحسن بن زيد عن خارجة بن سعد عن أبيه قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لعلي :

"لا يحل لأحد أن يجنب في هذا المسجد غيري وغيرك" .

أخرجه البزار (ص ٢٦٨ - زوائد) . وقال :

"لا نعلمه يروى إلا بهذا الإسناد" .

قلت : وهو ضعيف ومنقطع ؛ لأن خارجة بن سعد : هو خارجة بن عبد الله بن سعد بن أبي وقاص ، فيما ظهر لي ؛ فقد أورده ابن أبي حاتم في "الجرح والتعديل" (١/ ٢/ ٣٧٥) ، وقال :

"روى عن أبيه . روى عنه يونس بن حمران" .

قلت : و لم يزد على ذلك ؛ فهو مجهول الحال .

ثم ترجم لأبيه عبد الله بن سعد بن أبي وقاص (٢/ ٢/ ٦٣-٦٤) ؛ وأفاد أنه أخو مصعب ، وعمر ، ويحيى ، وإبراهيم ، وعمرو ؛ بني سعد . وقال :

"روى عن أبي أيوب . روى [عنه ابنه] خارجة بن عبد الله" . و لم يزد !

قلت : وعلى ذلك ؛ فالحديث – على جهالة خارجة وأبيه عبد الله – ؛ فهو مرسل .

ثم إن الحسن بن زيد – وهو العلوي أبو محمد المدني والد الست نفيسة – فيه ضعف من قبل حفظه ؛ قال الحافظ :

"صدوق يهم ، وكان فاضلاً" .

وأما قول الهيثمي في "المجمع" (٩/ ١١٥) :

"رواه البزار ، وخارجة لم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات" !

فأقول : فيه ما لا يخفى من التقصير والتساهل ؛ إذا تذكرت ما تقدم من التحقيق .

والحديث ؛ أخرجه الترمذي (٣٧٢٩) من حديث عطية عن أبي سعيد الخدري مرفوعاً نحوه مختصراً .

وعطية : هو ابن سعد العوفي ، وهو ضعيف مدلس ، كما سبق مراراً .

١٠٥ – (لما نزلت : (قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى) ؛ قالوا : يا رسول الله ! ومن قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم ؟ قال : علي ، وفاطمة ، وابناهما) .

باطل

أخرجه الطبراني (١/ ١٢٤/ ٢) ، والقطيعي في زياداته على "الفضائل" (٢/ ٦٦٩) عن حرب بن حسن الطحان : أخبرنا حسين الأشقر عن قيس بن الربيع عن الأعمش عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ... فذكره .

قلت : وهذا إسناد مظلم ، مسلسل بالعلل :

الأولى : قيس بن الربيع ضعيف ؛ لسوء حفظه .

الثانية : حسين الأشقر ؛ قال الحافظ :

"صدوق يهم ؛ ويلغو في التشيع" .

الثالثة: حرب بن حسن الطحان ؛ قال في "الميزان" :

"ليس حديثه بذاك . قاله الأزدي" .

وأما ابن حبان ؛ فذكره في "الثقات" ؛ كما في "اللسان" !

قلت : فأحد هؤلاء الثلاثة هو العلة ؛ فإن الحديث منكر ظاهر النكارة ؛ بل هو باطل ، وذلك من وجهين :

الأول : أن الثابت عن ابن عباس في تفسير الآية خلاف هذا ، بل صح عنه إنكاره على سعيد بن جبير ذلك ؛ فقد روى شعبة : أنبأني عبد الملك قال : سمعت طاوساً يقول :

سأل رجل ابن عباس – المعنى – عن قوله عز وجل : (قل لا أسألكم عليه أجـــراً إلا المودة في القربى) ، فقال سعيد بن جبير : قرابة محمد – صلى الله عليه وسلم – . قال ابـــن عباس : عجلت ؛ إن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – لم يكن بطن من قريش إلا لرسول

الله – صلى الله عليه وسلم – فيهم قرابة ، فنزلت : (قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى) :

"إلا أن تصلوا قرابة ما بيني وبينكم" .

أخرجه البخاري (٦/ ٣٨٦ و ٨/ ٤٣٣) ، وأحمد (١/ ٢٢٩،٢٨٦) ، والطبري في "تفسيره" (٢٥/ ١٥) .

وأخرجه الحاكم (٢/ ٤٤٤) من طريقين آخرين عن ابن عباس نحوه ، وأحدهما عند الطبري . وقال الحاكم في أحدهما :

"صحيح على شرط البخاري" . وفي الآخر :

"صحيح على شرط مسلم" . ووافقه الذهبي .

والآخر : أن الآية مكية ؛ كما جزم بذلك غير واحد من الحفاظ ، كابن كثير وابن حجر وغيرهما .

فكيف يأمر الله بمودة أبناء علي وفاطمة وهما لم يتزوجا بعد ؟! ولهذا قال الحافظ في "الفتح" (٨/ ٤٣٣) – بعد أن ساق حديث الترجمة – :

"وإسناده واه ، فيه ضعيف ورافضي . وهو ساقط لمخالفته هذا الحديث الصحيح ، وذكر الزمخشري هنا أحاديث ظاهر وضعها . ورده الزجاج بما صح عن ابن عباس من رواية طاوس في حديث الباب ، وبما نقله الشعبي عنه ؛ وهو المعتمد ... ويؤيد ذلك أن السورة مكية" .

والحديث ؛ أورده الهيثمي في "المجمع" (٩/ ١٦٨) . وقال :

"رواه الطبراني ، وفيه جماعة ضعفاء ، وقد وثقوا" .

قلت : وذكره ابن كثير في "تفسيره" (٧/ ٣٦٥) من رواية ابن أبي حاتم : حدثنا علي بن الحسين : حدثنا رجل - سماه - : حدثنا حسين الأشقر ... فذكره نحو ما تقدم من رواية الطبراني . ثم قال ابن كثير :

"وهذا إسناد ضعيف ؛ فيه مبهم لا يعرف (قلت : قد عرف من رواية الطبراني كما تقدم) عن شيخ شيعي محترق ، وهو حسين الأشقر ، ولا يقبل خبره في هذا المحل ، وذكر نزول الآية بعيد ؛ فإنها مكية ، و لم يكن إذ ذاك لفاطمة رضي الله عنها أولاد بالكلية ؛ فإنها لم تتزوج بعلي رضي الله عنه إلا بعد بدر من السنة الثانية من الهجرة .

والحق : تفسير هذه الآية بما فسرها به حبر الأمة ، وترجمان القرآن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما ؛ كما رواه عنه البخاري ؛ ولا ننكر الوصاة بأهل البيت ، والأمر بالإحسان إليهم واحترامهم وإكرامهم ؛ فإنهم من ذرية طاهرة ، من أشرف بيت وجد على وجه الأرض فخراً وحسباً ونسباً ؛ ولا سيما إذا كانوا متبعين للسنة النبوية الصحيحة الواضحة الجلية ، كما كان عليه سلفهم ؛ كالعباس وبنيه ، وعلي وأهل بيته وذريته ، رضي الله عنهم أجمعين" .

(تنبيهان) :

الأول : عزا حديث الترجمة ابن حجر الهيتمي في "الصواعق" (ص ١٠١) لأحمد أيضاً والحاكم !

وهذا وهم فاحش ؛ فإنما أخرج أحمد والحاكم عن ابن عباس ما يبطله ؛ كما سبق بيانه .

والآخر : أن عبد الحسين الشيعي – في كتابه "المراجعات" (ص ٣٣) – فسر الآية المذكورة بما دل عليه هذا الحديث الباطل ؛ غير ملتفت إلى أن الآية مكية ، وأن ابن عباس فسرها على نقيضه !

١٠٦ – (يا أيها الناس ! إن الله أمر موسى وهارون أن يتبوأ لقومهما بيوتاً ، وأمرهما أن لا يبيت في مسجدهما جنب ، ولا يقربوا فيه النساء ؛ إلا هارون وذريته . ولا يحل لأحد أن يعرن (١) النساء في مسجدي هذا ؛ ولا يبيت فيه جنب ؛ إلا علي وذريته) .

موضوع

أخرجه ابن عساكر (١٢/ ٩٣/ ٢) عن محمد بن عبيد الله بن أبي رافع

عن أبيه وعمه عن أبيهما أبي رافع :

أن النبي – صلى الله عليه وسلم – خطب الناس فقال ... فذكره .

قلت : وهذا موضوع ؛ آفته محمد بن عبيد الله ، وقد مضى له عدة أحاديث فانظر مثلاً : (١٥٤٦،١٧٥٤،٤٨٨٢،٤٨٨٧) .

١٠٧- (يا علي! إنك ستقدم على الله أنت وشيعتك راضين مرضيين، ويقدم عليه عدوك غضابا مقمحين)

موضوع.

أخرجه الطبراني في " المعجم الأوسط " (١ / ٢٣٣ / ٢ / ٤٠٩١) من طريق عبد الكريم أبي يعفور عن جابر عن أبي الطفيل عن عبد الله بن نجي:

أن عليا أتى البصرة بذهب أو فضة، فنكت وقال: ابيضي واصفري، وغري غيري. غري أهل الشام غدا لو ظهروا عليك. فشق قوله على الناس، فذكر ذلك له، فأذن في الناس، فدخلوا عليه، فقال إن خليلي صلى الله عليه وسلم قال:. . . . . فذكره.

وزاد:

" ثم جمع علي يده إلى عنقه يريهم كيف الإقماح ". وقال الطبراني:

" لم يروه عن أبي الطفيل إلا جابر، تفرد به عبد الكريم أبو يعفور ".

قلت: وهو عبد الكريم بن يعفور أبو يعفور الجعفي، كما في " تاريخ البخاري " برواية قتيبة بن سعيد عنه، وسكت عليه، وروى عنه أيضا أبو موسى الأنصاري، كما في " جرح ابن أبي حاتم " (٣ / ١ / ٦١ / ٣٢٠) وقال:

" سألت أبي عنه؟ فقال: هو من عتق الشيعة. قلت ما حاله؟ قال: هو شيخ ليس بالمعروف "

وذكر أنه روى عن جابر بن زيد. كذا وقع فيه: (زيد) وأظنه خطأ مطبعيا، والصواب: (يزيد) ، فإنه جابر بن يزيد، وهو الجعفي. وفي " الميزان ":

" عبد الكريم الخزاز، عن جابر الجعفي، قال الأزدي: واهي الحديث جدا.

عبد الكريم، شيخ الوليد بن صالح، أراه (الخزاز) ، قال أبو حاتم: كان يكذب.

عبد الكريم بن يعفور الخزاز، هو المذكور، قال أبو حاتم: من عتق الشيعة ".

قلت: هذا هو الأول الراوي عن الجعفي يقينا، لكن ليس عند ابن أبي حاتم (الخزاز) .

وأما عبد الكريم الذي قبله، فهو آخر، فرق بينه وبين ابن يعفور ابن أبي حاتم نفسه، وقال عن أبيه: " كان يكذب "

وكلام الحافظ في " اللسان " مشوش لا يتحصل منه شئ واضح، ولعله من النساخ.

وجملة القول، أن ابن يعفور هذا مجهول الحال. والله سبحانه وتعالى أعلم.

وشيخه جابر، هو الجعفي، كما تقدم، قال الحافظ:

" ضعيف رافضي ". وقال الذهبي في " الكاشف ":

" من أكبر علماء الشيعة، وثقه شعبة، فشذ، وتركه الحفاظ ".

وبه أعله الهيثمي، فقال في " المجمع " (٩ / ١٣١) :

" رواه الطبراني في " الأوسط "، وفيه جابر الجعفي، وهو ضعيف ".

١٠٨ – (يا علي! أنت وأصحابك في الجنة، أنت وشيعتك في الجنة، إلا أنه ممن يزعم أنه يحبك أقوام يضفزون الإسلام ثم يلفظونه، يقرأون القرآن لا يجاوز تراقيهم، لهم نبز، يقال لهم: الرافضة، فإن أدركتهم فجاهدهم، فإنهم مشركون.فقلت: يا رسول الله! ما العلامة فيهم؟ قال: لا يشهدون جمعة ولا جماعة، ويطعنون على السلف الأول)

موضوع.

أخرجه الطبراني في " الأوسط " (٢ / ١١٢ / ٢ / ٦٧٤٩) ، والخطيب في " التاريخ " (١٢ / ٣٥٨) من طريق الفضل بن غانم: حدثنا سوار بن مصعب عن عطية العوفي عن أبي سعيد الخدري عن أم سلمة قالت:

كانت ليلتي، وكان النبي صلى الله عليه وسلم عندي، فأتته فاطمة، فسبقها علي، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم:. . . . فذكره، وقال الطبراني:

" لم يروه عن عطية عن أبي سعيد عن أم سلمة إلا سوار بن مصعب "

قلت: وهو متهم، قال البخاري:

" منكر الحديث ". وقال النسائي وغيره:

" متروك ". وقال ابن حبان (١ / ٣٥٦) :

" كان ممن يأتي بالمناكير عن المشتهير، حتى يسبق إلى القلب أنه كان المتعمد لها ". بل قال الحاكم:

" روى عن الأعمش وابن خالد المناكير، وعن عطية الموضوعات "

قلت: وهذا من روايته عن عطية كما ترى، فهو من موضوعاته، على ضعف عطية.

والفضل بن غانم، قريب منه، قال الذهبي:

" قال يحيى: ليس بشئ. وقال الدارقطني: ليس بالقوي. وقال الخطيب: ضعيف "

وبه أعله الهيثمي (١٠ / ٢٢) ، والأولى إعلاله بشيخه، لأنه متهم كما تقدم، على أنه قد تابعه جميع بن عمير البصري، لكن خالفه في إسناده، فقال: حدثنا سوار عن محمد بن جحادة عن الشعبي عن علي مرفوعا به. رواه عنه عصام بن الحكم العكبري.

أخرجه أبو نعيم في " الحلية " (٤ / ٣٢٩) ، والخطيب في " التاريخ " (١٢ / ٢٨٩) ، ومن طريقه ابن الجوزي في " الموضوعات " (١ / ٣٩٧) وقال:

" حديث لا يصح، وسوار ليس بثقة، قال ابن نمير: جميع من أكذب الناس. وقال ابن حبان: كان يضع الحديث "

قلت: هذا خطأ فاحش! تبعه عليه السيوطي في " اللآلي " (١ / ٣٧٩) ، وابن عراق في " تنزيه الشريعة " (١ / ٣٦٦) ، وصاحبي المعلق على " فضائل الصحابة ": وصي الله بن محمد عباس (٢ / ٦٥٥) وغيرهم، فإن الذي قال فيه ابن نمير وابن حبان ما ذكر، إنما هو جميع بن عمير التيمي الكوفي، وهو تابعي، روى عن ابن عمر وعائشة! وأما جميع الراوي لهذا الحديث، فهو متأخر عن هذا جدا، من طبقة شيوخ الأئمة الستة! ثم هو بصري والأول كوفي! ووقع في رواية أبي نعيم:

" جميع بن عبد الله "، فسمى أباه (عبد الله) فلعله خطأ من الناسخ أو الطابع.

ثم إن الحافظ قد أورده في " التهذيب " تمييزا، برواية آخر عنه، وقال:

" قلت: له في " الموضوعات " لابن الجوزي حديث باطل في شيعة علي "

و لم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا.

وأما في " التقريب "، فجزم بأنه ضعيف.

وهذا مما لا وجه له عندي، فإنه لم يرو تضعيفه عن أحد، وفي ظني أنه توهم أنه هو آفة هذا الحديث الباطل، كما يشعر به كلامه في " التهذيب "، وفاته أن الآفة من شيخه سوار بن مصعب، وهو متهم كما تقدم، فالصواب أن يقال فيه: " مجهول الحال ".

كما هي قاعدة أهل الحديث، وانظر الكلام الآتي على هانئ بن هانئ في الحديث (٥٥٩٤) .

ومثله العكبري الراوي عنه، ففي ترجمته أورد الخطيب حديثه هذا، وذكر أنه روى عنه ثلاثة، و لم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا.

وإن مما يؤكد أن آفة الحديث إنما هو سوار هذا، وأنه هو الذي اضطرب وتلون في روايته بأسانيد مختلفة: أن أبا بكر القطيعي أخرجه في زوائده في " فضائل الصحابة " بسند صحيح عنه، فقال (٢ / ٦٥٤ / ١١١٥) :

حدثنا إبراهيم بن شريك قال: ثنا عقبة بن مكرم الضبي قال: ثنا يونس بن بكير عن السوار بن مصعب عن أبي الجحاف. قال أبو مكرم عقبه - وكان من الشيعة -: عن محمد بن عمرو عن فاطمة الكبرى عن أم سلمة قالت:. . . . . الحديث

قلت: وأبو جحاف اسمه داود بن أبي عوف سويد التميمي، وهو صدوق شيعي. فالآفة سوار كما تقدم، وقال السيوطي: " سوار متروك ".

١٠٩- (أما ترضى أن تكون رابع أربعة؟ أول من يدخل الجنة أنا، وأنت والحسن، والحسين، وأزواجنا عن أيماننا وعن شمائلنا، وذرارينا خلف أزواجنا، وشيعتنا من ورائنا) .

موضوع. أخرجه أبو بكر القطيعي في زوائد ((الفضائل)) (٢ / ٦٢٤ / ١٠٦٨) : حدثنا محمد بن يونس قال: ثنا عبيد الله بن عائشة قال: أنا إسماعيل بن عمرو عن عمرو بن موسى عن زيد بن علي بن حسين عن أبيه عن جده عن علي بن أبي طالب قال:

شكوت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم إياي، فقال:. . . فذكره.

قلت وهذا موضوع؛ آفته عمرو بن موسى - وهو الوجيهي - وهو كما قال ابن عدي:

((ممن يضع الحديث متنا وإسنادا)) . وقال أبو حاتم:

((ذاهب الحديث، كان يضع الحديث)) .

وإسماعيل بن عمرو - وهو الأصبهاني -؛ ضعيف، وبه أعله السيوطي في ((الجامع الكبير)) . وعزاه لابن عساكر. وإعلاله بشيخه الوجيهي أولى كما لا يخفى، وما أظنه عند ابن عساكر إلا من طريقه.

وللحديث طريق آخر مضى برقم (٤٩٣١) ، يرويه حرب بن الحسن الطحان: ثنا يحيى بن يعلى عن محمد بن عبيد الله بن أبي رافع عن أبيه عن جده: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعلي:. . . فذكره مختصرا بلفظ:

((إن أول أربعة يدخلون الجنة. . .)) الحديث.

أخرجه الطبراني في ((المعجم الكبير)) (١ / ٣١٩ / ٩٥٠)

قلت:

وهذا إسناد ضعيف جدا؛ مسلسل بالضعفاء:

الأول محمد بن عبيد الله؛ قال البخاري:

((منكر الحديث)) . وقال ابن أبي حاتم:

((ضعيف الحديث، منكر الحديث جدا، ذاهب)) . وقال الدارقطني:

((متروك وله معضلات)) .

قلت: وهذا من معضلاته!

الثاني: يحيى بن يعلى – وهو الأسلمي القطواني –؛ متفق على تضعيفه، وهو من شيعة الكوفة.

الثالث: حرب بن حسان الطحان؛ قال الأزدي:

((ليس حديثه بذلك)) .

وأما ابن حبان: فذكره في ((الثقات)) .

وأعله الهيثمي به وبالذي قبله؛ فقال في ((المجمع)) (٩ / ١٣١) :

((. . . . وكلاهما ضعيف)) .

قلت: وإعلاله بالأول أولى؛ لأنه أشدهم ضعفا. فتنبه.

١١٠- (والذي نفسي بيده! لولا أن يقول فيك طوائف من أمتي ما قالت النصارى في عيسى بن مريم؛ لقلت فيك اليوم مقالا، لا تمر بأحد من المسلمين إلا أخذ التراب من أثر قدميك، يطلبون به البركة)

موضوع. أخرجه الطبراني (١ / ٣٢٠ / ٩٥١) بإسناد الذي قبله.

وقد عرفت أنه مسلسل بالضعفاء؛ أحدهم منكر الحديث جدا عند أبي حاتم،متهم عند البخاري، وآخر؛ وهو من شيعة الكوفة.

١١١- (يا عليّ! إنك سَتَقْدمُ على الله أنت وشِيعَتُك راضينَ مرضِيِّينَ، ويَقْدمُ عليه عدوُّك غضاباً مقمحين)

موضوع.

أخرجه الطبراني في " المعجم الأوسط " (١ / ٢٣٣ / ٢ / ٤٠٩١) من طريق عبد الكريم أبي يعفور عن جابر عن أبي الطفيل عن عبد الله بن نجي:

أن علياً أتى البصرة بذهب أو فضة، فنكت وقال: ابيضّي واصفرّي، وغرِّي غيري. غري أهل الشام غداً لو ظهروا عليك. فشق قوله على الناس، فذكر ذلك له، فأذن في الناس، فدخلوا عليه، فقال إن خليلي صلى الله عليه وسلم قال:. . . . . فذكره.

وزاد: " ثم جمع عليٌّ يده إلى عنقه يريهم كيف الإقماح ". وقال الطبراني:

" لم يروه عن أبي الطفيل إلا جابر، تفرد به عبد الكريم أبو يعفور ".

قلت: وهو عبد الكريم بن يعفور أبو يعفور الجعفي، كما في " تاريخ البخاري " برواية قتيبة بن سعيد عنه، وسكت عليه، وروى عنه أيضاً أبو موسى الأنصاري، كما في " جرح ابن أبي حاتم " (٣ / ١ / ٦١ / ٣٢٠) وقال:

" سألت أبي عنه؟ فقال: هو من عتق الشيعة. قلت ما حاله؟ قال: هو شيخ ليس بالمعروف "

وذكر أنه روى عن جابر بن زيد. كذا وقع فيه: (زيد) وأظنه خطأً مطبعياً، والصواب: (يزيد) ، فإنه جابر بن يزيد، وهو الجعفي. وفي " الميزان ":

" عبد الكريم الخزاز، عن جابر الجعفي، قال الأزدي: واهي الحديث جداً.

عبد الكريم، شيخ الوليد بن صالح، أراه (الخزاز) ، قال أبو حاتم: كان يكذب.

عبد الكريم بن يعفور الخزاز، هو المذكور، قال أبو حاتم: من عتق الشيعة ".

قلت: هذا هو الأول الراوي عن الجعفي يقيناً، لكن ليس عند ابن أبي حاتم (الخزاز) .

وأما عبد الكريم الذي قبله، فهو آخر، فرق بينه وبين ابنِ يعفور ابنُ أبي حاتم نفسُه، وقال عن أبيه: " كان يكذب "

وكلام الحافظ في " اللسان " مشوش لا يتحصل منه شئ واضح، ولعله من النساخ.

وجملة القول، أن ابن يعفور هذا مجهول الحال. والله سبحانه وتعالى أعلم.

وشيخه جابر، هو الجعفي، كما تقدم، قال الحافظ:

" ضعيف رافضي ". وقال الذهبي في " الكاشف ":

" من أكبر علماء الشيعة، وثقه شعبة، فشذ، وتركه الحفاظ ".

وبه أعله الهيثمي، فقال في " المجمع " (٩ / ١٣١) :

" رواه الطبراني في " الأوسط "، وفيه جابر الجعفي، وهو ضعيف ".

وأقول: إن هذا الحديث – مع ضعف إسناده الشديد – لوائح الوضع الشيعي ظاهرة عليه، كبعض الأحاديث الأخرى الآتية، ولذلك يستغلها بعض متعصبة دعاتهم، الذين يتظاهرون بالتقارب والتعاطف مع أهل السنة، كالشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء في كتابه " أصل الشيعة وأصولها "، فإنه زعم فيه (ص ١٠٩ – ١١١ / طبعة ١٣٧٧) :

أن أول من وضع بذرة التشيع في الإسلام وتعاهدها حتى نمت وترعرعت في حياته، ثم أثمرت بعد وفاته، إنما هو رسول الله صلى الله عليه وسلم! !

ثم استشهد على ذلك ببعض أحاديث نقلها عن السيوطي وغيره، موهماً القراء صحتها وثبوتها عنده، أعني: السيوطي، ومن عزا الحديث إليهم من أهل السنة، فقال: " لا من طريق الشيعة والإمامية، بل من أحاديث علماء السنة وأعلامهم، ومن طرقهم الوثيقة التي لا يظن ذو مسكَةٍ فيها الكذب والوضع ".

ثم ساق بعضها معزوّة لابن عساكر وغيره، ممن نص السيوطي نفسه في مقدمة " الجامع الكبير " أن مجرد العزو إليهم يعني ضعف حديثهم فيستغني بالعزو إليها عن بيان ضعفه. فهل جهل الشيعي ذلك، وهو الموصوف في طرة كتابة بـــ " سماحة الإمام الأكبر " أم تجاهله لغاية في نفسه؟ ! ثم لم يقنع بذلك حتى أوهم القراء أنها من الطرق الوثيقة! !

وهذا مما يؤكد – مع الأسف – أن الشيعة لا يزالون – كما وصف قدماؤهم – أكذب الطوائف في الحديث النبوي، وع فارق في الوسيلة، فأولئك بلصق الأسانيد وتركيبها على الأحاديث التي يضعونها انتصاراً لتشيعهم، وهؤلاء بالتقاط الأحاديث المنكرة والموضوعة من كتب أهل السنة وإيهام القراء منهم ومن غيرهم أنها ثابتة عند أهل السنة!

وهؤلاء الشيعة يعلمون يقيناً أنه ليس كل حديث رواه أهل السنة في أي كتاب مـــن كتبهم هو صحيح عندهم، ولو كان له طرق أو أسانيد، ولذلك، ألفوا كتبهم المتنوعة لتمييز صحيحها من ضعيفها كما هو معلوم، وما هذه " السلسلة " التي بيدك إلا سيراً على نهجهم واقتفاءً لآثارهم في نصحهم للأمة. فكيف جاز لـــ " سماحة الإمام الأكبر " أن يتجاهل هذا كله ويوهم الناس جميعاً خلاف الحقيقة! !

وهذا نقوله فيما عزاه لمؤلفٍ من أهل السنة يروى الأحاديث بطرقه وأسانيده عادة، كابن عدي وابن عساكر، فما يقول القراء الكرام في هذا الشيعي إذا علموا أنه عزا حديث الترجمة لابن الأثير في " النهاية " فقط، وهو لا يروي فيه الأحاديث بالأسانيد، وإنما يعلقها فقط تعليقاً

ليشرح منها لفظاً غريباً مثل (مقمحين) في هذا الحديث؟ ! فهو كما لو عزا الحديث لـــ " القاموس " أو " لسان العرب " وغيرها من كتب اللغة! فهل يفعل ذلك عالم مخلص مهمـــا كان مذهبه؟ ! فكيف وهو يوهم القراء أنه عند ابن الأثير بطريق من الطرق الوثيقة، وقـــد عرفت أنه عند الطبراني من طريق غير وثيقة، بل هي من رواية شيعي مجهول عن شـــيعي متروك متهم، فرجع الحديث إلى أنه من طريق الشيعة؟ ! ورواية أهل السنة إياه من الأدلـــة الكثيرة على تجردهم وإنصافهم، ولهذا كان علامة أهل السنة أنهم يروون ما لهم وما عليهم، ومن علامة غيرهم أنهم يروون ما لهم، ولا يروون ما عليهم!

قلت: والحديث الآتي من الأدلة الكثيرة على ذلك، وهو في الوقت نفسه من أحاديث الشيعي المتقدم ذكره، والتي زعم أنها من طرق أهل السنة الوثيقة التي لا يظن ذو مسكة فيها الكذب والوضع! فتأمله لتعلم هل هو صادق فيما قال فيه أم لا؟ !

وقد وقفت لحديث الترجمة على طريق أخرى، يوريه حرب بن الحسن الطحان: ثنا يحيى بن يعلى عن محمد بن عبيد الله بن أبي رافع عن أبيه عن جده أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلي:. . . . . فذكره مختصراً بلفظ:

" أنت وشيعتك تردون عليَّ الحوض رواءً مرويين مبيضة وجوهكم، وإن عدوك يردون عليَّ ظماء مقبحين "

أخرجه الطبراني في " المعجم الكبير " (١ / ٣١٩ / ٩٤٨) .

قلت: وهذا إسناد ضعيف جداً، مسلسل بالضعفاء وبعضهم أشد ضعفاً من بعـــض، وأحدهم شيعي، كما يأتي بيانه تحت الحديث (٥٥٩١) .

١١٢ – (علي خير البرية) .

موضوع. أخرجه ابن حبان في ((الضعفاء)) (١ / ١٤٠) ، وابن عدي (١ / ١٧٠) ، ومن طريق ابن الجوزي في الموضوعات (١ / ٣٤٨ – ٣٤٩) ، وكذا ابن عساكر في ((التاريخ)) (١٢ / ٣١٣) من طريق أحمد بن سالم أبي سمرة:

حدثنا شريك عن الأعمش عن عطية عن أبي سعيد الخدري مرفوعاً.

قلت: وهذا باطل ظاهر البطلان؛ آفته أحمد بن سالم هذا، وفي ترجمته أورده ابن عدي وقال:

((له مناكير)) . وقال ابن حبان:

((يروي عن الثقات الأوابد والطامات)) . وقال ابن الجوزي:

((لا يصح عن رسول الله صى الله عليه وسلم، وقال ابن حبان. . .)) .

قلت: وكأنه توبع، لكن من مثله، ولعله سرقه أحدهم عن الآخر، فقال

الذهبي عقبه:

((ويروى عن غير أحمد عن شريك، وهذا كذب، وإنما جاء عن الأعمش عن عطية العوفي عن جابر قال)) كنا نعد عليا من خيارنا)) . وهذا حقٌّ)) .

وأقره الحافظ في ((اللسان)) .

قلت: ورى ابن عساكر بإسناد مظلم عن أبي الزبير عن جابر نحوه، وفيه أن قوله تعالى ((أولئك هم خير البرية)) نزل في علي رضي الله عنه، وقال:

((فكان أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم إذا أقبل علي قالوا: قد جاءنا خير البرية)) .

وقد مضى برقم (٤٩٢٥) .

قلت: وهذا من الأحاديث التي سود بها السيوطي كتابه ((الدر المنثور)) (٦ / ٣٧٩) ساكتاً عنها، ليأتي من بعده من الفرق الضالة ليستغلوها، ويوهموا المسلمين صِحَّتها؛ ليضلوا عن سبيل الله، كما فعل الشيعي عبد الحسين في مراجعاته، وقد خرجت منها نحو مئة حديث ما بين ضعيف وموضوع فيما تقدم (٤٨٨٢ - ٤٩٧٥) ، منها حديث أبي الزبير هذا المشار إلى آنفاً.

وكذلك أورده الشيعي الآخر محمد الحسين آل كاشف الغطاء في كتابه ((أصل الشيعة)) (ص ١١٠) نقلاً عن كتاب السيوطي ((الدر المنثور)) في أحاديث أخرى تقدم آنفاً بعضا زاعما أنها: ((من أحاديث علماء السنة وأعلامهم، ومن طرقهم الوثيقة التي لا يظن ذو مسكة فيها الكذب والوضع)) !

فاللهم لعنتك على الكذابين والوضاعين، مهما تعددت مذاهبهم، وتنوَّعت أساليبهم، وبخاصة منهم الرافضة! قال العلامة ابن قيم الجوزية في ((المنار)) :

((وأما ما وضعت الرافضة في فضائل علي؛ فأكثر من أن يعد)) ، قال الحافظ أبو يعلى الخليلي في كتاب ((الإرشاد)) :

((وضعت الرافضة في فضائل علي رضي الله عنه وأهل البيت نحو ثلاث مئة ألف حديث)) .

ولا يستبعد هذا؛ فإنك لو تتبعت ما عندهم من ذلك؛ لوجدت الأمر كما قال)) .

والله المستعان ولا حول لا قوة إلا بالله.

١١٣ – (ائذنوا له، مرحبا بالطيب المطيب) .

ضعيف. أخرجه البخاري في ((التاريخ)) (٤ / ٢ / ٢٢٩) ، والترمذي (٣٧٩٩) ، وابن ماجه (١ / ٦٥) ، وابن جرير في ((تهذيب الآثار)) (مسند علي ١٥٥ / ١٤) ،

وأحمد (١ / ٩٩، ١٢٥، ١٩٩) ، وأبو يعلى (١ / ١١٧) ، وأبو نعيم في ((الحلية)) (١ / ١٤٠) ، والحاكم (٣ / ٣٨٨) ، والخطيب في ((التاريخ)) (١ / ١٥١) من طرق عن سفيان عن أبي إسحاق عن هانئ بن هانئ عن علي قال:

جاء عمار بن ياسر إلى النبي صلى الله عليه وسلم يستأذن على النبي صلى الله عليه وسلم فقال:. . . فذكره.

لكنه شك في رفعه في رواية ابن يمان عن سفيان؛ فقال)) : أراه عن علي)) .

لكن ابن يمان – واسمه يحيى – فيه ضعف، لا سيما وقد خالف الثقات عن سفيان؛ فلم يشكوا.

وقد تابعه شعبة عن أبي إسحاق قال: سمعت هانئ بن هانئ يقول:. . . فذكه؛ دون قوله ((ائذنوا له)) . و لم يذكر عليا.

أخرجه الطيالسي في ((مسنده)) (١١٧) حدثنا شعبة به مرسلاً.

لكن رواه محمد بن جعفر: حدثنا شعبة به مسندا عن علي.

أخرجه أحمد (١ / ١٣٨) ، وابن جرير (١٥٦ / ١٦) .

وتابعه يحيى –وهو ابن سعيد – عن شعبة به.

أخرجه أحمد (١ / ١٢٣) .

وتابع سفيان وشعبة شريك –وهو القاضي –؛ فقال: عن أبي إسحاق عن هانئ عن علي به.

أخرجه ابن جرير (١٥٦ / ١٧) .

وتابعهم الصُّبَيّ بن الأشعث عن أبي إسحاق به.

أخرجه الخطيب في ((التاريخ)) (٦ / ١٥٥) .

وتابعهم الأعمش؛ لكنه خالفهم في متنه فأوقفه على علي؛ فقال عن أبي إسحاق عن هانئ قال:

كنا عند علي، فدخل عليه عمار بن ياسر، فقال: مرحبا بالطيب المطيب،

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول:

إن عمارا ملئ إيماناً إلى مشاشه)) .

رواه ابن جير (١٥٧ / ١٥٨) ، وأبو يعلى (١ / ١١٧) وغيرهما، وهو مخرج – كشاهد – في ((الصحيحة)) (٢ / ٤٦٦ – ٤٦٧) من طريق عثام بن علي عن الأعمش.

وخالفه نوح بن دراج عن الأعمش به مرفوعاً؛ دون زيادة الإيمان.

أخرجه الخطيب (١٣ / ٣١٥) .

لكن نوح هذا؛ قال الحافظ:

((متروك وقد كذبه بن معين)) .

فلا قيمة لما تفرد به، فكيف مع المخالفة لعَثّام بن علي وهو ثقة من رجال البخاري؟ ! فروايته هي المحفوظة عن الأعمش، لكن اتفاق سفيان –وهو الثوري – وشعبة وشريك على رفع الحديث تجعل رواية الأعمش شاذة فتكون روايتهم عن أبي إسحاق هي المحفوظة. والله اعلم.

فإن: فإذا كانت رواية الجماعة هي الصواب فهل يثبت الحديث بذلك؟

فأقول: كلا، وغن كان قد صححه الترمذي والطبري والحاكم والذهبي وحسَّنه العسقلاني في ((الإصابة)) ، وكنت تبعته عليه في تعليقي على ((المشكاة)) ، والىن بدا لي أن ذلك لا يتماشى مع القواعد الحديثية التي تشرط في كل رجال الإسناد العدالة والضبط، وهذا ما لم أجده متوفراً في هانئ بن هانئ؛ فإنه مجهول عند المحدثين، و لم يوثقه إلا بعض المتساهلين، وهذا ترجمته في ((تهذيب التهذيب)) :

((روى عنه ابو إسحاق السبيعي وحده. قال النسائي ليس به بأس. وذكره ابن حبان في ((الثقات)) ، وذكره ابن سعد في الطبقة الأولى من أهل الكوفة قال: وكان يتشيع. وقال ابن المديني: مجهول، وقال حرملة عن الشافعي: لا يعرف، وأهل العلم بالحديث لا يثبتون حديثه لجهالة حاله)) .

قلت: ومن الثابت في ((علم المصطلح)) أن الراوي إذا تفرد عنه واحد تكون جهالته جخالة عينية، فهو إذا مجهول العين؛ لتفرد أبي إسحاق عنه كما عرفت من ((تهذيب الحافظ)) ؛ ولذلك؛ فقوله في هانئ هذا في ((التقريب)) :

((مستور)) !

غير مقبول منه؛ لأن هذا إنما يقال في مجهول الحال؛ كما نص عليه في مقدمة ((التقريب)) ؛ فإنه قال في صدد بيان مراتب الرواة:

((االسابعة من روى عنه أكثر من واحد و لم يوثق، وإليه الإشارة بلفظ:

(مستور) ، أو (مجهول الحال))) . ثم قال:

((التاسعة: من لم يروي عنه غير واحد و لم يوثق، وإليه الإشارة بلفظ (مجهول))) .

وقد يقول قائل: قوله في كل من المرتبتين: ((و لم يوثق)) ؛ يدل بمفهومه أنه لا يورد فيهما من كان موثقا.

فأقول: نعم ولكنه ذلك غير مضطرد عنده، فهناك من وثق، ومع ذلك أورده في إحديهما، فهذا مثلاً:

أحمد بن عبد الرحمن القرشي المخزومي؛ قال فيه ((مستور)) ، مع أنه روى عنه اثنان ابن ماجة والمحاملي، وذكره ابن حبان في ((الثقات)) !

والحارث بن مخلد الرزقي الأنصاري؛ قال فيه:

((مجهول الحال)) ؛ تبعا لابن القطان مع أنه ذكر في ((التهذيب)) أن ابن حبان وثقه!

ومِمَّن قال فيه ((مجهول)) :

إبراهيم بن طريف الشامي. مع أنه أحمد بن صالح وابن شاهين وابن حبان! فهذا كحال هانئ بن هانئ.

إسحاق بن يزيد الهذلي المدني. وثقه ابن حبان أيضاً.

إسماعيل بن أبي بكر الرملي. وثقه ابن حبان أيضاً.

والأمثلة غيرها كثيرة يجدها من يتتبعها. وفيما ذكرنا كفاية.

وبالجملة؛ فهانئ هذا مجهول؛ كما قال ابن المديني، و لم نجد ما يصلح حجة لتوثيقه، وبالتالي لتحسين حديثه، بل وجدنا ابن سعد قد قال في ((الطبقات)) (٦ / ٢٢٣) بعد قوله المتقدم نقله عن ((التهذيب)) قال:

((وكان منكر الحديث)) .

وهذه فائدة هامة تلحق بكلام ابن سعد؛ فإنها سقطت من ((التهذيب)) والله أعلم.

ثم إن مما يلفت النظر: أن الطبري مع تصريحه بصحة سند هذا الحديث عنده قد أعلـــه بخمس علل لم يُجِبْ عن شئ منها، أقواها قوله:

((والخامسة: أن هانئ بن هانئ مجهول، ولا تثبت الحجةفي الدين إلا بنقـــل العـــدول المعروفين بالعدالة))

فمع تسليمه بجهالة هانئ، فلا أدري كيف يلتقي ذلك مع تصحيحه لإسناده!

وقد أشار إلى هذا محققه الفاضل محمود محمد شاكر؛ فإنه قال بعد أن أشار إلى إعلال ابن جرير بما أشرنا إليه:

((ولكنه لم يأتي بحجة في تصحيح إسناده)) .

قلت: وذلك ما يكثر منه حتى ألقي في النفس أنه من المتساهلين.

١١٤- (أنا سيّد ولد! آدم ولا فخز، وأبوك - يعني: أبا بكر - سيّد كهول العرب، وعلي سيد شباب العرب) .

ضعيف جداً. أخرجه القطيعي في " زوائده على فضائل الصحابة لأحمد " (١ / ٣٩٤ / ٥٩٩) قال: حدثنا محمد بن سليمان قال: ثنا عبد الملك بن عبد ربه أبو إسحاق الطائي قال: خلف بن خليفة قال: سمعت ابن أبي خالد يقول: نظرت عائشة إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت: يا سيد العرب! فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم:. . . فذكره.

قلت: وهذا إسناد ضعيف بمرة؛ مسلسل بالعلل من أوله إلى آخره:

الأولى: الإرسال؛ لأن ابن أبي خالد – واسمه إسماعيل – تابعي لم يدرك القصة.

الثانية: خلف بن خليفة؛ وإن كان من رجال مسلم؛ فإنما أخرج له في الشواهد، ثم إنه كان اختلط.

الثالثة: عبد الملك هذا؛ قال الذهبي في " المغني ": " منكر الحديث، له خبر واه في " خصائص النسائي "، وآخر عن الوليد بن مسلم موضوع ".

وأقره الحافظ في " اللسان ".

الرابعة: محمد بن سليمان – وهو ابن بالويه أبو بكر العلاف –؛ له ترجمة في " تاريخ بغداد " (٥ / ٣٠٠) ، مات سنة (٣٠٧) ، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً.

والحديث؛ أورده السيوطي في " الجامع الكبير " بزيادة:

" والحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة إلا ابني الخالة يحيى وعيسى"

وقال:

" رواه ابن عساكر عن عائشة ".

١١٥ – (أولكم وروداً عليَّ الحوض أولكم إسلاماً: علي بن أبي طالب) .

باطل.

أخرجه ابن عدي في "الكامل " (٢٩١/٤) ، ومن طريقه ابن الجوزي

في "الموضوعات" (٣٤٦/١ -٣٤٧) من طريق أبي معاوية الزعفراني عبد الرحمن ابن قيس: ثنا سفيان الثوري عن سلمة بن كُهيل عن أبي صادق عن سلمان قال:

قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ... فذكره. وقال ابن الجوزي:

"لا يصح. . قال أحمد: أبو معاوية الزعفراني: لم يكن حديثه بشئ متروك.

وكذلك قال النسائي: متروك. وقال البخاري ومسلم: ذهب حديثه. وقال أبو زرعة: كذاب. وقال أبو على بن محمد: كان يضع الحديث. ورواه سيف بن محمد عن الثوري، وسيف شر من أبي معاوية ".

قلت ومن طريق أبن عدي أخرجه ابن عساكر أيضاً في "التاريخ" (١٢٩/١٢) ،

وقال عقب قول ابن الجوزي هذا و لم يعزه إليه:

"قلت: وقد رواه يحيى بن يمان عن الثوري، وزاد في إسناده عليهما".

ثم ساقه من طريق محمد بن عثمان بن أبي شيبة: نا أبي: نا ابن يمان عن

سفيان عن سلمة بن كهيل عن أبي صادق عن عليم عن سلمان قال:

إن أول هذه الأمة وروداً على نبيّها الحوض يوم القيامة أولهم إسلاماً:علي بن أبي طالب".

ثم أخرجه من طريق إسماعيل بن عامر: حدثني كامل أبو العلاء عن عامر (ابن) عن سلمة بن كهيل ... به موقوفاً.

قلت إسماعيل بن عامر: لم أجد له ترجمة.

وعامر بن) : كذا في الأصل مع القوس المشير إلى أن على الهامش شيئاً من التصحيح أو البيان، و لم يظهر في النسخة المصورة شيء، وحاولت أن أكشف عن هويته بمراجعة ترجمة شيخه سلمة والراوي عنه كامل أبي العلاء، فلم أجد فيها شيئاً.

ويحيى بن اليمان: من رجال مسلم، لكنهم تكلموا في حفظه، وقال الحافظ في "التقريب":

"صدوق عابد، يخطئ كثيراً، وقد تغير".

وقد خولف في إسناده، فقد ذكره ابن الجوزي في "العلل" (٣٣٣/٢٠٧/١) من رواية ابن مردويه عن محمد بن أحمد الواسطي قال: نا إسحاق بن الضيف قال: نا محمد بن يحيى المازني قال: نا سفيان الثوري عن قيس بن مسلم الجدلي عن عليم الكندي عن سلمان عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ... به، مثل الموقوف. وقال ابن الجوزي:

"محمد بن يحيى: منكر الحديث، وأحاديثه مظلمة منكرة".

قلت: اتهمه ابن حبان (٣٠٨/٢) بوضع حديث الأمر بأكل البيض والبصل.

وقال الحاكم:

"حدث بأحاديث موضوعة".وقال أبو نعيم:

"حدث بمناكير". كذا في "الميزان" و "اللسان".

وأما ما ذكره الشيخ المعلمي اليماني – رحمه الله – في تعليقه على "الفوائد المجموعة" للشوكاني (٣٤٧) أن الدارقطني وثقه، فممَّا لم أقف عليه.

وإسحاق بن الضيف: قال الحافظ:

"صدوق يخطئ".

ومحمد بن أحمد الواسطي: قال الشيخ المعلمي رحمه الله:

"أراه المذكور في "لسان الميزان" (٥/٥٣ رقم ١٧٩) ، وهو تالف".

قلت: والأقرب عندي أنه محمد بن أحمد بن حمدان بن عيسى الوراق الرسْعَني، فقد ذكره المزي في الرواة عن إسحاق بن الضيف، فإن يكن هو، فهو كذاب – كما قال الذهبي –. والله أعلم.

وبالجملة، فكل هذه الطرق إلى سفيان واهية، لا يمكن الاعتماد عليها ولا الاستشهاد بها، لكن السيوطي قد قواه بطريق أخرى فقال في "اللآلي" (١/٣٢٦) :

"وقال أبو بكر بن أبي عاصم: حدثنا أبو مسعود: حدثنا عبد الرزاق عن سفيان ... بسنده عن عليم الكندي عن سلمان ... موقوفاً". وقال:

"وهذه متابعة قوية جداً، ولا يضر إيراده بصيغة الوقف، لأن له حكم الرفع".

ويأتي بيان الرد عليه في تقويته.

وتبعه ابن عراق في "تنزيه الشريعة" (٣٧٧/١) ، وزاد فقال:

" ... ابن أبي عاصم في (السنة) ".

وهذا وهم منه، فإن كتابه هذا "السنة" كنت حققته وعلقت عليه، وخرجت أحاديثه، وطبعته في المكتب الإسلامي، ثم وضعت له فهرساً لأحاديثه المرفوعة، وآثاره الموقوفة، وليس الحديث فيه، وإنما هو في كتابه "الأوائل" (ص ٦٧/٧٨) بالإسناد المذكور، ورواه الطبراني في "معجمه الكبير" (٦١٧٤/٣٢٥/٦) من طريقين أخريين عن عبد الرزاق ... به موقوفاً.

ثم ذكر السيوطي متابعاً لسفيان من طريق محمد بن جرير: حدثنا محمد بن عماد الرازي: حدثناأبو الهيثم السندي: حدثنا عمرو بن أبي قيس عن شعيب ابن خالد عن سلمة بن كهيل ... به موقوفاً.

وسكت السيوطي عنه، وشعيب بن خالد هذا - هو: الرازي القاضي — ليس به بأس - كما قال الحافظ -.

وعمرو بن أبي قيس: صدوق له أوهام.

وأبو الهيثم السندي - هو: سهل بن عبد الرحمن الذهلي -: وثقه ابن حبان وغيره، وهو حسن الحديث - كما تقدم تقريره تحت الحديث (٦٢٨٨) -.

وأما محمد بن عماد: فكذا وقع في اللآلي" ... وهو تصحيف، والصواب:

(عمار) ، وهو من شيوخ ابن جرير الطبري في "تهذيب الآثار" (رقم ٣٢٦ و٩٠١) ، وهو صدوق ثقة – كما قال ابن أبي حاتم (٤/٤٣) –.

أقول: فهذا الإسناد جيد إلى عليم إن سلم من الراوي علي بن عبد الله بن الفضل – الراوي عن ابن جرير –، وشيخ الحافظ عبد الغني بن سعيد الذي أخرج الحديث في "إيضاح الإشكال"، الذي عزاه السيوطي ساكتاً عليه.

وجملة القول في هذه الطرق: أنها – وإن كانت مفرداتها لاتخلو من ضعف – فإنها – بمجموعها تلقي الطمأنينة في النفس بصحة تحديث سفيان عن سلمة عن أبي صادق عن عُليم عن سلمان ... موقوفاً.

على أن سفيان قد تابعه قيس بن الربيع عن سلمة بن كهيل ... به.

أخرجه ابن أبي شيبة في "المصنف" (١٢/٧٦/١٢١٦١) قال: حدثنا معاوية ابن هشام قال: ثنا قيس ... به.

وعن ابن أبي شيبة رواه ابن أبي عاصم في الكتاب السابق الذكر: " الاوائل"(٧٦/٦٩) و "الآحاد والمثاني" (١/١٤٩/١٨١) .

ومتابعة قيس هذه مما فاتت السيوطي وغيره ممن خرج الحديث من بعده، وهو ممن ضعِّف من قبل حفظه، فقال الذهبي في "الكاشف":

" كان شعبة يثنى عليه، وقال ابن معين: ليس بشيء. وقال أبو حاتم: ليس بقوى، ومحله الصدق. وقال ابن عدى: عامة روايته مستقيمة".

قلت: فهو ممن يصلح للاستشهاد به، فتزداد النفس طمأنينة بصحة تحديث عليم به.

لكن يبقى النظر في حال عليم هذا، وقد سبق في كلام السيوطي أنه قوى إسناد عبد الرزاق المتقدم موقوفاً، وكأنه تبع في ذلك الهيثمي، فإنه قال في رواية الطبراني عن عبد الرزاق (١٠٢/٩) :

"ورجاله ثقات:

كذا قال! وإنما عمدته في ذلك إيراد ابن حبان لعليم هذا في "الثقات"

(٢٨٦/٥) ، فقال:

"يروي عن سلمان الفارسي، روى عنه زاذان".

وكذا قال البخاري في "التاريخ" (٨٨/١/٤) ، إلا أنه قرن مع سلمان عبساً الغفاري.ورواية زاذان عنه لا تصح، لأن راويه عن زاذان أبو اليقظان عثمان بن عمير، وهو ضعيف مختلط مدلس، وقد رواه عنه بالعنعنة، ورواه عنه شريك بن عبد الله القاضي، وهو سيء الحفظ، وروايته هذه مخرجة في "الصحيحة" (رقم٩٧٩) ، لأنه رواه غير أبي اليقظان ... لم يذكر في إسناده عليماً، فراجعه إن شئت.

فأقول: إذاً عرفت ضعف رواية زاذان هذه عن عليم.

لم يذكر ابن أبي حاتم أنه روى عنه زاذان، بل قال:

"روى عنه مسلم بن يزيد أبو صادق الأزدي ".

يشير إلى حديث الترجمة. وعليه فعليم هذا مجهول العين، فهو علة الحديث، فذكر ابن حبان غياه في "الثقات" من تساهله الذي عرف به. والله سبحانه وتعالى أعلم.

(تنبيه) : وقع للسيوطي وهمان في تخريج الحديث، أوهم خلاف الواقع، فقد عقب رواية ابن عدي المذكورة في مطلع تخريجي هذا وتخريجه هو بأن عزاه للخطيب والحاكم، وساق إسناد كل منهما إلى سيف بن محمد عن سفيان ...به. و لم يسق تمام إسنادهما! فأشعر القراء أنه عندهما كما هو عند ابن عدي من رواية أبي صادق عن سلمان! والذي عند الحاكم (١٣٦/٣) أنه أدخل بينهما واسطة أخرى غير عُليم، فقال:

"عن أبي صادق عن الأغر عن سلمان"! وكذلك هو عند الخطيب في

"التاريخ" (٨١/٢) ، إلا أنه وقع فيه: "عن سلمة بن كهيل عن الأغر عن سلمان" ...

لم يقع فيه: "عن أبي صادق"، فلعله سقط من الناسخ أوالطابع.

هذا! وقد سكت الحاكم عن إسناده، وكذا الذهبي، لكن ذكر ابن عراق عنه أنه تعقبه بأن سيفاً كذاب. والظاهر أنه سقط من "التلخيص".

هذا أحد وهمي السيوطي.

وأما الوهم الآخر: فهو يشبه الأول، فقد قال عقب رواية الحاكم والخطيب:

"وأخرجه الحارث بن أبي أسامة في "مسنده": حدثنا يحيى بن هاشم:

حدثنا الثوري ... به. ويحيى – هو: السمسار – كذاب".

فأقول: نعم، هو كذاب، ولكنه مع ذلك خالف الجماعة في إسناده، فإنه قال:

حدثنا يحيى بن هاشم: حدثنا سفيان الثوري عن سلمة بن كهيل عن أبي صادق عـــن حنش بن المعتمر عن عليم الكندي عن سلمان الفارسي ... مرفوعاً. فزاد في السند حنشاً هذا وهو صدوق له أوهام.

هذا. وقد عرفت مما تقدم أنه رواه جماعة عن عبد الرزاق عن سفيان عن

سلمة عن أبي صادق عن عليم عن سلمان ... موقوفاً. فرأيت في "معجم أبي سعيد ابن الأعرابي " (ق ١٢٥/١ - ٢) قال: نا جعفر (يعني: ابن عامر) : نا عبد السلام بن صالح: نا عبد الرزاق ... به، إلا أنه قال:

" ... عن أبي صادق عن غنيم بن قيس الكندي عن سلمان ... مرفوعاً ".

قلت: فقد خالف الجماعة في موضعين:

أحدهما: أنه جعل (غنيماً) ... مكان: (عليم) ، وكان يمكن أن يقال: إنه

تصحيف عليم، لولا أنه نسبه إلى أبيه قيس، وعليم لم ينسب.

والآخر: أنه رفعه إلى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ورفعه باطل، وإنما موقوف، مع جهالة عليم.

وأظن أن الرفع من عبد السلام بن صالح - وهو: أبو الصلت الهروي -: قال

الذهبي في "الكاشف":

"واهٍ، شيعي، متهم مع صلاحه".

وهو المتهم بوضع حديث: "أنا مدينة العلم وعلي بابها ... "، وقد سبق الكلام عليه مفصلا برقم (٢٩٥٥) .

هذا وقد غفل الشيخ اليماني رحمه الله عن طرق هذا الحديث الدائرة على

أبي صادق عن عليم، فقال في عليم:

"وهو مجهول، لم يرو عنه إلا زاذان"!

١١٦ – (اللهم! ائتني بأحب خلقك إليك، يأكل معي من هذا الطير. فجاء أبو بكر فرده، وجاء عمر فرده، وجاء علي فأذن له) .

منكر.

أخرجه النسائي في " السنن الكبرى" (٥/١٠٧/٨٣٩٨ –

الخصائص) ، وابن الجوزي في "العلل المتناهية" (١/٢٢٦/٣٦٢) من طريق مسهر بن عبد الملك عن عيسى بن عمر عن السدي عن أنس بن مالك:

أن النبي صلى الله عليه وسلم كان عنده طائر، فقال: ... فذكره.

قلت: وهذا إسناد ضعيف، رجاله ثقات، غير (مسهر بن عبد الله) ، وهو مختلف فيه، أورده الذهبي في "المغني" وقال:

"ليس بالقوي. قال البخاري: فيه بعض النظر". وقال الحافظ في "التقريب":

"لين الحديث".

وبقول البخاري المذكور أعله ابن الجوزي. لكن له متابع، فقال الترمـــذي(٣٨٢٣) : حدثنا سفيان بن وكيع: أخبرنا عبيد الله بن موسى عن عيسى بن عمر به، دون ذكر أبي بكر وعمر، وقال:

"حديث حسن (١)غريب، لا نعرفه من حديث السدي إلا من هذا الوجه".

قلت: سفيان بن وكيع: قال الذهبي في "المغني":

"ضعف. وقال أبو زرعة: كان يتهم بالكذب".

قلت: لكنه قد توبع، فقد رواه ابن الجوزي (٣٦٣) بإسناده من طريق الدارقطني: نـــا محمد بن مخلد: نا حاتم بن الليث قال: نا عبيد الله بن موسى به.

وهذا إسناد رجاله كلهم ثقات، إلا ما في (السدي) من الخلاف – وهو (السدي الكبير) ، واسمه: إسماعيل بن عبد الرحمن –، وبه أعله ابن الجوزي فقال:

"وهذا لا يصح، لأن إسماعيل السدي قد ضعفه عبد الرحمن بن مهدي ويحيى بن معين".

وأقول – وبالله أستعين –:

لعل إعلاله بـــ (عبيد الله بن موسى) – وهو: ابن أبي المختار العبسي – أولى، وذلك لسببين اثنين:

---

(١) كذا في طبعة الدعاس، ولم يثبت التحسين في طبعات أخرى.

أحدهما: أن (عبيد الله) – وإن كان ثقة ومن رجال الشيخين، – ففيه كلام كثير – كما تراه في "التهذيب" وغيره –، وكان له تخاليط، ومنكرات، مع غلو في التشيع، قال ابن سعد في "الطبقات" (٦/٤٠٠) :

"كان ثقة صدوقا إن شاء الله، كثير الحديث، حسن الهيئة، وكان يتشيع، ويروي أحاديث في التشيع منكرة، فضعف بذلك عند كثير من الناس". وفي "التهذيب":

"قال أبو الحسن الميموني: وذكر عنده – يعني: أحمد بن حنبل – (عبيد الله ابن موسى) ، فرأيته كالمنكر له. قال:

"كان صاحب تخليط، وحدث بأحاديث سوء، أخرج تلك البلايا فحدث بها".

قيل له: فابن فضيل؟ قال: لم يكن مثله، كان أستر منه، وأما هو فأخرج تلك الأحاديث الردية".

قلت: ولعل هذا منها – فيما يشير الإمام –، وذكر له في "العلل" (١/٥٥٦/١٣٢٧ – تحقيق وصي الله) حديثا، وعقب عليه بقوله:

"أراه دخل لـ (عبيد الله بن موسى) إسناد حديث في إسناده حديث".

قلت: وحديث الترجمة من هذا القبيل في نقدي، لما سأذكره قريبا.

والآخر – من السببين –: أن (عبيد الله) اضطرب في إسناد الحديث، فمرة رواه عن عيسى بن عمر عن إسماعيل السدي – كما تقدم –ومرة قال: ثنا إسماعيل بن سلمان الأزرق عن أنس به مطولا.

أخرجه البزار (١٩٣/٣ -١٩٤ - كشف الأستار) : حدثنا أحمد بن عثمان ابن حكيم: ثنا عبيد الله بن موسى به. وعلقه البخاري (٣٥٨/١/١) . وقال البزار:

"قد روي عن أنس من وجوه، وكل من رواه عن أنس فليس بالقوي،

وإسماعيل كوفي حدث عن أنس بحديثين".

وقال الهيثمي في "مجمع الزوائد" (١٢٦/٩) :

"رواه البزار، وفيه إسماعيل بن سلمان وهو متروك".

قلت: فأنا أخشى أن يكون قول (عبيد الله بن موسى) في الإسناد المتقدم:

"إسماعيل السدي" من تخاليطه التي أشار إليها الإمام أحمد ... جعله مكان:

(إسماعيل بن سلمان) المتروك، فإن إسناد البزار إليه بذلك صحيح، فالحديث إنما هو حديث ابن سلمان هذا المتروك، وليس حديث (إسماعيل السدي) الثقة، ولعل في قول البزار المتقدم:

"وكل من رواه عن أنس فليس بالقوي" - إشارة إلى ذلك -. ومثله قول أبي يعلى الخليلي في "الإرشاد" (٤٢٠/١) :

"حديث الطير، وضعه كذاب على مالك يقال له: (صخر الحاجي) من أهل مرو ... وما روى حديث الطير ثقة، رواه الضعفاء، مثل: (إسماعيل بن سلمان الأزرق) وأشباهه، ويرده جميع أهل الحديث".

قلت: وعلى رأسهم الإمام البخاري، فقد أورده في "التاريخ" (٢/٢/١ -٣) من طريق عثمان الطويل عن أنس به، مثل رواية الترمذي، وقال:

"ولا يعرف لعثمان سماع من أنس".

قلت: وفي الطريق إليه (أحمد بن يزيد بن إبراهيم أبو الحسن الحراني) ، روى له البخاري متابعة، وضعفه أبو حاتم.

ثم رواه من طريق عبد الملك بن أبي سليمان عن أنس بهذا. وقال: "مرسل". يعني: منقطع بين عبد الملك وأنس.

قلت: ولعل هذا هو أصل الحديث: الانقطاع، لا يدري الرواي له عن أنس، ثم سرقه بعض الوضاعين - من الشيعة والضعفاء والمجهولين منهم، أو المتعاطفين معهم -، فركبوا عليه أسانيد كثيرة، يدلك على ذلك قول الحاكم في "المتسدرك" (١٣١/٣) :

"وقد رواه عن أنس جماعة من أصحابه زيادة على ثلاثين نفسا".

ثمل لم يستطع أن يسوق منها إلا طريقين فقط، غير سالمين من الطعن، صحح احدهما على شرط الشيخين! وسكت عن الآخر، فتعقبه الذهبي في هذا بقوله:

"قلت: إبراهيم بن ثابت ساقط" (١) . وقال في الأول:

---

(١) وقال العقيلي (٤٦/١) في حديث إبراهيم هذا:"وليس له من حديث ثابت أصل، وتابعه معلى بن عبد الرحمن، وهو يكذب، ولم يأت به ثقة. وهذا الباب الرواية فيها لين وضعف، لا نعلم فيه شيء ثابث (!) ، وهكذا قال البخاري".

"قلت: ابن عياض لا أعرفه، ولقد كنت زمانا طويلا أظن أن حديث الطير لم يجسر الحاكم أن يودعه في "مستدركه"، فلما علقت هذا الكتاب، رأيت الهول من الموضوعات التي فيه، فإذا حديث الطير بالنسبة إليها سماء"!

وتجد مصداق ما ذكرته آنفا من تركيب الأسانيد عليه ممن أشرنا إليهم – من الوضاعين وغيرهم – في الطرق التي خرجها ابن الجوزي، وقد بلغت في عده ستة عشر طريقا، وهي في الواقع خمسة عشر، لأن الطريق الرابع عشر والخامس عشر مدارهما على مسلم أبي عبد الله في الأول منهما، وهو: مسلم الملائي في الآخر.

وللفائدة أقول:

وقد بيض للطريق العاشر، وفيه (أحمد بن سعيد بن فرقد الجدي) : نا أبو حمة محمد بن يوسف اليمامي: نا أبو قرة موسى بن طارق بسنده عن أنس.

والظاهر أنه لم يعرف (أحمد بن سعيد) هذا، وحق له ذلك، فإن الذهبي لما أورده في "الميزان"، لم يزد على قوله:

"وعنه الطبراني. فذكر حديث الطير بإسناد الصحيح، فهو المتهم به".

قلت: لم أقف على إسناده، ولعله في بعض كتبه التي لم نطلع عليها، مثل:

"كتاب فضائل علي رضي الله عنه"، أو: "كتاب دلائل النبوة".

وعزاه الحافظ في "اللسان" للحاكم عنه بإسناده المذكور أعلاه – و لم أره في "المستدرك" – وقال:

"وأحمد بن سعيد معروف من شيوخ الطبراني، وأظنه دخل عليه إسناد في إسناد".

قلت: لكن أحمد هذا ليس من مشهوري شيوخ الطبراني، فإنه لم يرو له في "المعجم الأوسط" (١/٩٤/١/١٧٢٧، ١٧٢٨ - بترقيمي) إلا حديثين بإسناد واحد، وهو المذكور آنفا، لكن عن موسى بن عقبة عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر، وأحدهما في "المعجم الصغير" برقم (٥٢٤ - الروض) .

ثم قال ابن الجوزي (١/٢٣٣) :

"وقد ذكره ابن مردويه من نحو عشرين طريقا، كلها مظلم، وفيها مطاعن، فلم أر الإطالة بذلك".

قلت: و لم يكن الحاكم مبالغا في قوله المتقدم أنه رواه عن أنس من أصحابه زيادة على ثلاثين نفسا، فقد رأيت الأخ الفاضل أحمد البلوشي قد أبلغها هذا العدد في تعليقه على "خصائص علي" (ص٢٩ -٣٣) ، وقارب ذلك الأخ الفاضل سعد بن عبد الله آل حميد في تعليقه على "مختصر استدراك الحافظ الذهبي" (٣/١٤٤٧ -١٤٥٤) ، فأوصلها إلى خمس وعشرين طريقا، وقد أطالا النفس في تخريجهما والكشف عن عللها. وجزاهما الله خيرا.

إلا أنني أخذت عليهما بعض الأشياء، أهمهما: أن الأول منهما لم يتكلم على الطريق الأولى التي مدارها على عبيد الله بن موسى عن عيسى بن عمر عن السدي، فأوهم بسكوته أنها سالمة من العلة، وهي في الحقيقة أقرب طرقه الثلاثين إلى السلامة، فكان الأولى به أن يعنى بها عناية خاصة.

وأما الفاضل الآخر: فأعله (٣/١٤٥٦) بالسدي، تبعا لابن الجوزي، ولكنه زاد عليه إعلاله لرواية الترمذي - التي لم يسقها ابن الجوزي - بسفيان بن وكيع.

ولكنه قال:

"وأما متابعة حاتم بن الليث لسفيان بن وكيع فيتوقف فيها إلى أن يتضح من هو حاتم بن الليث هذا، فإني لم أجد له ذكرا في غير هذا الموضع من "علل ابن الجوزي"، و لم يذكره المزي في الرواة عن عبيد الله بن موسى، ولا الخطيب البغدادي في شيوخ محمد بن مخلد بن حفص شيخ الدارقطني".

قلت: حاتم هذا ثقة – كما سبقت الإشارة إلى ذلك في أول هذا التخريج –، والآن لا بد من ذكر مستندي في ذلك، فأقول:

لقد ترجمه الخطيب في " تاريخ بغداد" (٨/٢٤٥ –٢٤٦) ، وذكر في الرواة عنه ابن مخلد هذا، ثم قال:

"وكان ثقة ثبتا متقنا حافظا". وقال الحافظ الذهبي في "السير" (١٢/٥١٩) :

"....الحافظ المكثر الثقة".

قلت: فهذه متابعة قوية جدا لسفيان بن وكيع، فلم يبق كبير فائدة لإعلال الحديث بإسماعيل السدي عند الفاضل وغيره، ولا سيما وقد ردها الحافظ العسقلاني على الشيخ القزويني في رده المطبوع في آخر "المشكاة" (٣/٣١٤)

بقوله:

"قلت: أخرج له مسلم، ووثقه جماعة، منهم: شعبة وسفيان ويحيى القطان".

وقد خفيت عليهم جميعا علة الحديث الحقيقية في هذه الطرق، وهي وهم عبيد الله بن موسى واضطرابه في إسناده، قال: (إسماعيل السدي) ... مكان:

(إسماعيل بن سلمان) ، كما سبق بيانه -. وهو مما لم أسبق إليه -فيما علمت.

فإن أصبت، فمن الله وفضله، وإن أخطأت، فمن نفسي. والله تعالى أسأل أن يغفر لي ذنبي، وخطئي وعمدي، وكل ذلك عندي.

"ثم صحت الرواية عن علي، وأبي سعيد، وسفينة".

وسكت عنه الذهبي هنا في "التلخيص"، فلم يتعقبه بشيء، وإنما تعقبه في "جزءه" الذي جمعه في هذا الحديث فقال:

" لا الله! ما صح من ذلك شيء".

نقله عنه تلميذه ابن كثير في "تاريخه" (٧/٣٥٠ -٣٥١) .

قلت: وما حنث الذهبي رحمه الله، فقد بين ابن كثير علل الطرق عن هؤلاء الأصحاب الثلاثة - كما بين علل كثير من الطرق المشار إليها آنفا -، وختم ذلك كله بقوله:

"وبالجملة، ففي القلب من صحة هذا الحديث نظر، وإن كثرت طرقه. والله أعلم".

قلت: تقوية الحديث بكثرة الطرق الضعيفة ليست قاعدة مضطردة - كما هو مشروح في علم المصطلح -، فكم من حديث كثرت طرقه، ومع ذلك ضعفه العلماء كحديث: "من حفظ على أمتي أربعين حديثا ... " وغيره. ولذلك قال الحافظ الزيلعي في كتابه القيم "نصب الراية لأحاديث الهداية" (١/٣٥٨ -٣٦٠) :

"وأحاديث الجهر – وإن كثرت رواتها، لكنها – كلها ضعيفة، وكم من حديث كثرت رواته، وتعددت طرقه، وهو حديث ضعيف، كحديث الطير".

ومن هذا القبيل حديث قصة الغرانيق، ولي فيها رسالة نافعة مطبوعة.

ولهذا لم نر الحفاظ المتقدمين أعملوا هذه القاعدة هنا، بل صرحوا بضعف الحديث –كما تقدم عن الإمام البخاري والعقيلي والبزار، وأبي يعلى الخليلي –، بل إن هذا نقل رده عن جميع أهل الحديث –كما سبق –. ولقد كان من هؤلاء الذين ضعفوه و لم يلتفتوا إلى طرقه الحاكم نفسه، فيما ذكره الذهبي في ترجمته

من "السير" (١٦٨/١٧) :

أنهم كانوا في مجلس، فسئل أبو عبد الله الحاكم عن حديث الطير؟ فقال:

"لا يصح، ولو صح، لما كان أحد أفضل من علي بعد النبي صلى الله عليه وسلم ".

قال الذهبي عقبه:

"فهذه حكاية قوية، فما باله أخرج حديث الطير في "المستدرك"؟! فكأنه اختلف اجتهاده، وقد جمعت طرق حديث الطير في جزء".

قلت: وقد أشار الحاكم بجوابه المذكور إلى حقيقة علمية مقطوع بها عند أهل السنة، ولا يرتاب فيها إلا الرافضة وأمثالهم من فرق الضلالة، وهي أن أفضل الصحابة بعد النبي صلى الله عليه وسلم على الإطلاق أبو بكر، ثم عمر رضي الله عنهما، كما جاء من طرق عن ابن عمر رضي الله عنه وبعضها في "صحيح البخاري"، وهي

مخرجة في آخر المجلد الثاني من "ظلال الجنة في تخريج كتاب السنة".

وكذلك، فحديث الطير يخالف حديث عمرو بن العاص: أنه سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن أحب الناس إليك؟ قال: "عائشة". قال: قلت: من الرجال؟ قال: "أبوها".

متفق عليه. (انظر مقدمة المجلد الثالث من "المشكاة") . ولذلك قال شيخ الإسلام ابن تيمية في رده على الشيعي في "منهاج السنة" (٩٩/٤) :

"إن حديث الطائر من المكذوبات الموضوعات عند أهل العلم والمعرفة بحقائق النقل ... "؟ في بحث له قيم، فراجعه.

قلت: ومن الغرائب أنه أصاب الذهبي في هذا الحديث من اختلاف الاجتهادما أصاب الحاكم، فإنه في كتابه "المنتقى من منهاج الاعتدال" نقل (ص ٤٧٢ -٤٧٣) قول ابن تيمية المذكور وخلاصة بحثه المشار إليه وأقره، وهو الحق الذي لا ريب فيه، ولكنه في مكان آخر من كتابه "السير" رأيته يقول (٢٣٣/١٣) :

"وحديث الطير -على ضعفه - فله طرق جمة، وقد أفردتها في جزء، و لم يثبت، ولا أنا بالمعتقد بطلانه"!

وذكر نحوه في "التذكرة"، إلا أنه قال في طرقه:

"ومجموعها يوجب أن يكون الحديث له أصل"!

قلت: هذا كلام مجمل لا يروي ولا يشفي، ولذلك فإني أوجه السؤال التالي إلى الحافظ الذهبي ومن وافقه من الحفاظ كالعسقلاني ومن قلده من بعض المتأخرين (١) :

ماهو هذا الأصل الذي يراد إثباته ولو بأدنى درجات الإثبات -ألا وهو الحسن لغيره -، فإن الحديث فيه اضطراب كثير جدا، كما بينه الأخ الفاضل الشيخ سعد ابن آل حميد، فقال جزاه الله خيرا (ص ١٤٧٠) :

"وبالجملة، فالحديث لا ينقصه كثرة طرق، وإنما يفتقر إلى سلامة المتن، فإنما أنكر من الأئمة هذا الحديث لما يظهر من متنه من تفضيل علي على الشيخين رضي الله عنهم، بالإضافة لما في متنه من ركة اللفظ والاضطراب.

فمما يدل على سقوط هذا الحديث اضطراب الرواة في متنه، فالمتأمل في متن الحديث من الطرق المتقدمة يجد الاختلاف ظاهرا بين الروايات، وهذه بعض الأمثلة..".

وقد غفل كلاهما عن المثال الأقوى، وهو أن في رواية لابن عساكر (٢٤٢/١٢) بلفظ:

"اللهم! ائتني برجل يحب الله ورسوله".

وكذا في رواية (٢٤٤/١٢) أخرى وزاد:

"ويحبه الله ورسوله".

وفي ثالث بلفظ:

---

(١) انظر (ص ١٤٧٤) من التعليق على "مختصر استدراك الذهبي".

قلت: فذكر خمسة منها، سبقه إلى ثلاثة منها الأخ البلوشي (ص ٣٤ -٣٥) .

"اللهم! أدخل علي من تحبه وأحبه".

رواه ابن مردويه في الطريق (الرابع عشر) عند ابن الجوزي.

قلت: فلو أن الحديث كان في أكثر طرقه بلفظ من هذه الألفاظ المتفقة المعنى -، و لم تكن باسم التفضيل "أحب خلقك" -، لكان من الممكن القول بثبوته، ويكون كحديث الراية الصحيح الذي في بعض رواياته:

"لأعطين الراية رجلا يفتح الله على يديه، يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله ... " رواه البخاري (٤٢١٠) ، ومسلم (١٢٧/٧) . لكن الواقع أن أكثر الروايات بلفظ اسم التفضيل: "أحب".. ومن هنا جاء الحكم عليه بالوضع -كما تقدم -.

والمقصود: أن قول الذهبي في طرق الحديث: "ومجموعها يوجب أن يكون الحديث له أصل" إن يعن طرقه التي فيها لفظ: "أحب" الصريح بالتفضيل، فهوباطل، وإن كان يعني الألفاظ الأخرى المثبتة لمطلق الحب، فالخطب سهل، لكن الذي يظهر لي من سياق كلامه وقول المتقدم: "ولا أنا بالمعتقد بطلانه" أنه يعني الأول، لأنه - بعد أن ساقه (٢٣٢/١٣) - حاول تأويله بكلام غير مفهوم عندي، وقد سألت بعض من أثق بعلمهم ومعرفتهم، فما أفادوني شيئا، وهو على كل حال مردود عندي برواية حديث الترجمة وما في معناها. والله سبحانه وتعالى أعلم.

١١٧- (ادعوا لي أخي، فدعى له عمر، فأعرض عنه، ثم قال: ادعوا لي أخي، فدعى له أبو بكر، فأعرض عنه، ثم قال: ادعوا لي أخي. فدعى له عثمان فأعرض، عنه، ثم دعى على بن أبي طالب، فستره بثوبه، وأكب عليه، فلما خرج من عنده. قيل له: ما قال؟ قال: علمني ألف باب كل باب [يفتح] ألف باب) .

موضوع.

أخرجه ابن حبان في " الضعفاء " (٢/ ١٤) ، وابن عدي في " الكامل" (٢/ ٤٥٠) ؛ كلاهما من طريق أبي يعلى: ثنا كامل بن طلحة: ثنا ابن لهيعة: ثنا حيي بن عبد الله عن أبي عبد الرحمن الحبلي عن عبد الله بن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في مرضه: ... فذكره. وقال ابن عدد:

" هذا حديث منكر، ولعل البلاء فيه من ابن لهيعة؛ فإنه شديد الإفراط في التشيع، وقد تكلم فيه الأئمة، ونسبوه إلى الضعف ".

وتعقبه الذهبي في " تاريخ الإسلام " ١١/ ٢٢٥) بقوله:

"كذا قال ابن عدي، وما رأيت أحدا قبله رماه بالتشيع. وكامل الجحدري وإن كان قد قال أبو حاتم: لا بأس به. وقال أحمد: ما علمت أحدا يدفعه بحجة. فقد قال فيه أبو داود: رميت بكتبه. وقال ابن معين: ليس بشيء. فلعل البلاء من كامل. والله أعلم ".

قلت: الذي يبدو لي - والله أعلم - أن الرجل كما قال الإمام أحمد وغيره من الموثقين، وقول أبي داود جرح غير مفسر؛ فلا يقبل في هذه الحال، وإلى هذا مال الحافظ؛ فتبنى في " التقريب " قول أبي حاتم المذكور، فهو صدوق وسط إن شاء الله تعالى، وقد صحح له ابن حبان عدة أحاديث، تجد أرقامها في فهرس المؤسسة (ص ٢١٥) ، وعليه؛ فتعصيب البلاء

بابن لهيعة – كما فعل ابن عدي – أولى؛ ولكن ذلك لا يستلزم نسبته إلى التشيع؛ بله الإفراط فيه لا من قريب ولا من بعيد؛ لأنه مجرد راو، كما هو ظاهر لايخفى إن شاء الله تعالى.

وقد روي الحديث –طرفه الأول منه – من حديث على نفسه، من رواية الواقدي، وقد مضى تخريجه والكلام عليه (٤٩٤٥) .

١١٨– (أيها الناس! من أبغضنا أهل البيت، حشره الله يوم القيامة يهوديا. فقلت: يا رسول الله! وإن صام وصلى؟ قال: وإن صام وصلى، وزعم أنه مسلم، أيها الناس، احتجر بذلك من سفك دمه، وأن يؤدي الجزية عن يد وهم صاغرون. مثل لي أمتي في الطين، فمر بي أصحاب الرايات، فاستغفرت لعلي وشيعته).

منكر جدا. بل موضوع.

أخرجه الطبراني في " المعجم الأوسط " (٥/ ١٣ – ١٤/ ٤٠١٤) : حدثنا علي بن سعيد الرازي قال: حدثنا حرب بن حسن الطحان قال: حدثنا حنان بن سدير الصيرفي قال: حدثنا شريف المكي قال:

حدثنا محمد بن علي بن الحسين – وما رأيت محمديا قط يعدله – قال: حدثنا جابر بن عبد الله الأنصاري قال:

خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمعته وهو يقول: فذكره. وقال:

" لم يروه عن جابر إلا أبو جعفر، ولا عن أبي جعفر إلا شريف، ولا عن شريف إلا حنان بن سدير".

قلت: حنان هذا: ترجمه ابن أبي حاتم في كتابه (١/ ٢/ ٢٩٩) برواية جمع عنه، ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا.

وكذلك ترجمه الدارقطني في " المؤتلف والمختلف " (١/ ٤٣٠) وقال: "هو من شيوخ الشيعة".

ثم ساق له حديثا من طريق حسن بن حسن عن فاطمة بنت الحسين عن أبيها مرفوعا:

"من شرب شربة (يعني: من مسكر) ، فلذ منها؛ لم يقبل منه صلاة أربعين ليلة، وكان حقا على الله عز وجل أن يسقيه من طينة الخبال ".

وذكره الحافظ في ترجمته من " اللسان " (٢/ ٣٦٧) من مناكيره.

ووقع في " الميزان " (١/ ٤٤٩/ ١٦٨٤) :

(جبان بن يزيد – وفي " اللسان ": (ابن مدير!) الصيرفي الكوفي: قال الأزدي: ليس بالقوي عندهم "،

وساق له حديثا أخر في خروج المهدي بإسناد آخر له عن عبد الله – وهو: ابن مسعود –. وهو مخرج في " الضعيفة " تحت الحديث (٨٥) . وقال الحافظ عقبه في " اللسان " (٢/ ١٦٦) :

" وأنا أخشى أن يكون هذا هو (حنان) – بفتح المهملة ونونين.. مخففا –، وأبوه (سدير) – بفتح السين المهملة –، بوزن (قدير) .. تصحف اسمه واسم أبيه".

قلت: ويؤيده أن الدارقطني ساق حديث ابن مسعود المشار إليه في ترجمة (حنان) أيضا.

وإن مما يؤكد أنه من (شيوخ الشيعة) أنه أورده فيهم النجاشي في كتابه " الرجـــال "، وقال (ص ١١٢) :

" له كتاب في صفة الجنة والنار ... ، وعمر حنان عمرا طويلا ".

ولنعد إلى ترجمة بقية رجال الإسناد، فأقول:

وأما (شريف المكي) : فلم أجد له ذكرا فيما لدي من المصادر، ومن المحتمل أنه الذي في " رجال " النجاشي (١٤٨) :

"شريف بن سابق التفليسي أبو محمد: أصله كوفي، انتقل إلى (تفليس) ،

صاحب الفضل بن أبي فروة (١)، له كتاب يرويه جماعة".

و (حرب بن حسن الطحان) : ترجمه ابن أبي حاتم برواية أحمد بن يحيى الصوفي عنه، وقال:

"سألت أبي عنه؟ فقال: شيخ". وذكره ابن حبان في " الثقات "، وقال (٨/ ٢١٣) :

"روى عنه أهل العراق". وقال الأزدي – كما في " الميزان " –:

" ليس حديثه بذاك ". وذكره النجاشي أيضا في " رجاله "، وقال (١١٤) :

" كوفي قريب الأمر في الحديث، له كتاب، عامي الرواية ".

---

(١) كذا، ووقع في ترجمة (الفضل) عنده (٢٣٧) : "قرة ". وذكر منها كتابه المذكور.

وفسر الحافظ في " اللسان " قوله: " عامي الرواية " بقوله:

"أي شيعي "!

وأما (علي بن سعيد الرازي) : فقال الدارقطني – كما في " المغني " –:

" ليس بذاك، تفرد بأشياء ".

قلت: لعل الآفة ممن فوقه من الشيعة؛ فإن علامات الوضع الشيعي عليه لائحة، ولا أدل على ذلك من قرن الشيعة مع علي رضي الله عنه في هذا الحديث، وهل كان لعلي شيعة في عهد النبي صلى الله عليه وسلم؟! وهم انما وجدوا بعد قصة التحكيم المعروفة بين علي ومعاوية رضي الله عنهما!